توسعة في جامعة الذيد و«طيور فلي» العضوية تدخل الأسواق

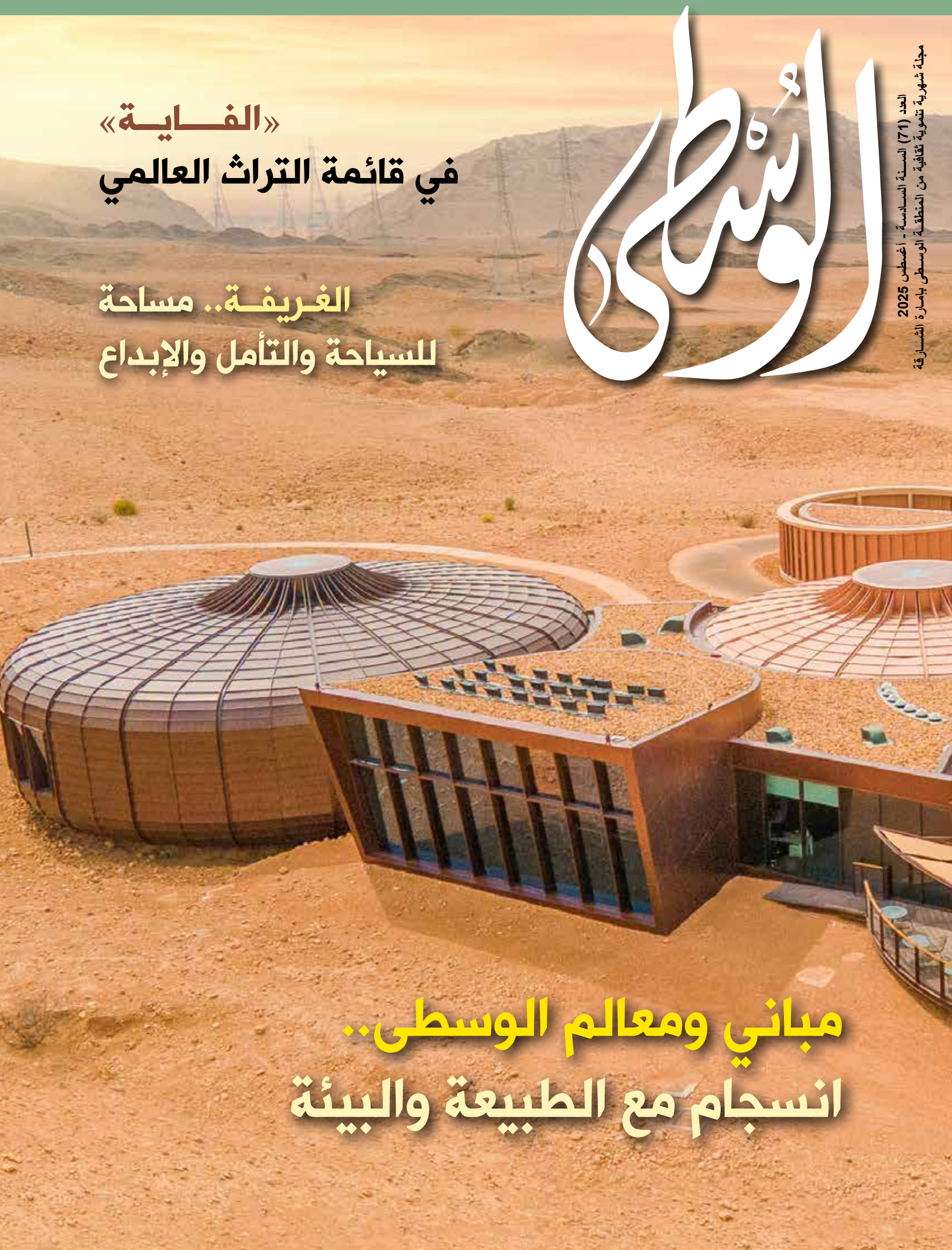

الوسطى

العدد (71) السنة السادسة - أغسطس 2025
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

«الفـــايـــة» في قائمة التراث العالمي

الغـريفـــة.. مساحة للسياحة والتأمل والإبداع

مباني ومعالم الوسطى.. انسجام مع الطبيعة والبيئة

أوّلاً

منجزات جديدة

حفلت الفترة الماضية بمنجزات تنموية وخدمية عديدة حققتها حكومة الشارقة في المنطقة الوسطى، بداية بزيارة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيس جامعة الذيد، لجامعة الذيد، التي ترأس فيها اجتماع مجلس أمناء الجامعة، واطلع على مشاريع جديدة في الجامعة ومخططات توسعة أخرى يجري العمل على تنفيذها، وشهد سموه في ذات الزيارة الكشف عن منتجات غذائية جديدة في «معرض منتجات الشارقة»، الذي أُقيم في مقر الجامعة، وكان أبرز هذه المنتجات «طيور فلي» العضوية الطازجة، التي كانت قد طرحتها مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، في ذات الشهر.

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على ما حفِلت به زيارة صاحب السمو حاكم الشارقة التفقدية لجامعة الذيد في يونيو الماضي، كما نرصد في ذات الملف الإقبال الكبير على «طيور فلي» العضوية الطازجة، بعد طرحها في الأسواق، ونتناول في «مشارب» إنجازاً تاريخياً جديدًا للشارقة في مسيرتها لصون التراث الثقافي بعد أن اعتمدت لجنة التراث العالمي في دورتها الـ47 المنعقدة في باريس قراراً جماعياً بإدراج «الفاية» في المنطقة الوسطى ضمن قائمة «اليونسكو للتراث العالمي».

وفي الحوارات المجتمعية نقرأ في باب «درب القمة» حواراً مع الدكتورة شمسة جمعة الكتبي، الخبيرة في قطاع المصارف، وفي باب «ملامح أصيلة» حوار مع سعيد بالعامري الكتبي، الذي ينشط في الحفاظ على الموروث وتشجيع الشباب على التمسك به، وفي باب «اشتغال» لقاءٌ مع رائد الأعمال الشاب عوض سهيل الكتبي، أما في باب «مسار» فنلتقي بمحمد مصبح الطنيجي، مدير فرع دائرة التسجيل العقاري في المنطقة الوسطى.

ومن التقارير المصورة يتضمن باب «تحت الضوء» تقريراً حول المرافق والمباني في المنطقة الوسطى وانسجامها مع البيئة الطبيعية في المنطقة، كما نقترب في باب «على الرحب» من قرية الغريفة، والتي أصبحت اليوم مساحة مفتوحة للسياحة والتأمل والإبداع، وفي الشأن الرياضي تجدون في باب «ميدان» تقريراً عن فريق «صغار كرة اليد» في نادي المدام الثقافي الرياضي، أما باب «على الدرب» فنتعرف فيه على قصة الطفل سعيد ناصر الطنيجي، الذي شُغف بالصقّارة وتعلّم كل مهاراتها وفنونها من والده.

ويستعرض باب «ظل الغافة» موضوع «المهن والحِرف في البادية»، فيما نستذكر في باب «سيرة» مآثر المرحوم حميدي بن حمد الكتبي، الذي حمل القيم البدوية الأصيلة وتشرّب مبادئها، وظل متمسكاً بها طوال حياته، وسار أبناؤه على خطاه من بعده.

كما يتضمن العدد أيضاً مجموعة من المواضيع الثقافية والتراثية، وباقةً منوعةً من المقالات والتغطيات الإخبارية والتقارير المصورة من المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (71) السنة السادسة - أغسطس 2025

صورة الغلاف: حديقة بحيص الجيولوجية

34-18 الـــدار

حاكم الشارقة يوجه بإنشاء مرعى الخروس في الذيد

قرار بشأن تنظيم نسبة الإعفاء من المخالفات المرورية

إنشاء صندوق النفقة لتعزيز الحماية الاجتماعية والأسرية

لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين تعتمد 111 طلباً جديداً

نادي الذيد يستعرض برامجه الصيفية

نادي مليحة يعزز الابتكار والمعرفة

أنشطة يومية في نادي البطائح ضمن فعاليات «عطلتنا غير»

فعاليات صيفية زاخرة في فروع «نادي السيدات»

إقبال كبير على سوق الجبيل في الذيد

برنامج تأهيل الباحثين عن عمل.. سنتان من التمكي

16 د. شمسة الكتبي..
مثابرة وطموح

06

توسعة في جامعة الذيد و«طيور فلي» العضوية تدخل الأسواق

المقـالات المنشـورة تعـبر عـن آراء أصحابهـا ولا تعـبر بالضـرورة عـن رأي المجلـة | جميع الحقوق محفوظة

36 سعيد بالعامري الكتبي: حياة البادية بسيطة في مظهرها غنية في معناها وجوهرها

40 مباني ومعالم الوسطى.. انسجام مع الطبيعة والبيئة

58 عوض الكتبي.. نجاح في مجال الوجبات السريعة الصحية

62 العـريش.. شاهد على الذكاء الفطري للقدماء وقدرتهم على التكيف

74 محمد الطنيجي: يقاس النجاح بالأثر الإيجابي الذي يتركه الإنسان في مجتمعه

78 الحـرف في البادية.. صناعة أدوات العمل والعيش

82 سعيد الطنيجي.. يهـوى القـنص ويـروض الصقـور

84 «صغار كرة اليد».. لعب آمن ومتعة في نادي المدام

48 الغريفة..مساحة مفتوحة للسياحة والتأمل والإبداع

40

وكيل التوزيع: شركة (توصيل) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 8008297335535 | السعر: 5 دراهم

توسعة في جامعة الذيد
و«طيور فلي» العضوية تدخل الأسواق

الوسطى: مجتبى عبد الرحمن - أمين الشحات

حفل شهر يونيو الماضي بمنجزات تنموية وخدمية عديدة حققتها حكومة الشارقة في المنطقة الوسطى، وهنا ستكون البداية بزيارة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيس جامعة الذيد، في شهر يونيو المنصرم لجامعة الذيد، حيث ترأس فيها اجتماع مجلس أمناء الجامعة، ثم اطلع على مشاريع جديدة تم إنجازها في حرم الجامعة، وعلى مخططات توسعة أخرى يجري العمل على تنفيذها.

وشهد سموه في ذات الزيارة الكشف عن منتجات غذائية جديدة في معرض منتجات الشارقة، الذي أُقيم في مقر الجامعة، وكان أبرز هذه المنتجات «طيور فلي» العضوية الطازجة التي طرحتها مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء».

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على ما حفلت به زيارة صاحب السمو حاكم الشارقة التفقدية لجامعة الذيد، والمُنجزات والبشريات التي تم الإعلان عنها، وخاصة «طيور فلي» التي طرحت في الأسواق في ذات الشهر وشهدت إقبالاً كبيراً.

مجلس أمناء جامعة الذيد

أشاد صاحب السمو حاكم الشارقة خلال ترأسه لاجتماع مجلس أمناء جامعة الذيد، بجهود أعضاء المجلس، وما حققوه من إنجازات خلال الفترة السابقة، مشيراً سموه إلى أن كثيراً من المؤسسات تبدأ بمشروعات العلوم الزراعية، ومشروعات الأمن الغذائي، ولكنها تصطدم بتحديات مثل عدم توفر المرافق التي تدعم الدراسات الأكاديمية، ويتلقى الطلبة الدراسة النظرية فقط، ويأخذون الجانب العملي من الخارج، لكنّ جامعة الذيد توفر كل المقومات التي تؤهل الطلبة من الناحية النظرية

والعملية، من خلال توفر الكليات والبرامج المتخصصة في هذا المجال، منها كلية الزراعة وكلية البيطرة، إضافة إلى المرافق التي تدعم العملية التعليمية مثل المختبرات والمزارع والحظائر. وأكد سموه أن هذه الخطوات ساهمت إلى حد بعيد في إنتاج منتجات عضوية خالية من المواد الصناعية والكيماويات في الأسواق، مثل «ألبان مليحة»، ومنتجات «غِراس»، وقمح «سبع سنابل»، وغيرها من المنتجات التي نفخر بأنها من دولة الإمارات العربية المتحدة، وبالتحديد في إمارة الشارقة.

حاكم الشارقة يعتمد نقل بنك البذور ليكون ضمن مرافق جامعة الذيد وذلك بهدف تطوير البحث العلمي وتعزيز مهارات طلبة كلية الزراعة

مخططات توسعة جديدة للجامعة يتم تنفيذها ومنها مختبرات البيطرة والملاعب والقاعات الرياضية والمزرعة التجريبية وغيرها

إلحاق بنك البذور بالجامعة

واعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة قرار نقل بنك البذور ليكون ضمن مرافق جامعة الذيد، وذلك بهدف تطوير البحث العلمي، وتعزيز مهارات طلبة كلية الزراعة في الجامعة من خلال التدريب العملي في البنك، وكشف سموه عن أنه بدأ عملية جمع البذور عام 1973م، وكان يصنف البذور التي يجمعها، وتوجد من ضمنها بذور لنباتات منقرضة في صحاري الدولة، كما أنشأ سموه بنك البذور للحفاظ على الأنواع النباتية وتنوعها الجيني، وهو يضم اليوم حوالي 5 ملايين بذرة، ويمتلك بنك البذور عدداً احتياطياً مماثلاً من هذه البذور محفوظا في بريطانيا.

اعتماد كليتين جديدتين

كما اعتمد مجلس أمناء الجامعة خلال اجتماعه إنشاء كليتين جديدتين، هما: «كلية الحوسبة والأنظمة الذكية»، و«كلية علوم البيئة»، وذلك في إطار التوسع في التخصصات الحديثة، التي تلبي متطلبات سوق العمل، وتواكب توجهات التنمية المستدامة والذكاء الاصطناعي، كما اعتمد المجلس طرح البرنامج المزدوج لبكالوريوس الزراعة المستدامة، بالتعاون مع الجامعة الملكية للزراعة في المملكة المتحدة، بما يسهم في إعداد كوادر مؤهلة في مجالات الأمن الغذائي والزراعة الحديثة.

وتفقد صاحب السمو حاكم الشارقة رئيس جامعة الذيد استراحتي الطلاب والطالبات في الجامعة، اللتين صُممتا لتوفير بيئة دراسية ملائمة للطلاب والطالبات، وتستوعب الاستراحة الواحدة 100 شخص ويتوفر بها مقهى يقدم الوجبات الخفيفة والمشروبات، كما اطلع سموه على مخططات التوسعة للمشروعات الجديدة التي يجري العمل على تنفيذها في حرم الجامعة، ومنها مختبرات البيطرة والملاعب والقاعات الرياضية، والمزرعة التجريبية، ومخطط الحظائر، والتي تخدم طلبة تخصصات الزراعة والإنتاج الحيواني، إضافة إلى المرافق الخدمية التي يستفيد منها الطلبة خلال فترة دراستهم في الجامعة.

الزيارة كانت أيضا مناسبة لتفقد سموه معرض منتجات الشارقة المقام في مقر الجامعة، الذي ضم منتجات جبل الديم في كلباء مثل الورد الطائفي، والورد المحمدي، والعسل، والزيتون بمشتقاته، والتفاح، والزعتر، وإكليل الجبل، وكان جبل الديم قد غرس بنحو 4500 شجرة مثمرة، ضمن خطة إنشاء «استراحة فوق الغمام» على جبل الديم، التي دشن صاحب السمو حاكم الشارقة انطلاقتها العام الماضي، هذا إضافة إلى منتجات مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، وآخر منتجات «غِراس» من الخضروات والفواكه ومشتقاتها من المربى، والصلصات الطبيعية التي تُستخدم في الطبخ، ومخبوزات ومنتجات دقيق «سبع سنابل» مثل الخبز العربي، والمعكرونة، وحليب ولبن مليحة، و«طيور فلي».

«طيور فلي» في الأسواق

وفي سياق متصل، طرحت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية

اعتماد كليتين جديدتين هما «الحوسبة والأنظمة الذكية» و«علوم البيئة» وطرح البرنامج المزدوج لبكالوريوس الزراعة المستدامة

بالشارقة، «طيور فلي» العضوية الطازجة من إنتاج شركة «طيور فلي» ضمن خطة إمارة الشارقة الطموحة للاكتفاء الذاتي من الغذاء العضوي الطبيعي الصحي، التي وضعها صاحب السمو حاكم الشارقة، وشهدت في السابق طرح قمح الشارقة العضوي وحليب مليحة العضوي وأنواعا من الخضروات والمنتجات العضوية الأخرى، ولا تزال قائمةُ تلك المنتجات تزداد يوما بعد آخر.

و«طيور فلي» هي دجاج عضوي تقوم خطة إنتاجه على التربية الطبيعية الأصيلة للدجاج في الحقول المفتوحة، وبالغذاء العضوي الطبيعي، وقد بدأ الإنتاج بحوالي 5000 طائر يومياً كمرحلة أولى، وطُرحت في 15 فرعاً من فروع «تعاونية الشارقة»، إضافة إلى القطع الطازجة من «أجنحة، وأرجل، وصدور من دون جلد أو عظم»، ومن المتوقع أن ترتفع الطاقة الإنتاجية اليومية تدريجياً لتصل إلى 12 ألف طائر في أكتوبر المقبل، على أن تصل الطاقة الإجمالية إلى 15 ألف طائر في نوفمبر المقبل، وستكون بمنافذ البيع المحلية كافة.

سلالة جديدة

وقال الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، الرئيس التنفيذي لمؤسسة

تفقد سموه معرض منتجات الشارقة في الجامعة وضم أصناف العسل والزيتون وآخر منتجات «غراس» من الخضروات والفواكه والمربى

الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»: «إن طيور فلي سلالة جديدة غير موجودة في دول الخليج العربي، وهي بطيئة النمو، وتعتمد التربية الحرة التي تصل إلى 70 يوماً، مقارنة بالدواجن التي تتوافر في الأسواق، والتي تصل إلى 27 يوماً، وتمتاز طيور فلي بمناعتها العالية، وسيقانها الطويلة ومقاومتها للأمراض، وتتم تربيتها من دون مضادات حيوية أو هرمونات أو أي إضافات كيميائية، وقد تم إعداد الخلطة العلفية لها من قبل صاحب السمو حاكم الشارقة، والتي تتكون من القمح والذرة العضوية، وفول الصويا، والكركم، والزيوت النباتية، والثوم، والزعتر البري، والأوريجانو، والكينا، واللبان العربي، التي توضع في العليقة العلفية العضوية».

وقد أثمر النهج الذي تتبعه مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، الذي يجمع بين العلم والخبرة والرؤية، عن منتج «طيور فلي»، الذي يُعد فخراً لإمارة الشارقة، وركيزة من ركائز الأمن الغذائي، وتتيح طريقة الإنتاج المتبعة في هذا المشروع أن تنمو الطيور بشكل طبيعي دون تعجّل أو ضغط، فالبيئة المفتوحة التي تُربى فيها تتيح لها الحركة، والتعرض للهواء والشمس، ما يجعلها أكثر حيوية وأقل عرضة للأمراض، ما ينعكس بشكل مباشر على الجودة والقيمة الغذائية، كما أن دورة الإنتاج الطويلة تمنح الطائر وقتاً للتكيّف مع محيطه البيئي، وتُقلل من نسب الأمراض التي عادةً ما تصيب الطيور في أنماط التربية السريعة، أما الخلطة العلفية فهي لا تمنح فقط نكهة مميزة، بل تدعم مناعة الطيور، وتعزز جودة اللحم من حيث الليونة واللون والطعم.

إقبال كبير

القيمة الحقيقية لطيور فلي لا تقاس بالأرقام فقط، بل بما أحدثته هذه المبادرة من صدى في نفوس الناس، وبالتحوّل الفعلي في وعي الأفراد وسلوكهم الغذائي، فمنتج مثل «طيور فلي» لا يعتبر مجرد خيار على رفّ، بل بات محركاً لتغيير نمط حياة بأكمله، وهو ما يؤكده المهندس الشاب إبراهيم الخيال، الذي عبّر عن سعادته بطرح هذا المنتج قائلاً: «كنتُ دائماً ما أحاول تناول طعام صحي، ومع توفر طيور فلي بدأتُ أشعر أني أمتلك خياراً محلياً حقيقياً، ومنذ بدأتُ أشتريه تغيّرت نظرتي للغذاء، وبدأتُ أغيّر عاداتي الغذائية بجدية، وأصبحتُ أقرأ المكونات، وأبحث عن أصل ومنشأ أي منتج غذائي وقيمته الغذائية ومكوناته، وأصبحتُ أشارك عائلتي هذه الثقافة الغذائية السليمة».

أما المهندس عبيد السويدي، فيقول: «كنتُ دائماً أبحث عن دجاج طبيعي، وهو ما وجدته في طيور فلي المنتج المحلي العضوي، الذي أتابع كل تحديثاته، وأشعر أنني أشتري من مزرعة أعرفها، ومذاقه رائع فعلاً، والأهم أنه يمنحني راحة نفسية عند الطهي والتقديم لعائلتي، وهذا النوع من الإنتاج هو ما نحتاجه اليوم، كونه يُعزز الثقة في المنتج المحلي، لا سيما في ظل تزايد الوعي بأهمية الغذاء العضوي، وتأثيره المباشر على الصحة».

طيور فلي دجاج عضوي يعتمد على التربية الطبيعية التي تصل إلى 70 يوماً بدلا من التربية المسرعة للدجاج الموجود في الأسواق

بدأ الإنتاج بحوالي 5000 طائر يومياً إضافة إلى القطع الطازجة من أجنحة وأرجل وصدور وطُرح في 15 فرعاً لـ«تعاونية الشارقة»

من جانبها، عبّرت أم محمد، وهي ربة منزل وأم لخمسة أبناء، عن اندهاشها من سرعة نفاد المنتج، وقالت وهي تبتسم بفخر: «ذهبتُ بعد ساعات من الإعلان عن طرح المنتج ووجدتُ الرفوف فارغة تماماً، وسألتُ الموظف فقال لي: وصل المنتج صباحاً، وفي أقل من ساعتين انتهى كل المخزون، الناس فعلاً تثق بمنتجات الشارقة، وهذا أمر يثلج الصدر، وبالنسبة لي لم أكن أقتنع كثيراً بفكرة ‹المنتجات العضوية، وكنتُ أظنها مجرد دعاية تسويقية، لكنّ عندما رأيتُ كيف يتحدث الناس عن طيور فلي، والطلب الهائل عليها، بدأتُ أشعر أن هناك شيئاً مختلفاً، والآن أتابع أخبار المنتج يومياً، وأحرص على أن أكون من أوائل المشترين».

فيما تحدّث أحد المتسوقين القادمين من إمارة عجمان قائلاً: «سمعتُ عن طيور فلي من أحد الأصدقاء، وتابعتُ ما نشرته تعاونية الشارقة عبر منصاتها، فقررتُ أن أقطع الطريق إلى الشارقة لشرائه، ولم يخيّب ظني، من التغليف إلى الرائحة والمذاق الشهي بعد الطهي، فكل شيء يؤكد الجودة ويبعث على الرضا، وأتمنى أن أراه قريباً في منافذ البيع الأخرى في باقي الإمارات، فهذا ليس منتجاً عادياً، بل تجربة متكاملة تستحق أن تصل إلى الجميع، وأعتقد أن كثيرين مثلي سيفضّلون هذا الخيار الصحي إذا أصبح متاحاً بشكل أوسع، خصوصاً في ظل ازدياد الوعي بأهمية الغذاء العضوي».

تفاعل على منصات التواصل الاجتماعي

لم يتوقف التفاعل مع طرح منتج طيور فلي عند حدود فروع

من المتوقع أن ترتفع الطاقة الإنتاجية تدريجياً لتصل إلى 15 ألف طائر يومياً في نوفمبر المقبل وستكون بمنافذ البيع المحلية كافة

تعاونية الشارقة، بل امتد إلى مواقع التواصل الاجتماعي، فقد نشرت «أخبار الشارقة» على منصتها في «إكس» خبراً مصوراً يفيد بنفاد كامل المنتج خلال ساعتين من طرحه في اليوم الأول، ما أثار موجة من التعليقات المرحبة، التي أثنت على الجودة، وتمنت التوسّع في الإنتاج والتوزيع، بل ذهب بعض

المتابعين للمطالبة بتوفير منتجات عضوية أخرى، ومن خلال تتبع تعليقات جمهور المتابعين، يتبين أن طيور فلي ليست مجرد دجاج عضوي، بل قصّة نجاح إمارة تؤمن بأن التنمية تبدأ من الجذور والعودة إلى الطبيعة، من حبة القمح، ومن رعاية الطيور والمواشي قبل أن تصل لحومها إلى المائدة، ومع التوسع المنتظر في الإنتاج، وزيادة منافذ البيع التي تطرح المنتج، يمكن القول إن مؤسسة «اكتفاء» لا تكتفي بتقديم الغذاء، بل تعيد تشكيل العلاقة بين المستهلك والمنتجات الغذائية العضوية، وتعزّز الثقة في الإنتاج المحلي، ما يمنح الشارقة حضوراً متجدداً في ملف الأمن الغذائي الذي يتصدر أولويات حكومتها.

مشروع عضوي متكامل

ومع التوسع المستمر في إنجاز مثل هذه المشاريع في إمارة الشارقة تتحوّل الرؤى والخطط المرسومة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء إلى واقع ملموس، لتتجلّى ملامح مشروع غذائي عضوي متكامل يحمل في طياته رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي ما فتئ يذكّر بأن بناء الإنسان أولوية لا تعلوها أولوية، وأن الأمن الغذائي الحقيقي يبدأ من المزارع والحقول ومؤسسات الإنتاج المحلية لا من الأسواق الخارجية، وقد كانت عودة الشارقة من خلال مشروع «طيور فلي» إلى الطبيعة خياراً استراتيجياً، لتمنح الأسر خياراً عضوياً من الدواجن التي تُربّى في بيئة طبيعية خالية من أي إضافات كيميائية، وتُقدم بمستوى عال من الجودة، وهكذا تجسّدت «طيور فلي» كإحدى ثمار رؤية متكاملة تُعلي من شأن إنتاج الغذاء العضوي الصحي محلياً، وتعزّز مشروع الاكتفاء الذاتي الذي تتبناه الإمارة لا باعتباره مسألة اقتصادية فحسب، بل بوصفه ضرورة مُلحة تمس صحة الإنسان وسلامته ◆

بذرة للغد

محمد أبو عرب

حين قررت إمارة الشارقة أن تجعل من الذيد مركزاً للزراعة والبحث العلمي، لم تكن تتحرك فقط في اتجاه تطوير قطاع التعليم، بل كانت تُعيد بناء علاقة الإنسان مع الأرض من منظور حديث، وفي الوقت نفسه، ترسخ نموذجاً تنموياً متكاملاً في المنطقة الوسطى، تقوده رؤية بعيدة المدى لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

وتأتي جامعة الذيد في مقدمة ملامح هذا النموذج، حيث بدأت تتحول تدريجيًا من مؤسسة أكاديمية إلى منصة تنموية شاملة تجمع بين التعليم، والإنتاج، والاستدامة، وأحدث هذه التحولات في دور الجامعة يتجلى في قرار نقل «بنك البذور» الوطني إلى حرم الجامعة، وهو مشروع علمي كبير أسسه صاحب السمو حاكم الشارقة قبل عقود، بهدف حفظ بذور النباتات المحلية، لا سيما الأنواع المهددة بالاندثار، في بيئة آمنة ومراقبة، حيث يضم البنك ملايين البذور، ويشكّل قاعدة معرفية وإنتاجية نادرة في العالم العربي.

المعاين لهذا القرار يجد أنه ليس مجرد قرار إداري، بل خطوة استراتيجية تهدف إلى تحويل الجامعة إلى مركز تطبيقي مباشر يربط التعليم بالبيئة والمجتمع، فمن خلاله سيكون الطلبة في صميم التجربة، يدرسون النباتات لا في الكتب فقط، بل في المختبرات والمزارع الحية.

وفي السياق ذاته، تمضي الجامعة في توسعة كبيرة، تشمل إنشاء كليات جديدة مثل الحوسبة والأنظمة الذكية، وعلوم البيئة، بالإضافة إلى مختبرات بيطرية ومزارع بحثية وملاعب ومرافق متكاملة، كما أنها عملت أيضاً على إطلاق برنامج «الزراعة المستدامة» بالتعاون مع جامعات دولية مرموقة، ليكون خريجوه رواداً في أمن الغذاء والحلول البيئية الحديثة، غير أن هذه المشاريع لم تُصمم لتبقى داخل أسوار الجامعة، بل لتتصل مباشرة بالمجتمع والسوق، عبر مشاريع حيّة مثل «طيور فلي» و«غراس»، وهي علامات تجارية محلية لمنتجات غذائية طبيعية من مزارع الجامعة نفسها، باتت تُعرض في الأسواق، وتحمل شعار الإنتاج المحلي الذكي.

إن ما يجري اليوم في الذيد لا يعد تطويراً للبنية الجامعية فحسب، وإنما تأسيساً لمدينة بيئية تتعلّم وتنتج في آنٍ معاً، فالجامعة ليست مغلقة على قاعاتها، بل مفتوحة على الحقول، والمزارع، والأسواق، والناس، وهنا يكمن جوهر المشروع: تحويل الزراعة من نشاط معيش إلى ثقافة ومعرفة، ومن حرفة فردية إلى منظومة مجتمعية مستدامة.

من هنا يمكن القول: إن الذيد تمضي في مسار يجعل من التعليم أداة لإحياء الذاكرة الزراعية، ويمنح الأجيال الجديدة مفاتيح التعامل مع أرضها لا بوصفها ماضياً، بل مستقبلاً قابلاً للزراعة من جديد ◆

د. شمسة الكتبي.. مثابرة وطموح

المدام - محمدو لحبيب

د. شمسة جمعة الكتبي، هي إحدى بنات المنطقة الوسطى اللاتي استفدن من الفرص التعليمية غير المحدودة التي وفرتها حكومة الشارقة لطلبة العلم والمعرفة في الإمارة، واستطاعت أن تُكمل تعليمها الجامعي إلى أن حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه في إدارة الأعمال، والتحقت بقطاع المصارف، واستطاعت في بضع سنين أن تكون أول مديرة فرع لبنك في منطقة المدام، وما زالت تواصل مسيرة النجاح بدأب ومثابرة.

في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» التقينا بالدكتورة شمسة الكتبي، وكان لنا معها هذا الحوار الذي استعرض مختلف محطات ومراحل حياتها.

*** بدايةً حدثينا عن طفولتك ودراستك الأولى؟**

– ولدتُ ونشأت هنا في منطقة المدام، وكنتُ البنت الكبرى بين إخوتي، وبهذا الموقع اكتسبتُ منذ الصغر روح المسؤولية، وبما يفوق سني في بعض الأحيان، فكنتُ البنت والأخت والأم الثانية في المنزل، وقد تربيتُ في أسرة بسيطة غنية بقيمها الأصيلة، والدي أنهى المرحلة الابتدائية، ووالدتي لم تُكمل تعليمها، ومع ذلك زرعا فينا أعظم القيم، والاعتماد على النفس والمثابرة وضرورة تحصيل العلم.

دخلت مدرسة المدام للبنات، التي واصلتُ فيها تعليمي حتى المرحلة الثانوية العامة، واعتمدتُ على نفسي تماماً في الدراسة، كما كنتُ أساعد إخوتي في دراستهم، وأساعد أمي في أعمال المنزل، وكنتُ من الطالبات المتفوقات، وأحرص دائماً على المركز الأول، وأحزن كثيراً إن نقصت مني درجة أو اثنتان، ورغم قلة الإمكانيات وقتها تشكلت شخصيتي الطموحة والمثابرة في تلك السنوات، فالعزيمة التي زرعتها البيئة البسيطة بداخلي، أصبحت لاحقاً سلاحاً لمواجهة التحديات الأكبر.

وفي المرحلة الثانوية اخترتُ المسار العلمي، وكان عددنا في هذا المسار ثلاث طالبات فقط، بسبب صعوبته، كنتُ أميل إلى المواد العلمية «الكيمياء، والفيزياء، والرياضيات»، ووجدتُ فيها تحدياً ممتعاً، واستمررتُ في احتلال المركز الأول في السنوات الأولى من هذه المرحلة الدراسية، ومع ذلك لم تكن السنة الأخيرة وهي سنة الثانوية العامة سهلة، فقد واجهتُ فيها أنا وزميلاتي تحديات كبيرة، وكثفنا دراستنا صباحاً ومساءً حتى نكون على أتم الاستعداد للامتحانات النهائية، كانت أياماً مليئة الاجتهاد والعمل الشاق، لكنها صقلت إرادتي، وحصلت على الثانوية العامة، وكانت لحظة استلام الشهادة من أجمل محطات حياتي، ولم تقتصر الفرحة عليّ فقط، بل كانت فرحة عائلية غامرة، حيث كنتُ أول فتاة من عائلتي تُكمل المرحلة الثانوية، وتفتح باب الحلم الجامعي لمن بعدها.

*** كيف أثرت تفاصيل الحياة الجامعية على تشكيل شخصيتك واختياراتك المستقبلية؟**

– بعد حصولي على شهادة الثانوية العامة بتفوق حصلتُ على منحة دراسية من جامعة الشارقة، التي كانت قد افتتحها قبل ذلك بقليل والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، وكان ذلك في عام 1997، وشعرتُ بفخر كبير أن أكون من أوائل الطالبات فيها، كانت تلك لحظة فاصلة في حياتي حيث كان عليّ الانتقال من منطقة المدام إلى بيئة جامعية متقدمة، ومن الاعتماد على الأسرة إلى الاعتماد على النفس في سكن الطالبات، وتدبير شؤوني، وبرغم صعوبة البداية، إلا أن دعم عائلتي منحني القوة لأكمل طريقي بثبات وثقة، والتحاقي بجامعة الشارقة لم يكن مجرد انتقال جغرافي من منطقة المدام إلى مدينة الشارقة، بل كان انتقالاً فكرياً واجتماعياً إلى فضاء أكاديمي أوسع، وفي ذلك الوقت لم يكن من السهل على فتاة من منطقة بدوية محافظة أن تغادر منزل عائلتها، وتسكن في سكن الطالبات، ومع ذلك كنتُ مصممة على انتهاز تلك الفرصة لتحقيق التفوق والنجاح، وإثبات أنني على قدر الثقة التي مُنحت لي.

وطيلة سنوات دراستي الجامعية وجدتُ دعماً حقيقياً من أسرتي، وكما ذكرتُ آنفاً لم يكن والدايَ متعلمين تعليماً عالياً، لكنهما كانا يؤمنان أن العلم طريق التمكين والمستقبل المشرق، فشجعاني رغم القلق الطبيعي الذي يرافق مثل هذه الخطوات، وخصوصاً بالنسبة للفتيات من مجتمع بدوي محافظ كمجتمعنا، وقد تغلبتُ على شعوري بالغربة، وبدأتُ أتكيف مع بيئة الدراسة، وسرعان ما أثبتُ نفسي بين زميلاتي، وقد درستُ تخصص إدارة الأعمال، وشعرتُ أن هذا المجال يعكس عدة صفات أحب أن تكون في شخصيتي،

نشأتُ في منطقة المدام في أسرة غنية بقيمها الأصيلة وكنت أكبر إخوتي ما جعلني أتمتع بروح المسؤولية منذ الصغر وكان لذلك أثر في تفوقي الدراسي

منها أن أكون قيادية طموحة وعلى قدر التحديات دائماً، ولأجل ذلك اجتهدتُ في دراستي مع كثير من الشغف بهذا التخصص حتى نلتُ شهادة البكالوريوس بدرجة امتياز، ثم كان عليّ أن أعمل حتى يكون لي راتب ومصدر دخل ثابت.

*** وكيف بدأتِ المسار المهني وكيف ترقيتِ فيه؟**

– بعد تخرجي من الجامعة وحصولي على درجة البكالوريوس، بدأتُ البحث عن وظيفة تناسب مؤهلاتي، لكن واجهتُ في البداية قلة الفرص آنذاك هنا في منطقة المدام، وكان علي أن أبحث في نطاق ودائرة أبعد، وبالصدفة سمعتُ عن شاغر في بنك رأس الخيمة الوطني في فرع المنيعي، وهي منطقة بعيدة عن سكني، واصطحبني والدي لتقديم طلبي، وأجريتُ مقابلة العمل، وتم تعييني خلال أسبوع واحد، ورغم أني لم أخطط مسبقاً للعمل في القطاع المصرفي بالذات، إلا أنني قررتُ اغتنام الفرصة لأبدأ مسيرتي المهنية –التي ما زالت مستمرة– من هناك، كانت البداية شاقة، فالمسافة بعيدة، ولم تكن لديّ وسيلة نقل خاصة، فكنتُ أذهب يومياً برفقة والدتي والعاملة المنزلية لدينا بسيارة نقل خاصة، مما كان

كنتُ أول فتاة من عائلتي تكمل المرحلة الثانوية وتفتح باب الحلم الجامعي لمن بعدها من بنات المنطقة وذلك حينما التحقت بجامعة الشارقة بعد افتتاحها

يستنزف معظم راتبي من تلك الوظيفة، وبعد فترة قصيرة اتخذتُ قراراً بتعلم قيادة السيارة والحصول على رخصة القيادة، واستطعتُ فعل ذلك في غضون شهر واحد، واشتريتُ سيارة وبدأتُ أتنقل بمفردي إلى عملي، واستطعتُ الحصول على ترقيتين في عملي خلال أربع سنوات ولله الحمد، إلى أن وصلتُ لمنصب مديرة خدمات العملاء.

وفي عام 2008 تم افتتاح فرع لبنك أبوظبي الوطني في منطقة المدام، الذي أصبح اسمه في ما بعد «بنك أبوظبي الأول»، ومع افتتاح الفرع تقدّمت للعمل فيه، وتم قبولي لشغل منصب مديرة خدمة العملاء، بحكم خبرتي السابقة في نفس المنصب، واجتهدتُ وعملتُ بصدق، وواصلت تطوير مهاراتي وخبراتي من خلال الالتحاق بالدورات التدريبية ذات الصلة بمجالي وتخصصي، والمشاركة في المبادرات المؤسسية، وفي عام 2016 تم تعييني مديرة للفرع، لأكون بذلك أول مديرة فرع لبنك في منطقة المدام، وهو إنجاز أفتخر به كونه يعكس تمكين المرأة في القطاع المالي والمصرفي، ويثبت أن لكل مجتهد نصيباً، ورغم نظرة بعض أفراد المجتمع المحافظ في البداية للمرأة المديرة، إلا أنني حظيتُ بالاحترام والتقدير، وأصبحت علاقتي بالمجتمع المحلي علاقة ثقة، بل ومرجعية مصرفية معتمدة في العديد من الأمور المتعلقة بهذا المجال، وبعد استقرار وضعي المهني بدأتُ مرة أخرى في التفكير في العودة للدراسة وإنجاز الماجستير والدكتوراه.

*** وكيف استطعت الجمع بين الدراسة والعمل في المدام؟**

– بعد سنوات من العمل في القطاع المصرفي، قررتُ العودة إلى الدراسة، فالطموح عندي لا يعرف حدوداً، لذا التحقتُ ببرنامج الماجستير التنفيذي في إدارة الأعمال بجامعة

حصلت على الماجستير والدكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة الشارقة وما زالت عازمة على بلوغ أقصى درجات الطموح المعرفي والمهني

الشارقة في عام 2014، كانت التجربة مليئة بالتحديات، خاصة أنه كان عليّ التوفيق بين مسؤولياتي المهنية في وظيفتي، وبين ساعات الدراسة الطويلة، خصوصاً مع وجود دوام مسائي دراسي حتى العاشرة مساءً، ورغم كل ذلك، أنهيتُ الماجستير ولله الحمد بتفوق في عام 2016، أما رحلة الدكتوراه فلم تكن مجرد استكمال لمسيرة تعليمية، بل كانت تحدياً شخصياً كبيراً، وخلال حضوري حفل تخرّج شقيقتي بدرجة الماجستير عام 2018، أُعلن عندها عن فتح باب القبول في برنامج الدكتوراه في إدارة الأعمال بجامعة الشارقة، وشعرتُ أن هذه الفرصة أُعدت لي خصيصاً وأنها تناديني، فتحمستُ لها والتحقتُ بالبرنامج ضمن أول دفعة وكان ذلك عام 2019.

كانت رحلة الحصول على الدكتوراه مليئة بالصعوبات والتحديات، وكطالبة دكتوراه كان عليّ اختيار موضوع بحثي بدقة، وإجراء الدراسات الميدانية، وتحليل النتائج، والالتزام بمتطلبات النشر الأكاديمي في مجلات علمية مُحكّمة، ورغم كل تلك الضغوط التي يحدثها هذا المسار الأكاديمي الرصين والصعب، واصلتُ الطريق بإصرار حتى نلتُ الشهادة، وكان ذلك تتويجا لطموحي ورغبتي في العطاء، وكذلك كان بمثابة

ردّ الجميل لإمارة الشارقة التي وفرت لي ولأبناء وبنات المنطقة الوسطى الفرصة وهيأت لنا جميع مراحل التعليم، وبعد تحقيق تلك النجاحات فأنا أشعر بفخر كبير أنني أنتمي لعائلة آمنت بالعلم، ولم يقتصر دعمها علي وحدي، بل طال ذلك إخوتي أيضاً فأكملوا تعليمهم العالي، وحصلوا على شهادات ودرجات علمية مرموقة، وبعضهم الآن في مناصب قضائية، وأعتبر أننا كأسرة بسيطة بنينا قصة طموح وإصرار على النجاح؛ وهو ما تحقق بفضل الله، ثم برعاية وجهود ودعم والدنا صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي لم يألُ أي جهد من أجل توفير كل المقومات التعليمية والتنموية لنا هنا في المنطقة الوسطى، وإذا كان لي أن أوجه رسالة من خلال مجلة «الوسطى» إلى كل أبناء وبنات المنطقة الوسطى فسأقول لهم: إن الفرص تُصنع، والنجاح ليس حكراً على أحد، وعليهم أن يثقوا في قدراتهم، وينظروا إلى الأمام ويجتهدوا» ◆

حاكم الشارقة يوجه بإنشاء مرعى الخروس في الذيد

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بإنشاء مرعى الخروس في مدينة الذيد، لخدمة مربي الثروة الحيوانية من أصحاب العزب النظامية في المنطقة المسجلين لدى دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، على أن يضم المرعى كافة الخدمات المميزة المتوفرة في المراعي الأخرى بالإمارة.

أعلن ذلك الدكتور المهندس خليفة بن مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، خلال مداخلته في برنامج «الخط المباشر» الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة.

وأشار الطنيجي، إلى أن إمارة الشارقة تحتضن عدداً من المراعي قيد التشغيل وأخرى قيد التنفيذ، وعلى رأسها مرعى الشمال الذي يُعد الأكبر في الإمارة، ويتميز بتوفير حظائر متكاملة الخدمات تشمل المياه والكهرباء والمظلات ومخازن الأعلاف.

ولفت إلى أن كل مرعى يحتوي على عيادة ومختبر بيطري وفريق طبي متخصص يجري زيارات دورية للتأكد من سلامة الحيوانات وخلوها من الأمراض أو الأوبئة، إلى جانب تنفيذ مسوحات ميدانية لورش المبيدات الحشرية بالتنسيق مع الجهات الرسمية، مشدداً على أن جميع هذه الخدمات تُقدم مجاناً ◆

تعيين 1100 مواطن ومواطنة في «حكومة الشارقة»

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تم تعيين 900 مواطن ومواطنة في حكومة الشارقة منذ بداية العام الجاري وحتى 30 يونيو الماضي، من بينهم 451 مواطناً و449 مواطنة، على أن يتم تعيين 200 مواطن إضافي خلال شهر أغسطس الجاري.

صرّح بذلك عبدالله إبراهيم الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية في الشارقة، خلال مداخلة على برنامج «الخط المباشر» الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة.

أوضح عبدالله إبراهيم الزعابي أن صاحب السمو حاكم الشارقة، اعتمد إنشاء مبنى تابع لدائرة الموارد البشرية في مدينة خورفكان، وهو ما سيسهم في تأهيل وتدريب الباحثين عن عمل في المنطقة، وسيتم إنشاء المبنى وفق أعلى المقاييس والمواصفات، بما يسهم في تعزيز جاهزية أبناء الإمارة للانخراط في سوق العمل ◆

سلطان يعتمد 335 مليون درهم دعماً سكنياً لـ 431 أسرة

اعتمد صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة دفعة جديدة من مستحقي الدعم السكني في الإمارة، مخصصة للحالات الحرجة، بموازنة قدرها 335 مليون درهم، تستفيد منها 431 أسرة.

وأوضح خالد بن بطي المهيري، رئيس دائرة الإسكان في الشارقة، خلال حديثه لبرنامج «الخط المباشر»، أن من بين الأسر المستفيدة من القرار 133 أسرة تُقيم بالإيجار، و201 أسرة في مساكن مكتظة مع الأقارب، و61 أسرة بمساكن للورثة، و36 أسرة في مساكن قديمة وغير صالحة إنشائياً، وستكون جميع هذه الطلبات بفئة المنح وسيتم تسليم المستفيدين مساكن حكومية جاهزة ◆

مرسوم بقانون بشأن الموارد البشرية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً بقانون بشأن الموارد البشرية لإمارة الشارقة.

وتطبق أحكام المرسوم بقانون على الموظف بالجهات الحكومية بما في ذلك الجهات التي نصت تشريعات إنشائها على وجود لوائح موارد بشرية مستقلة لها إلى حين الانتهاء من إصدارها، وفي جميع الأحوال تلتزم الجهات بتوفير البيانات المتضمنة الأجور والرواتب وكافة الإجراءات الخاصة بالموارد البشرية للدائرة؛ من خلال الربط مع الأنظمة الإلكترونية المعتمدة.

ويأتي المرسوم بقانون مواكبةً للتطور الذي شهدته أنظمة الموارد البشرية، والتحديثات التي طرأت عليها لتعزيز بيئة العمل وتأثيرها الإيجابي على المجتمع، وليمثل الأساس التشريعي للموارد البشرية في إمارة الشارقة، ولتتبعه لاحقاً اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون.

وبحسب المرسوم بقانون تُنشأ في الإمارة لجنة دائمة تتبع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة تُسمى: «اللجنة العليا للموارد البشرية» ويصدر بتشكيلها، ومدة عضويتها، وآلية عملها، قرار من المجلس بناءً على عرض الدائرة.

وحدد المرسوم بقانون اختصاص اللجنة العليا للموارد البشرية في دراسة التشريعات المتعلقة بالموارد البشرية، والمساهمة في تفسيرها، والمحالة إليها من المجلس أو الدائرة، ومن ثم عرضها على المجلس.

وكذلك إبداء الرأي فيما يحال إليها من الحاكم أو المجلس أو الدائرة.

مع النظر والبت في التظلمات والشكاوى المقدمة إليها من الموظفين، ورفع التوصيات التي تراها إلى المجلس بعد استيفاء شروط التظلم المقررة في اللائحة، وأي اختصاصات أخرى تُكلف بها من قِبل المجلس.

وتضمن المرسوم بقانون عدة تعديلات، ومواد قانونية معنية بالهيكل التنظيمي، ونظام توصيف وتصنيف الوظائف، وصلاحية وشروط وضوابط التعيين لتكون للمواطنين وأبناء المواطنات أولوية التعيين فيها، ويجوز تعيين غير المواطنين بعقود وفقاً لما تنظمه اللائحة التنفيذية، كما تضمن المرسوم بقانون أنظمة التوظيف، وتدريب وتأهيل الموظفين وتقييم أدائهم.

كما تناول المرسوم بقانون المواد القانونية الخاصة بتشكيل اللجان المتخصصة، والعلاوات والترقيات وتسوية الوضع، إضافة إلى مواعيد العمل والإجازات التي يستحقها الموظف، والنقل، والندب، والإعارة، والعمل الإضافي.

وحدد المرسوم بقانون من خلال مواده القانونية نظام الانضباط الوظيفي وسلوكيات العمل، والضمانات والمسؤولية في المخالفات الإدارية، والتحقيق وإجراءاته، بالإضافة إلى الجزاءات الإدارية وسقوط المخالفة والتظلمات، ومستحقات نهاية الخدمة، وصلاحية التفويض والأحكام الختامية، والنفاذ والنشر ◆

ربط بيانات الأجور والرواتب وكافة الإجراءات الخاصة بالموارد البشرية بالأنظمة الإلكترونية المعتمدة

قرار بشأن تنظيم نسبة الإعفاء من المخالفات المرورية

أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة قراراً بشأن تنظيم نسبة الإعفاء من المخالفات المرورية في إمارة الشارقة يعفى بموجبه مرتكبو المخالفات المرورية حال قيامهم بالسداد خلال 60 يوماً من ارتكاب المخالفة بنسبة 35 % على أن يشمل نطاق الإعفاء الغرامة المالية ومدة الحجز وبدل حجز المركبة وكامل غرامة التأخير إن وجدت، ويتم تطبيق إعفاء بنسبة 25 % بعد انقضاء 60 يوم من ارتكاب المخالفة وقبل مرور سنة من ارتكابها، ويكون نطاق الإعفاء؛ الغرامة المالية فقط.

جاء ذلك في اجتماع، عقد في مكتب سمو الحاكم، وترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي، كما تضمن القرار المخالفات المرورية الجسيمة التي لا ينطبق عليها الإعفاء.

واستمراراً للاهتمام الكبير الذي توليه حكومة الشارقة لرواد الأعمال الشباب اعتمد المجلس إعفاء مجموعة من المشاريع الريادية المدعومة من مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رواد» من نصف رسوم الجهات الحكومية لمدة سنتين، وتضم الدفعة الجديدة 88 مشروعاً من مختلف أنواع الأنشطة الاقتصادية، والقطاعات ذات الأولوية والمتوزعة على كافة مدن ومناطق الإمارة.

كما ناقش المجلس خلال اجتماعه مجموعة من الموضوعات العامة المتعلقة بسير العمل الحكومي، وبحث السياسات العامة للدوائر والهيئات الحكومية، ودورها في تحقيق رؤية واستراتيجية إمارة الشارقة ◆

إنشاء صندوق النفقة لتعزيز الحماية الاجتماعية والأسرية

اعتمد مجلس القضاء، خلال اجتماع برئاسة سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس، إنشاء صندوق النفقة الذي يعني بضمان وصرف النفقة العاجلة للمستحقين، خصوصاً فئتي المرأة والأطفال، وذلك في حال تعذّر الحصول عليها من المُنفق كالزوج أو الأب لأسباب قانونية أو مالية، مما يعزّز الحماية الاجتماعية والعدالة الأسرية في الإمارة.

واعتمد المجلس محكمة الأسرة كمحكمة متخصصة، وتكليف دائرة التفتيش القضائي بإعداد اللوائح الخاصة بها، وذلك بما يعزّز من استقرار الأسرة وأفرادها في المجتمع.

كما وجّه المجلس بتشكيل لجنة لإدارة أموال القُصّر، ومن في حُكمهم وإعداد خطة مالية لإدارتها، ومتابعة استثمار هذه الأموال بما يحقق مصلحة القاصر ويضمن سلامة الأموال، على أن ترفع اللجنة تقارير دورية إلى المجلس ◆

«اكتفاء» توفر منتجاتها العضوية على منصة «طلبات»

وقعت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، اتفاقية تعاون مع منصة «طلبات» الإقليمية العاملة في مجال توصيل المنتجات الاستهلاكية إلى الجمهور، بهدف الوصول لقاعدة أكبر من المستهلكين مع الطلب المتزايد على المنتجات في مختلف أنحاء الدولة.

وتهدف هذه الاتفاقية للوصول إلى المستهلك، ولنشر ثقافة الغذاء العضوي والاهتمام بالصحة، إضافة إلى تلبية الطلب المتزايد على منتجات «اكتفاء» العضوية.

وقع مذكرة التفاهم الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، الرئيس التنفيذي لـ«اكتفاء» وأليكس دي زيلكورت، مدير عام «طلبات مارت الإمارات»، وذلك في مبنى دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بحضور سالم عبدالله الكعبي، مدير الدائرة وعدد من مسؤولي الجانبين.

ورحب الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي في مستهل اللقاء بانضمام «طلبات مارت الإمارات» إلى شركاء «اكتفاء»، وقال: «إن الشراكة مع (طلبات مارت الإمارات) توفر خدمات استثنائية لأفراد المجتمع على مستوى دولة الإمارات ومنطقة الخليج العربي». وقالت أليكس دي زيليكورت: «نفخر بشراكتنا مع مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، لتقديم منتجاتها العضوية لعملائنا» ◆

.. وتوفرها أيضا في متاجر «زووم»

وفّرت «زووم»، سلسلة متاجر التجزئة في الإمارات التابعة لمجموعة «إينوك» منتجات مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، بفروعها المنتشرة في إمارة الشارقة، ومحطات منتقاة بإمارة دبي، مع خطط للتوسّع في محطات خدمة «إينوك» كافة؛ وذلك ضمن شراكة استراتيجية تهدف إلى توفير منتجات طازجة للمتعاملين، بما يتناسب مع سياسة «اكتفاء» في طرح منتجاتها بمنافذ بيع جديدة، لتلبية احتياجات السوق المحلية من منتجات «اكتفاء».

جاء ذلك خلال فعالية نظّمتها متاجر «زووم» بفرع الحومة في الشارقة، لإطلاق منتجات «اكتفاء» العضوية، بحضور الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، وزيد القفيدي، المدير التنفيذي لقطاع التجزئة في مجموعة «إينوك».

وأفاد الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي «تأتي الشراكة الاستراتيجية مع متاجر (زووم)، لما تمتلكه من خبرات تسويقية وتشغيلية كبيرة في قطاع سوق التجزئة، في ظل توسيع «اكتفاء» شراكاتها الاستراتيجية، ما يسهم في تقديم أفضل الحلول التسويقية لمنتجاتنا العضوية الحالية والمستقبلية».

من جانبه، قال زيد القفيدي: «نحن في مجموعة إينوك، نفخر بالاضطلاع بدور رائد في تعزيز قطاع التجزئة في دولة الإمارات من خلال شراكاتنا الاستراتيجية. ويوفر تعاوننا مع «اكتفاء» منصةً فريدةً لعرض منتجات مزرعة مليحة للألبان، بما يلبي احتياجات عملائنا المتنامية من المنتجات المتميّزة عالية الجودة» ◆

لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين تعتمد 111 طلباً جديداً

عقدت لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين في إمارة الشارقة، اجتماعها الثامن برئاسة عبدالله إبراهيم الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية في الشارقة، وبحضور أعضائها، حيث ناقشت مجموعة من الطلبات الجديدة المقدمة، ضمن برنامج الدعم التكميلي للمتقاعدين.

وأقرت اللجنة خلال الاجتماع، اعتماد 111 طلباً جديداً استوفت الشروط والمعايير المعتمدة، بكلفة سنوية إجمالية تقارب 5 ملايين درهم، وذلك من إجمالي 133 طلباً تم عرضها ودراستها في إطار اختصاص اللجنة، ووفق الضوابط المعتمدة.

ويأتي هذا الاعتماد في إطار الجهود المتواصلة لتعزيز منظومة الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين، ودعم استقرارهم المعيشي؛ من خلال تقديم منح تكميلية تُسهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية.

وتواصل اللجنة مهامها وفق آليات دقيقة تضمن كفاءة دراسة الطلبات، وسرعة اتخاذ القرار، تحقيقاً لمبدأ العدالة الاجتماعية، وانسجاماً مع رؤية إمارة الشارقة في رعاية فئات المجتمع ◆

منح تصاريح لـ32 منشأة اجتماعية جديدة

أعلنت دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، ممثلة بإدارة ترخيص وتطوير العمل الاجتماعي، عن منح تصاريح لـ32 منشأة اجتماعية جديدة في الإمارة، بهدف توفير بيئة جاذبة للمستثمرين، وتلبية احتياجات مختلف فئات المجتمع، وخاصة الفئات الأكثر عرضة للضرر.

وأوضحت خلود النعيمي، مديرة إدارة ترخيص وتطوير العمل الاجتماعي، أن الدائرة تسعى إلى تحقيق نقلة نوعية في نوعية الخدمات المقدمة من خلال تشجيع الاستثمار في المجالات الاجتماعية، مشيرة إلى أن المنشآت الجديدة تُقدم خدمات متنوعة؛ مثل أنشطة التربية الخاصة لذوي الإعاقة، وجلسات تأهيلية تربوية فردية، وخدمات لصعوبات التعلم الإنمائي والأكاديمي، بما يسهم في تحسين جودة الحياة، وتقديم الدعم للفئات المستفيدة.

وأضافت النعيمي أن الدائرة قامت بترخيص أنشطة تُقدّم لأول مرة في الإمارة، مثل «التدخل المبكر»، و«التأهيل المهني للمعاقين»، و«تنمية المهارات لذوي الإعاقة»، وذلك بناءً على حاجة فعلية رُصدت في المجتمع، كما تم اعتماد مجموعة من المعايير الدولية التي تتماشى مع التشريعات المحلية في الشارقة؛ لضمان جودة الخدمات.

وشملت التوسعة الجغرافية منح تصاريح لثلاثة مراكز في مدينة خورفكان، ومركز في مدينة الذيد، مع العمل على تغطية بقية مناطق الإمارة التي تحتاج إلى هذه النوعية من الخدمات.

حكومة الشارقة
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

وأكدت النعيمي أن الدائرة تسعى، من خلال تفعيل الشراكات مع المؤسسات الحكومية، إلى توفير الخدمات التأهيلية داخل الحرم المدرسي للفئات المستهدفة، ضمن برامج تعليمية وتربوية متكاملة، بالتعاون مع هيئة الشارقة للتعليم الخاص، بما يدعم مبدأ الدمج المجتمعي ◆

661.9 مليون جالون من المياه لمزرعتي القمح وألبان مليحة

وفّرت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، خلال الربع الأول من عام 2025، أكثر من 661.9 مليون جالون من المياه لمزرعتي القمح وألبان مليحة، منها ما يقارب 627 ملايين جالوناً لتأمين إمدادات مستدامة تدعم الإنتاج في مزرعة القمح، ما يزيد على 35 مليون جالوناً لمزرعة ألبان مليحة، وذلك في إطار جهودها لتعزيز الأمن الغذائي.

وأكد المهندس عبد الرحمن بوخلف مدير إدارة محطات المياه والتحلية بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن الهيئة تلتزم بتوفير حلول مبتكرة ومستدامة، وتطبيق أحدث التقنيات والممارسات في إدارة المياه لضمان مستقبل زراعي مزدهر ومستدام، وضمان حصول مزرعة القمح ومزرعة ألبان مليحة على الموارد اللازمة للاستمرار في إنتاج الغذاء عالي الجودة، وتوفير المياه ليس مجرد دعم لوجستي، إنما استثمار في مستقبل أمننا الغذائي، واستدامة مجتمعاتنا.

وأكد مدير إدارة محطات المياه والتحلية أن مزرعة القمح ومزرعة ألبان مليحة تعتبر مكونات حيوية لسلسلة الإمداد الغذائي المحلية، فالقمح يمثل عنصراً أساسياً في العديد من المنتجات الغذائية، بينما توفر مزارع الأبقار مواد الألبان والحليب التي لا غنى عنها.

كما وفرت الهيئة أيضاً ما يقارب 13 مليون جالون مياه لسفاري الشارقة المشروع المتميز الذي يترجم العناية بالبيئة والاهتمام بالحياة الطبيعية ◆

حارة إضافية على طريق الذيد

أعلنت هيئة الطرق والمواصلات في الشارقة عن إضافة حارة مرورية جديدة، في كلا الاتجاهين، على طريق الذيد، وتنفيذ تعديلات على عدد من المداخل والمخارج.

وجاءت هذه التوسعة ضمن أعمال تطوير البنية التحتية في المنطقة، الهادفة إلى الارتقاء بشبكة الطرق في عموم الإمارة، وتمكينها من مواكبة أحدث التقنيات في هذا القطاع؛ بما يضمن سهولة الحركة والتنقل لمرتادي الطرقات، ومواكبة التطور الكبير الذي تشهده الذيد على صعيد البنية التحتية، وضرورة انسيابية المسارات المؤدية إليها ◆

نسمات باردة لرواد مساجد الشارقة في فصل الصيف

أعلنت دائرة الشؤون الإسلامية في الشارقة، تكثيف جهودها تزامناً مع حلول فصل الصيف، لتنفيذ خطة ميدانية شاملة تهدف إلى توفير الأجواء الإيمانية لرواد المساجد، من خلال صيانة أنظمة التكييف فيها، وأجهزة تبريد مياه الوضوء، إلى جانب الاهتمام بالمرافق العامة والبيئة الداخلية لها، بما يُعزّز ويسهم في راحة المصلين خلال فترة الصيف، ويوفر لهم في بيوت الله نسمةً باردةً، وماءً عذباً، وأجواءً روحانية تُعينهم على الخشوع والسكينة.

وتتضمن الخطة، التي تنفذها فرق فنية وهندسية متخصصة؛ أعمال الفحص والصيانة لأجهزة التبريد في مختلف المساجد بالإمارة، إلى جانب تنظيف وصيانة فلاتر الهواء، واختبار كفاءة الأجهزة، وضبط درجات التبريد المناسبة، وتحديث أنظمة التحكم وفق أعلى معايير الجودة والكفاءة.

كما تقوم الفرق، بأعمال الصيانة الدورية لأجهزة تبريد مياه الوضوء وخزانات المياه، والتأكد من نظافتها وسلامتها الصحية، خاصة في المساجد التي تشهد كثافة مرتفعة خلال صلاتي الظهر والعصر، وذلك ضمن خطة تضمن توفر المياه الباردة للمصلين بطريقة صحية وآمنة.

وأوضحت دائرة الشؤون الإسلامية في الشارقة، أن فرق الصيانة تُنفّذ أعمال الصيانة الوقائية بشكل استباقي في المساجد، لضمان استمرار كفاءة التبريد في الظروف القاسية، كما أن الفرق تتوزع على مناطق الإمارة وفق جدول زمني، وتعمل وفق نظام إلكتروني لاستقبال الملاحظات الطارئة ومتابعتها الفورية ◆

«أولياء أمور الوسطى» يعقد اجتماعه الأول بعد إعادة تشكيله

عقد مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى التابع لدائرة شؤون الضواحي، اجتماعه الأول بعد إعادة تشكيله، وذلك في مقر المجلس بمدينة الذيد، بحضور الدكتور عبدالله سليمان الكابوري، مدير الدائرة، إلى جانب أعضاء المجلس برئاسة راشد المحيان الكتبي رئيس المجلس.

وشهد الاجتماع الذي عقد بحضور الأعضاء الجدد وهم: سعيد عبيد سالم بالليث، وسهيل سالم حمد سويدان الكعبي، وصالحة محمد المزروعي، وصبيحة مطر سلطان علي الكتبي، وعبدالله راشد محمد علي القايدي، ومحمد سلطان الخاصوني، ومريم عبدالله المسافري، ومهير عبيد الخيال، ونورة علي سلطان العميمي.

جرى خلال الاجتماع انتخاب نائب رئيس المجلس وهو مهير عبيد الخيال، إلى جانب مناقشة الرؤى الأساسية، وخطط العمل للفترة المقبلة بما يعزز من دور المجلس في خدمة العملية التعليمية، ودعم الطلبة وأسرهم.

أعرب راشد عبدالله المحيان رئيس المجلس عن امتنانه للثقة التي أوليت له، مؤكداً التزامه وأعضاء المجلس بالعمل بروح الفريق الواحد، وترجمة التوجيهات إلى برامج واقعية ومبادرات هادفة ◆

تكريم الطلبة المتفوقين بمدارس المنطقة الوسطى

نظّم مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى التابع لدائرة شؤون الضواحي، حفلاً لتكريم كوكبة من الطلبة والطالبات المتفوقين من مختلف المراحل التعليمية للعام الدراسي 2024 – 2025م، وذلك في المركز الثقافي بمدينة الذيد، وسط حضور رسمي ومجتمعي واسع.

وبلغ إجمالي عدد المكرمين في الحفل 47 مكرماً ومكرمة من مختلف الفئات، شملت 7 من الطلبة من ذوي الإعاقة، و23 طالبة، و17 طالباً من المتميزين الأوائل في المراحل التعليمية من كافة مدارس المنطقة الوسطى لإمارة الشارقة.

وألقى راشد المحيان رئيس مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات في المنطقة الوسطى، كلمة عبّر فيها عن فخره واعتزازه بأبناء المنطقة الوسطى، مشيداً بتفوقهم وتميزهم، مثمناً دور الأسرة والمعلمين والمؤسسات التربوية في صناعة هذا النجاح، كما تضمن الحفل فقرات متنوعة، حيث ألقى الطالب راشد عبيد بن مترف قصيدة وطنية بعنوان: «مجد الإمارات»، تميزت بجزالة المعاني وقوة التعبير، عبّر من خلالها عن حب الوطن والاعتزاز بقيادته.

كما ألقى الطالب هزاع محمد الكتبي كلمة الخريجين، مثمناً جهود جميع من ساندهم في رحلة التفوق، وتخلل الحفل فقرة فنية مبهجة قدّمتها مجموعة من طالبات مدرسة البردي ◆

نادي الذيد يناقش أبرز محاور النشاط الصيفي

ناقش نادي الذيد الثقافي الرياضي أبرز محاور العمل للفترة المقبلة، وفي مقدمتها الاستعدادات الخاصة لبرنامج النشاط الصيفي للعام 2025، تحت شعار: «عطلتنا غير»، وذلك في اجتماع عقد في مقره الرئيسي، برئاسة سالم محمد بن هويدن رئيس مجلس الإدارة، وبحضور أعضاء المجلس.

وأكد رئيس مجلس إدارة النادي، أن النشاط الصيفي لم يعد مجرد وسيلة ترفيهية، بل أصبح أداة استراتيجية لاستثمار طاقات الشباب وصقل مهاراتهم، واستعرض المجتمعون، جملة من المحاور ذات الصلة، أبرزها آليات التنسيق مع الجهات المحلية لتنفيذ البرامج الصيفية، واعتماد أنشطة متنوعة تشمل الرياضة، والتدريب، والتوعية، والتطوع، والابتكار، إلى جانب إعداد خطة إعلامية متكاملة للترويج للنشاط، وضمان أوسع مشاركة من مختلف الفئات.

وبحثت اللجنة الثقافية والمجتمعية، أبرز المقترحات الميدانية، وبرامج الورش التدريبية، والدورات التخصصية، فيما ناقشت لجنة الإعلام، خطة التغطية الإعلامية والتسويقية، بما يضمن إبراز الجهود، وتعزيز الصورة المؤسسية للنادي، بينما أكدت لجنة التميز المؤسسي، أهمية التقييم المستمر، وقياس مؤشرات الأداء، لضمان تحقيق الأثر المجتمعي ◆

.. ويستعرض برامجه الصيفية مع «الشارقة الرياضي»

استقبل نادي الذيد الرياضي الثقافي وفداً من لجنة المتابعة والتقييم بمجلس الشارقة الرياضي، وذلك ضمن فعاليات أسبوع «أنا مبدع» المدرج في برنامج «صيف الشارقة الرياضي-عطلتنا غير» في إطار الدعم المستمر والاهتمام البالغ الذي توليه إمارة الشارقة للشباب والنشء، وتجسيداً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، باستثمار طاقات الأبناء خلال الإجازة الصيفية عبر أنشطة نوعية وشاملة.

واطّلع الوفد على البرامج والفعاليات الصيفية التي ينظمها النادي ضمن إطار شامل يجمع بين الترفيه والتعليم والمهارات، حيث شملت الجولة في عدد من المنشآت والمرافق الحديثة مثل المسبح المغلق، والصالة الرياضية متعددة الاستخدامات، وصالة الرماية.

زيارات علمية

من جهة أخرى، نظّم نادي الذيد الثقافي الرياضي زيارة علمية متميزة إلى المتحف العلمي في الشارقة، استهلت بها فعاليات الأسبوع ضمن البرنامج الصيفي الذي يُقام تحت إشراف مجلس الشارقة الرياضي، وقد شكّلت الزيارة خطوة هادفة لتعزيز المفاهيم العلمية لدى الناشئة، حيث خاض المشاركون تجربة تعليمية تفاعلية في أقسام المتحف المتنوعة، كما نظمت إدارة النشاط الصيفي في النادي زيارة ميدانية متميزة إلى مجمع الشارقة للبحوث والتكنولوجيا والابتكار، وتأتي الزيارة في سياق تعزيز وعي المشاركين بمفاهيم التكنولوجيا المتقدمة ◆

نادي مليحة يعزز الابتكار والمعرفة

في إطار فعاليات برنامج «عطلتنا غير» نظّم نادي مليحة الثقافي الرياضي حفل تكريم للفائزين في مسابقة «مبدعون»، ويواصل نادي مليحة تنفيذ برنامج صيف الشارقة بفعاليات متنوعة تلبي تطلعات المشاركين، وتجمع بين الترفيه والتعليم، في إطار بيئة مجتمعية متكاملة، تعزز الهوية، وتنمّي المهارات، وتضع الإبداع والابتكار في مقدّمة أولوياتها.

كما عملت اللجنة المنظمة للفعاليات الصيفية في نادي مليحة على إثراء البرنامج الصيفي بإطلاق أسبوع «هنا الشارقة»، الذي شكّل لوحة صيفية ضمن باقة متكاملة من الفعاليات المتنوعة، كما نظمت ورشة تفاعلية متخصصة في مجال الروبوتات والبرمجة، بالتعاون مع مؤسسة «فن روبوتيك»، بمشاركة أكثر من 80 منتسباً من مختلف الفئات العمرية، وجاءت الورشة ضمن برامج النادي التي تهدف إلى تمكين الناشئة معرفياً، واستثمار الإجازة الصيفية في تطوير مهاراتهم بأساليب حديثة تدمج بين التعليم والمتعة ◆

أنشطة يومية في نادي البطائح ضمن فعاليات «عطلتنا غير»

يستمر البرنامج الصيفي «عطلتنا غير» في نادي البطائح الثقافي الرياضي في تقديم أنشطة يومية تستهدف صقل المهارات، وبناء الشخصية لدى الأطفال من خلال مزيج من الرياضة، والفنون، والتكنولوجيا، والابتكار، ضمن بيئة آمنة ومحفزة، بإشراف نخبة من المتخصصين والمدربين.

وشملت الفعاليات عروضاً مسرحية، وورشاً متنوعة استهدفت استثمار أوقات الأطفال خلال الإجازة الصيفية بما يُسهم في بناء قدراتهم الفكرية والبدنية، وتعزيز الهوية الوطنية والانتماء، وكذلك توفير بيئة تعليمية وترفيهية متكاملة تواكب تطلعات الأبناء وأسرهم ◆

حمود حويج ضمن طاقم حراسة مرمى البطائح

أعلنت شركة نادي البطائح لكرة القدم عن تعاقدها مع حارس المرمى حمود حويج «27 عاماً»، في ثاني صفقاتها الصيفية، وبهذا التعاقد، تكتمل صفقات النادي في حراسة المرمى، بانضمام الحارس الجديد إلى زملائه، وهم إبراهيم عيسى، وأحمد سليمان وعبد الرحمن العامري.

كما أعلنت شركة نادي البطائح لكرة القدم عن تعاقدها مع المدرب محمد عبد الرحمن الهياس؛ لتدريب فريق تحت 23 عاماً، ويعتبر الهياس من الكفاءات التدريبية الوطنية، حاصل على رخصة التدريب الآسيوي «برو»، ويملك مسيرة تدريبية في الفئات السنية بأندية الإمارات ورأس الخيمة، حيث عمل مساعداً لمدرب الفريق الأول بناديي التعاون والحمرية، ومدرباً لفريق 21 عاماً بنادي العربي بأم القيوين، وحقق معه لقب بطولة الدوري ◆

ورشة كاراتيه تعزز مهارات الدفاع والانضباط لدى الناشئة

نظّم نادي الذيد الثقافي الرياضي، ورشة تدريبية متميزة في أساسيات رياضة الكاراتيه، وذلك ضمن فعاليات برنامج «عطلتنا غير» الذي يُقام برعاية مجلس الشارقة الرياضي، ويستقطب شريحة واسعة من المشاركين من مختلف الفئات العمرية، في إطار حرصه على تنويع برامجه الرياضية الصيفية، وتزويد الناشئة بالمهارات البدنية والتربوية.

وقدّم الورشة المدرب أحمد حمود، مدرب الكاراتيه بالنادي، حيث اصطحب المشاركين في تجربة عملية وتفاعلية شملت شرحاً لأهم المهارات الأساسية لرياضة الكاراتيه، بدءاً من الوقفات القتالية الصحيحة، مروراً بالحركات الأساسية، وصولاً إلى تطبيقات مبسطة في الكاتا «القتال الوهمي»، والكوميتيه «القتال التنافسي»، ما أتاح للمشاركين فرصة تجربة المهارات القتالية بأسلوب آمن ومنضبط.

وبالإضافة إلى الجانب الفني، ركزت الورشة على القيم التربوية والبدنية التي تُميز هذه الرياضة العريقة، حيث تُسهم الكاراتيه في تعزيز اللياقة البدنية، وتنمية الانضباط الذاتي، والقدرة على التركيز، كما تزوّد المشاركين بمهارات دفاعية فعالة؛ تسهم في بناء الشخصية المتزنة والواثقة ◆

«صيفكم ويانا».. استكشاف وترفيه ومعرفة

بهدف استثمار العطلة الصيفية في تطوير قدرات الأطفال والناشئة والشباب، تضمنت فعاليات برنامج «صيفكم ويانا 2025» برامج تخصصية في المهارات الحياتية، المسرح، العلوم والتكنولوجيا، والموسيقى.

البرنامج تنظمه مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، بمشاركة جميع مؤسساتها: أطفال الشارقة، ناشئة الشارقة، سجايا فتيات الشارقة، والشارقة لتطوير القدرات، إلى جانب مراكزها التخصصية في المهارات الحياتية، المسرح وفنون العرض، العلوم والتكنولوجيا، والموسيقى، في خطوة نوعية نحو توحيد الجهود التنموية خلال العطلة الصيفية، خلال الفترة من 30 يونيو الماضي إلى 31 أغسطس الجاري، وتعد فعاليات صيفكم ويانا مظلة موحدة للأنشطة والبرامج الصيفية التي

تستهدف الفئات العمرية من 6 أعوام فما فوق، في بيئة محفّزة وآمنة، تدمج بين التعلم والاستكشاف، والترفيه والتمكين، انسجاماً مع الدور الريادي لمؤسسة ربع قرن ورؤيتها الاستراتيجية كشريك مجتمعي في بناء وتمكين أجيال واعية ومؤثرة.

وأشارت جواهر بنت عبدالله القاسمي، مديرة مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، إلى أن فعاليات «صيفكم ويانا» لهذا العام تأتي برؤية متجددة تترجم النهج الاستراتيجي الراسخ للمؤسسة في بناء الشخصية المتكاملة لأبناء إمارة الشارقة التي تضاء بالعلم والثقافة والفنون وتعزيز الوعي، لإعداد أجيال تمتلك أدوات ومهارات المستقبل، وتتحلى بالقيم الإماراتية الأصيلة التي تؤهلها للمساهمة في ترسيخ مكانة الإمارة الباسمة مركزاً عالمياً للريادة والابتكار.

وتشهد فعاليات البرنامج مجموعة نوعيّة من البرامج التخصصية والورش التفاعلية التي تتوافق مع خصائص الفئات العمرية المستهدفة، وتُشكّل مساحة حرة لكل مشارك في ممارسة الأنشطة التي تراعي ميوله وتناسب تطلعاته، وتشجعه على اكتشاف مواهبه ◆

فعاليات صيفية زاخرة في فروع «نادي السيدات»

تنظم فروع نادي سيدات الشارقة في مختلف مناطق الإمارة فعاليات مخيم «روائع الصيف» لهذا العام، والذي يستمر حتى 28 أغسطس الجاري، ويهدف هذا المخيم إلى توفير بيئة آمنة وداعمة وتعليمية للأطفال واليافعات في العطلة الصيفية، من خلال باقة من الأنشطة المميزة التي تثري وقتهم، وتراعي مختلف الفئات العمرية والاهتمامات.

وتتنوع برامج المخيم في فروعه بالمنطقة الوسطى، والتي تشمل الذيد، المدام، البطائح، وذلك ضمن بيئة آمنة وغنية بالأنشطة التعليمية والترفيهية للأطفال واليافعات خلال عطلة الصيف، بدءاً من مخيم «عجائب الصيف» للأطفال من عمر 6 إلى 10 سنوات، والذي يجمع بين الأنشطة الفنية والرياضية، وبرنامج «عالم من الألوان» الذي يركز على الناحية الفنية الإبداعية للبنات من عمر 6 إلى 10 سنوات، والأولاد من عمر 6 إلى 8 سنوات، وحتى مخيم الصيف لليافعات لعمر 11 إلى 16 سنة، والذي يركز على تطوير اليافعات ضمن جو ترفيهي وإبداعي ليكنّ مبدعات المستقبل.

وأكدت آلاء الشناصي، مديرة إدارة الأعمال في نادي سيدات الشارقة، أن هدف هذه المخيمات لا يقتصر على ملء أوقات الأطفال، بل على منحهم تجربة ثرية تنمّي مواهبهم، وتُسهم في بناء ثقتهم بأنفسهم ضمن أجواء تفاعلية تجمع بين التعلم والمرح.

في المنطقة الوسطى

وتضم برامج الفروع مجموعة غنية من الأنشطة المصمّمة لتشجيع التفاعل وتنمية المهارات الفنية والبدنية، وتوفر فروع المنطقة الوسطى برامج تفاعلية مبتكرة، مثل الألعاب المائية المحمولة، والملعب الصابوني والأنشطة الحركية الجماعية. كما أُدرجت حصص اليوغا والزومبا في البرنامج اليومي بهدف تحفيز النشاط البدني، وتعزيز الصحة العامة لدى المشاركات ضمن بيئة منظمة، وتحت إشراف كوادر مؤهلة.

وأكدت عائشة الجتال، مديرة فرع البطائح، أن تصميم برامج «روائع الصيف» في فروع المنطقة الوسطى جاء بما يتوافق مع طبيعة هذه المدن واحتياجات أطفالها، مشيرة إلى أن حرص النادي على تطوير المخيم كل عام، وتقديم محتوى يعكس قيم النادي التربوية والثقافية؛ لتنمية الأطفال والفتيات من مختلف النواحي، ويراعي التنوع الجغرافي والبيئي في المنطقة الوسطى ◆

«أجواء من هاواي».. فعاليات ترفيهية للأطفال

نظم مركز لياقة بنادي سيدات الشارقة «فرع الذيد» فعاليته الصيفية السنوية «أجواء من هـاواي»، للعام الـرابـع على الـتـوالـي، خلال الفترة من 1 إلى 31 يوليو الماضي في المسبح الأولمبي التابع للنادي.

وقدمت الفعالية للأطفال أجـواءً ترفيهية مميزة مستوحاة من جزر هاواي، حيث عاش المشاركون تجربة استوائية متكاملة وسط أجواء المسبح المنعشة، مما منحهم أجواءً صيفية مليئة بالمرح والمغامرة، وتنوعت الأنـشـطـة الـمـقـدّمـة بـيـن الألـعـاب المائية والـعـروض الترفيهية المصمّمة لتناسب مختلف الفئات العمرية، بما يضمن تجربة ترفيهية شاملة للجميع.

واستهدفت هذه الأنشطة الأطفال من عمر 6 إلى 8 سنوات للأولاد، ومن 6 سنوات فما فوق للفتيات، ضمن أجواء آمنة ومنظمة، كما وفرت مساحات مخصصة للتأجير، شملت خيارات مثل عربات الآيس كريم والمقاهي، بهدف إثراء التجربة وتقديم خدمات متنوعة للزوار ◆

«حكايات على رمال الوسطى».. خيال وإبداع

استضاف مشروع «حكايات على رمال الوسطى»، المسرحي التونسي صالح السويعي، ليكون مشرفاً ومدرباً ضمن مخيم الخيال والإبـداع، الذي تنظمه مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، والذي احتضنته المنطقة الوسطى، والعديد من المراكز التابعة للمؤسسة، حيث يستلهم هذا المشروع من كنوز وطبيعة المجتمع في المنطقة الوسطى، ويبني منها مسرحيات تعبر عـن هـذه المنطقة، بـإشـراف مدربين مختصين، لصناعة مشاهد وعروض مسرحية جـديـدة، وإفـسـاح المجال لـهـؤلاء المنتسبين للتعبير عما يجول في داخلهم ◆

إقبال كبير على سوق الجبيل في الذيد

أصبح سوق الجبيل بالذيد وجهة رئيسية لتلبية احتياجات المواطنين والمقيمين في مدينة الذيد والمناطق المجاورة، حيث استقطب ما يقارب 135 ألف زائر خلال النصف الأول من العام الجاري، في مؤشر واضح على الإقبال المتزايد والدور المحوري الذي يلعبه في تلبية احتياجات المجتمع المحلي، وتنشيط الحركة الاقتصادية في المنطقة.

ثقة متزايدة

وأكد طلال محمد، مدير إدارة أسواق المنطقة الوسطى، أن الإقبال الكبير على سوق الجبيل في الذيد يعكس الثقة المتزايدة في جودة الخدمات، وتنوع المنتجات الطازجة التي يوفرها السوق، والتي تُقدم وفق أعلى المعايير، بما يحقق تطلعات ورغبات زواره في العثور على كافة احتياجاتهم تحت سقف واحد.

وأضاف طلال محمد: «نحن ملتزمون باستمرار بتطوير خدماتنا بما يتماشى مع تطلعات المتسوقين، لنوفر لهم تجربة تسوق مريحة وفعالة، تواكب تطلعات المجتمع، وتسهم بشكل فعال في دعم وتعزيز التنمية الاقتصادية على المستوى المحلي».

ويضم السوق، الذي تم افتتاحه في عام 2022، مجموعة متكاملة من المرافق التي تلبي مختلف احتياجات المتسوقين، حيث يضم سوق الجبيل في الذيد،4 أقسام مختلفة؛ وهي قسم اللحوم وقسم الخضراوات والفواكه وقسم الأسماك، والفناء الوسطي، بالإضافة إلى مستودعات التخزين والتبريد التي تضمن جودة المواد الغذائية للمستهلك، بالإضافة إلى 86 محلاً تجارياً متنوعاً بواقع 24 محلا للحوم والدواجن مزودة ببرادات للعرض والتخزين، وممر خلفي للخدمة، و45 محلا للخضار والفواكه والتمور، بالإضافة إلى تخصيص مساحة جانبية في نفس القسم لاستخدامها كفرع للجمعية التعاونية أو سوبرماركت، فيما يضم قسم الأسماك 16 محلاً.

مرافق متنوعة

ويضم السوق أماكن مخصصة لتقطيع وتنظيف السمك، وأماكن انتظار لمرتادي السوق، وأماكن خاصة لشيِّ الأسماك، أما الفناء الوسطي فيضم مطاعم متخصصة ومقهى شعبياً، وصرافاً آليا ومكتب استقبال ومرافق صحية، ومصليات للرجال والنساء، مما يجعله وجهة تسويقية وخدمية متميزة ومتكاملة تلبي احتياجات المواطنين والمقيمين في مدينة الذيد والمناطق القريبة منها.

ويتميز سوق الجبيل بالذيد، بتصاميمه الهندسية حيث يحمل تصميم المبنى طابعاً إسلامياً مزوداً بزخارف داخلية وخارجية تحمل ذات الطابع المعماري، كما يتمتع المبنى بمواصفات عالية من حيث الأمن والسلامة، وشكل متناسق مع الثقافة والبيئة المحلية، ليشكل السوق منطقة جذب للعائلات والزوار والسياح، ويقع السوق على مساحة إجمالية 78 ألف متر مربع، في منطقة لعويضد بمدينة الذيد ◆

برنامج تأهيل الباحثين عن عمل.. سنتان من التمكين

الذيد - محمدو لحبيب

ضمن رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة؛ لتنمية المنطقة الوسطى وتأهيل الكادر البشري وتشغيله، أطلقت حكومة الشارقة ممثلة في دائرة الموارد البشرية منذ أسابيع قليلة الدفعة الثانية من برنامج الشارقة لتدريب وتأهيل الباحثين عن عمل، والذي تم في إطاره تأهيل وتدريب مئات الكوادر من الباحثين عن العمل من أبناء وبنات إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى، مجلة «الوسطى» تلقي الضوء في هذا التقرير على هذا البرنامج وعمله خلال سنتين، وآفاق المستقبل الواعدة التي يرسمها في مجال التشغيل والتكوين.

الدفعة الأولى

تبذل دائرة الموارد البشرية في حكومة الشارقة جهوداً كبيرة ومتضافرة مع كل هيئات التكوين كالجامعات والمعاهد ومؤسسات التوظيف؛ من أجل تأهيل وتدريب الشباب الباحث عن عمل في مختلف مناطق إمارة الشارقة، ومن بينها المنطقة الوسطى؛ وفي هذا الإطار أطلقت الدائرة في شهر أغسطس من سنة 2024، «برنامج الشارقة لتدريب وتأهيل الباحثين عن عمل» في دفعته الأولى، والتي شملت 1815 مواطناً ومواطنة من الباحثين عن عمل المسجلين بقاعدة بيانات الدائرة، بهدف تزويدهم ببرامج تأهيلية تخصصية، وتدريب ميداني يمنحهم الخبرة العملية المطلوبة، مما يسهم في استقطابهم للعمل في مختلف مشاريع الإمارة.

ويأتي البرنامج تلبية لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، حيث حصل كل متدرب على مكافأة شهرية قدرها 6000 درهم خلال الفترة التدريبية التي تمتد لمدة 6 أشهر مقسمة إلى 3 أشهر للتأهيل، و3 أشهر للتدريب الميداني، ويخضعون خلالها للعديد من الدورات والورش المساندة التي تهدف إلى تعزيز مهارات المشاركين، وإعدادهم للاندماج في بيئات العمل المختلفة.

وقد شمل البرنامج كل مناطق الإمارة دون استثناء، حيث شارك في انطلاقته 300 باحث عن العمل من المنطقة الوسطى، وتم توزيع المشاركين على 5 مجموعات وفقاً لمؤهلاتهم العلمية، ويتلقون تدريبهم في إطار 8 برامج تكوينية موحدة.

الدفعة الثانية

وأطلق البرنامج في دفعته الثانية من خلال ورشة تعريفية توعوية بعنوان: «التثقيف الإداري والانضباط الوظيفي»، تمهيداً لانطلاق البرنامج فعلياً، في يوليو الماضي، حيث شارك في هذه الدفعة 788 متدربًا من الباحثين عن عمل، موزعين على 5 مواقع

تدريبية غطت مختلف مناطق الإمارة، بواقع: 187 متدرباً في مدينة الشارقة، و124 في المنطقة الوسطى، 184 في مدينة خورفكان، 170 في مدينة كلباء، و123 في دبا الحصن، بما يضمن شمول التغطية الجغرافية وسهولة الوصول للمستفيدين.

ويمتد البرنامج لمدة 6 أشهر، تتضمن 3 أشهر من البرامج التأهيلية التخصصية، تليها 3 أشهر من التدريب الميداني، وذلك بالتعاون مع جهات تدريبية معتمدة، ومؤسسات حكومية وشبه حكومية، ويُمنح كل متدرب مكافأة شهرية قدرها 6000 درهم دعماً له خلال فترة البرنامج.

وقد تخلل الورشة استعراضٌ لمكونات البرنامج وآليات تنفيذه، إلى جانب التوجيهات التنظيمية ومفاهيم الانضباط الوظيفي، فيما باشر مصرف الشارقة الإسلامي إجراءات تفعيل الحسابات البنكية للمشاركين لضمان انتظام صرف المكافآت الشهرية.

وتأتي النسبة الهامة التي حظيت بها المنطقة الوسطى من الإمارة في هذا البرنامج، تماشياً مع التطور الكبير الذي أنجزته الحكومة في مجال الرفع من اقتصاد المنطقة، والمشاريع التعليمية المتكاملة بجميع مراحلها من الابتدائية وحتى الجامعية؛ والتي تم افتتاحها وتشييدها خلال سنوات قليلة في المنطقة، وأضحت توفر لها القاعدة التعليمية المناسبة لتكوين الكوادر المحلية المتطورة، وهو ما يجعل من البرنامج منصة مثلى لدمج كوادر المنطقة في تشغيل اقتصادها، وجعلها مناسبة ومستعدة لتبؤ مكانتها في سوق العمل المتنامية في المنطقة.

تمكين وظيفي

وأكد عبدالله إبراهيم الزعابي، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، رئيس دائرة الموارد البشرية، أن إطلاق هذه الدفعة يُجسد التزام الإمارة بتأهيل وتمكين الكوادر الوطنية، وقال: «يأتي انطلاق الدفعة الثانية من برنامج الشارقة لتدريب وتأهيل الباحثين عن عمل؛ ترجمةً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في بناء الإنسان وتعزيز فرص التمكين الوظيفي لأبناء الوطن.

لقد أثبتت التجربة السابقة فاعليتها في إعداد الكوادر الوطنية وتأهيلها ميدانيًا ومهنيًا بما يتواءم مع متطلبات سوق العمل، ويُعد التوسّع في هذه المرحلة تأكيدًا على نجاح الرؤية التي تستند إلى تأهيل حقيقي يربط بين التدريب والتوظيف».

وأكد أن دائرة الموارد البشرية ماضية في تنفيذ هذا البرنامج بالشراكة مع مختلف الجهات الحكومية وشبه الحكومية، لتحقيق الأثر المستدام على المدى الطويل، وتمكين الباحثين عن عمل من الدخول إلى سوق العمل.

دورات متعددة المعارف

يحتاج الباحثون عن العمل إلى التعرف على مهارات عديدة وتعلمها بشكل مكثف وسريع، وتتعلق تلك المهارات بكل الأبعاد التي تتضمنها عملية التشغيل والتواصل الفعال مع العملاء في مجالات العمل، وتعتبر هذه الدورات بمثابة الأساس القوي الذي سيمكن الشباب من فهم بيئة العمل في المنطقة وآلياته، وكيفية خلق وتقديم خدمة عامة نافعة لسكان المنطقة الذين يتميزون بخصائص ثقافية مختلفة عن بقية المناطق.

كما أن هذه الدورات التكوينية في إطار البرنامج ستسهم بالتأكيد في تقوية ثقة الشباب المُكون بأنفسهم، وتجعلهم قادرين على تخطي رهبة بدايات العمل، والاندماج في الوظيفة والعمل دون تأخر ولا تعثر، فعلى سبيل المثال لا الحصر ستسهم دورة فن التعامل مع الموظفين ضمن هذا البرنامج في تعلم التواصل بفاعلية مع الموظفين، والاستراتيجيات المناسبة لذلك، والتي يحدد الباحثون المختصون في الموضوع قيمتها المهنية في تكوين اتصالات فعالة ثنائية ما بين الإدارة والموظفين، وأن يقوم المدير بفتح كل طرق التواصل مع كل الموظفين بشكل مستمر، ويتأتى عن ذلك خلق التواصل بشكل فعال بحيث يمنح الإدارة إمكانية اكتشاف كل المواهب مع الاستفادة من الأفكار المتميزة، وفي نفس الوقت يمنح كل الموظفين شعوراً بالرضا بينهم، ويساهم في تجنب الوقوع في مشاكل كبيرة والتعامل مع كافة الأزمات في وقت مبكر، كما تشمل استراتيجيات التعامل مع الموظفين، تعزيز كافة السلوكيات الإيجابية للموظف.

وقد شهد اقتصاد المنطقة الوسطى طفرة كبيرة جداً في السنوات القليلة الماضية، وزادت الاستثمارات الحكومية والخاصة في إطاره بشكل هائل، نتيجة عامل الجذب الاستراتيجي الذي تتمتع به المنطقة، حيث افتتحت حكومة الشارقة مشاريع في مدينة الذيد وبقية حواضر المنطقة، وهذا كله، جعل من المنطقي التفكير في توفير وتكوين الكادر البشري المحلي، وتجهيزه ليأخذ مسؤولياته في منطقته التي نشأ وتربى فيها، والذي يدرك أكثر من غيره كيفية تطوير ودعم اقتصادها وتطوير حركة التنمية فيها ◆

مهارات ومواهب وترفيه

د.ميثاء حمدان الطنيجي

عاد الصيف وحلت الإجازة التي ينتظرها الصغار والكبار، وبدأ الجميع في التفكير في كيفية قضائها، فالبعض قد فكر مسبقا وقرر قضاء وقته مع أبنائه في السفر، وآخر لم تسمح ظروفه بذلك، وآخر لا زال يخطط مع العائلة ولم يقرر بعد، ومع قدوم الإجازة، يطول وقت الفراغ الذي يقضيه الأطفال على برامج التلفاز والأجهزة الذكية، وتكثر المخاطر، وما قد يسببه الفراغ من مشاكل للأبناء.

لكن المؤسسات في منطقتنا أعدت العدة قبل ذلك بكثير، ووضعت برامجها المتنوعة لتحقيق فوائد عديدة وليستفيد من الإجازة وبرامجها أكبر عدد من أبناء المنطقة، وتنوعت هذه البرامج من برامج ثقافية، ورياضية، وترفيهية، ومن المؤسسات التي سارعت بوضع خططها الصيفية للأبناء مراكز الأطفال في الشارقة التي أعدت برامجها ومعسكراتها المتنوعة، وناشئة الشارقة التي وضعت هدفها في صيف منوع والتقاء المهارات بالمتعة، وكذلك أندية الفتيات بمخيمات إشراقة للصغار والتي تستهدف الأعمار الصغيرة من الأطفال، ولا ننسى الأندية الرياضية المختلفة كنادي الذيد والمدام والبطائح ومليحة والتي وضعت خطة لمعسكرات رياضية وصيف مختلف.

كل هذا لكون هذه البرامج والمعسكرات ذات أهداف مهمة تسعى لتحقيقها للكبار والصغار مثل كون الأنشطة الصيفية تستهلك طاقة الأطفال في ما هو مفيد من خلال الرحلات، أو الأنشطة التطوعية، وتحد من استخدامهم لطاقتهم بشكل سلبي، كما تتيح الأنشطة الصيفية للطفل الكشف عن مهاراته، وميوله وهواياته التي يفضِّلها مثل: الرسم، أو الأشغال اليدوية، أو كرة القدم، أو السباحة، أو ركوب الخيل، أو الموسيقى والغناء، وغيرها من الهوايات وتساعد الأنشطة الصيفية الطفل على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لديه، وتُجنِّبه الوقوع في العزلة الاجتماعية والوحدة، كما تُعزز لدى الطفل القيم الأخلاقية وحب الخير، ومبدأ العمل الجماعي بقلبٍ واحد، من خلال الأنشطة التعاونية والعمل التطوعي، وكذلك تخلق روح القيادة لدى الطفل من خلال مشاركته في المخيَّمات الصيفية، وأنشطة النوادي الاجتماعية للأسرة، وتُحقق الأنشطة الصيفية أيضاً الدعم النفسي للطفل، وتساعده على تفريغ طاقته الزائدة من خلال أنشطة الترفيه، واللعب، وبالمجمل فهي تحافظ على الصحة العامة للطفل، وتُبعده عن الكسل والخمول الجسدي والفكري، الناتج عن الجلوس لساعاتٍ طويلة أمام التلفزيون، أو اللعب بالألعاب الإلكترونية.

ومن هنا كان واجب الأسرة والآباء تجاه هذه المعسكرات والبرامج كبيراً؛ يتمثل في حث الأبناء على المشاركة فيها، ودعمهم المادي والمعنوي لاختيار البرامج المفضلة لهم، وتشجيعهم للاستمرار وتحقيق أكبر فائدة مرجوة لهم.

كما لا ننسى شكر كل من يقوم بقيادة ودعم هذه البرامج، ويوجه بتنفيذها لتحقيق الأفضل لأبنائنا، والمساعدة في تنشئتهم وتزويدهم بكل المعارف والمهارات اللازمة لهم في كل وقت وحين ◆

سعيد بالعامري الكتبي: حياة البادية بسيطة في مظهرها غنية في معناها وجوهرها

المدام - بكر المحاسنة

للبادية جوهرها وطابعها الخاص، ولحكايات أهلها وقع خاص في نفوس الأجيال الجديدة، وهي السراج الذي يضيء دروبهم، وسعيد سالم عبيد بالعامري الكتبي هو أحد أولئك الذين عاشوا الحياة بطابعها البدوي الأصيل في منطقة المدام، خلال فترة ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم، حيث نشأ بين الكثبان الرملية وتربى على قيم الكرم والشهامة وتحمل المسؤولية والقناعة والرضا بالمقسوم، كما وهب جل عمره للحفاظ على الموروث وتشجيع الشباب على التمسك به، لا سيما الرياضات التراثية وعلى رأسها الهجن، التي له فيها إسهامات ومشاركات عديدة ومستمرة.

في باب «ملامح» أصيلة لهذا العدد من مجلة «الوسطى» التقينا بسعيد سالم عبيد بالعامري، الذي استقبلنا بكرم فياض في «عزبته» الواقعة بميدان الذيد لسباقات الهجن، وحدثنا عن نشأته، والحياة العامرة التي عاشها في منطقة المدام، وعن تجاربه في تربية الإبل واقتناء السلالات الأصيلة منها، والمشاركة بها في سباقات الهجن انطلاقاً من حرصه على المساهمة في الحفاظ على هذا الموروث الأصيل وغرسه في نفوس الأجيال الجديدة.

تحت الخيمة

وحول نشأته يقول سعيد الكتبي: «ولدتُ عام 1969 بمنطقة المدام بالقرب من «طوي يديه»، وهي منطقة معروفة بكثرة نبات الحرمل، ولهذا السبب أطلق عليها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، اسم «سيح الحرمل»، وولدتُ في بيت شعر أو ما يُعرف بالخيمة البدوية، فوقتها لم تكن مشاريع العمران والإسكان قد انطلقت في المنطقة الوسطى، ولم تُبن المنازل التي عرفتها المنطقة في فترة لاحقة بعد قيام دولة الاتحاد، وعشتُ طفولتي كأي طفل نشأ في مناطق البادية، حيث كان الناس يعيشون ويبنون بيوتهم بالقرب من الآبار، التي كانت تعني لهم الحياة والاستقرار، والبادية مدرسة العرب في الأخلاق والعزيمة والأصالة والخصال الكريمة، واكتسبتُ فيها الصبر، والتوكل على الله، والاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية منذ الصغر، وعندما بلغتُ السادسة من عمري الحقتني أسرتي بمدرسة المدام، وكان معي في المدرسة أخي أحمد وعدد من أبناء العمومة منهم محمد بالعامري، وأخوه عبيد، وناصر بالعامري، ودرستُ في مدرسة المدام حتى عام 1995 حيث اتجهت إلى العمل».

حياة غنية

وتابع سعيد الكتبي حديثه عن الذكريات التي عاشها قائلاً: «كانت حياة البادية بسطية في كل مظاهرها لكنها غنية في معناها وجوهرها، وأتاحت لنا ممارسة نمطها التقليدي المحافظ الذي يحث على كل ما هو كريم ونبيل، وكان الواحد منا يعتمد على ناقتين كمصدر للرزق، إلا أن البركة كانت تعم حياتنا، والرضا والقناعة بما قسمه الله لنا يعتري صدورنا، وأذكر أننا كنا نعيش في فترات الصيف في بيوت العريش المبنية من سعف النخيل حول طوي يديه، وفي الشتاء كنا نسكن بالقرب من المناطق التي تساهم تضاريسها في التقليل من شدة البرد لتمنحنا الدفء، وقد اعتمدنا في معيشتنا على تربية الإبل والغنم، وجمع الحطب وصناعة الفحم «السخام» وبيعهما في أسواق الساحل، وفي نهاية سبعينيات القرن المنصرم بدأ الحال يتغير ويتبدل، حيث انتقلنا للعيش في منازل صغيرة قامت ببنائها وزارة الأشغال العامة، وبعد فترة انتقلنا للعيش في مساكن جديدة شيّدها لنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبعدها بفترة وجّه سموه ببناء المنازل الحديثة والفلل الكبيرة لجميع الأهالي، وأمر بتزويد منطقة المدام بكافة الخدمات التي جعلت منها منطقة متطورة يعيش فيها الناس في سعادة ورغد، إذ عُبدت الطرق وشُيدت المساجد والمدارس والمراكز الصحية والأسواق والحدائق العامة، وغيرها من المؤسسات الخدمية في جميع أرجاء المنطقة، وعلى الرغم من التطور والتحديث الكبير الذي طال المنطقة، إلا أن أهالي المدام ما زالوا محافظين على العادات والتقاليد العربية الأصيلة المتوارثة من الآباء والأجداد عبر الحقب والأزمان، ويحرصون أشد الحرص على غرس تلك العادات والتقاليد في نفوس أبنائهم من الجيل الجديد، حتى يظلوا محافظين على موروث الآباء والأجداد لا سيما المتعلق منها بتربية الإبل».

تربية الإبل

الإبل هي جزء أصيل من هوية أهل البادية وثقافتهم وموروثهم الأصيل، وكانت لأزمان عديدة مصدر رزقهم، ووسيلة تنقلهم ورفيق دربهم، وفي هذا الصدد يقول سعيد الكتبي: «علاقتنا بالإبل تمتد لجذور عميقة في التاريخ والموروث البدوي الأصيل، وهي تعني لي الكثير، كونها تاريخ عريق متوارث من الآباء والأجداد، وهي مصدر رزق وبركة وخير كبير

ولدتُ عام 1969 بمنطقة المدام بالقرب من «طوي يديه» في سيح الحرمل وعشتُ حياة البادية بكل تفاصيلها

البادية هي مدرسة العرب في الأخلاق والصبر والأصالة والخصال الكريمة وتعلمت فيها مكارم الأخلاق والصبر والقناعة والتواضع

تربينا عليه منذ القِدم وحتى وقتنا الحاضر، وقد ورثتُ الاهتمام بتربية الإبل من والدي، وبدايتي كانت بأعداد بسيطة؛ ومع مرور الوقت بات لديّ العديد من السلالات العربية الأصيلة، التي أشارك بها في كافة السباقات والمهرجانات التي تقام في كل ميادين سباقات الهجن في دولة الإمارات، انطلاقاً من حرصي على المساهمة في المحافظة على هذا الموروث الأصيل وغرسه في نفوس الأجيال الجديدة، واليوم نجد أن هناك وعياً كبيراً متزايداً بين الشباب حول أهمية الهجن، ونلاحظ مشاركتهم الكبيرة في السباقات، سواء في التملك أو التدريب أو حتى التشجيع، وقد ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي في نقل هذا الشغف إلى شريحة واسعة منهم».

وتابع سعيد الكتبي حديثه قائلاً: «للسباقات دور كبير في تشجيع مُلاك الهجن على التوسع في التربية والإكثار من الإنتاج، وهو ما يساهم في الحفاظ على السلالات الأصيلة، وقد تطورت هذه السباقات كثيراً، وأصبحت رياضة مُنظمة لها مؤسساتها وأنديتها التي تُشرف عليها، كما أن لها جمهوراً واسعاً، لكنها في نظرنا ليست فقط رياضة تراثية، بل استمرار لتراث الأجداد، وطريقة للحفاظ على تمسك الأجيال الجديدة بالإبل ومكانتها، والتي ما زالت تحظى باهتمام بالغ، وقد زاد هذا الاهتمام مع الدعم الرسمي للمُلاك والمربين، وكذلك مع التحديث والتطوير في أساليب التربية والتدريب والتضمير والرعاية البيطرية، ومن التطورات الكبيرة التي طرأت على هذه الرياضة التراثية الأصيلة إدخال الراكب الآلي «الروبوت»، وفيما يخص كيفية إعداد الهجن للمشاركة في السباقات، فتبدأ رحلة الإعداد منذ سن مبكرة باختيار السلالات الأصيلة، وتدريبها على الجري لمسافات طويلة بطريقة منتظمة ومدروسة، مع الاعتناء بتغذيتها، وصحتها، واليوم بات يُستخدم في تدريب إبل الهجن تقنيات حديثة إلى جانب الطُرق التقليدية المُتعارف عليها».

دعم مستمر

وحول اهتمام دولة الإمارات وإمارة الشارقة برياضة الهجن، ودعم المُلاك والمربين قال سعيد الكتبي: «تحظى رياضة الهجن باهتمام رسمي كبير منذ قيام دولة الاتحاد، واستمر هذا الاهتمام حتى يومنا هذا، وفي إمارة الشارقة ازدهرت سباقات الهجن بتوجيهات ودعم مباشر من صاحب السمو حاكم الشارقة، وأصبح ميدان الذيد لسباقات الهجن يستقبل على مدار العام عددا كبيرا من المهرجانات وسباقات الهجن، التي ينظمها نادي الشارقة لسباقات الهجن، وتُرصد لها جوائز نقدية وعينية قيمة، ومنها مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن، الذي يشهد سنوياً مشاركة كبيرة من مُلاك الهجن من كافة أنحاء دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، ومهرجان قناة الوسطى من الذيد للهجن، الذي يشهد هو الآخر مشاركة واسعة من مُلاك الهجن من داخل الدولة وخارجها، وسباق سن الفطامين لهجن أبناء القبائل، الذي يقام أسبوعياً، وإلى جانب كل ذلك يحظى مُلاك ومربو الإبل والهجن في الشارقة بدعم كبير من حكومة الشارقة، التي شيّدت المراعي الطبيعية، والحظائر الحديثة، والعيادات البيطرية الحديثة» ◆

الاستدامة الغذائية

يوسف علي

أضحت إمارة الشارقة، سبَّاقة إلى مشروعات نوعية تعمل على توفير الأمن الغذائي وفق معايير عالمية، ترتكز على أربعة محاور أساسية: القدرة على تحمل التكاليف، وتوافر الغذاء، والجودة والسلامة، والاستدامة والقدرة على التكيف، ويمثل مشروع مزرعة ألبان مليحة نموذجا في هذا المجال، يؤكد مكانة الشارقة كإمارة رائدة في مجال الأمن الغذائي، كما يعد استثماراً فعلياً؛ لتحقيق مبادرة «الابتكار الزراعي من أجل المناخ»، التي تبنتها دولة الإمارات، ضمن التزامها بتطوير أنظمة زراعية وغذائية ذكية مناخياً، وتتوافق هذه المبادرة مع الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي 2051، التي تهدف إلى أن تكون دولة الإمارات الأفضل عالمياً في مؤشر الأمن الغذائي العالمي، مع تركيز السياسة الحالية على الزراعة المستدامة القائمة على التكنولوجيا.

يعد مشروع مزرعة ألبان مليحة من المشروعات الحديثة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي تم الإعداد له جيداً باختيار سلالات أبقار غزيرة الحليب سليمة من التدخل الجيني، وسيتم مضاعفة الأبقار؛ كما تتم رعايتها من حيث الصحة والبيئة والغذاء والنمو الطبيعي وفق هذا النهج العلمي المخطط، بالإضافة إلى التقنيات التكنولوجية الحديثة من استخدام قلادة ذكية على رقبة البقرة لمعرفة حركتها وصحتها والكشف على مواعيد اللقاحات لها، واستخدام نظام أغذية آلي للمحافظة على سلامتها خلال فترة التغذية، ونظام الأقفال الذي يسهم في تسهيل تناول العليقة العلفية؛ ليستثمر كل ذلك في إنتاج لبن كامل العناصر، كما يؤكد حاكم الشارقة بقوله: «هذا اللبن بإذن الله لن ينقص من خيره شيء، بعكس بعض الألبان التي تؤخذ خيراتها لتصنيع المنتجات، فسنقدم للمستهلك اللبن مثلما حُلِبَ من البقرة دون تدخل فيه أو إنقاص من مكوناته، لدرجة أنه بإمكانه أن يصنع الزبدة من هذا اللبن، وكأنه حصل على هذا اللبن من البقرة مباشرة».

وهكذا نجد أن مشروع ألبان مليحة قائم على إنتاج أجود أنواع الحليب؛ مما يوفر الاكتفاء الذاتي من إنتاج الألبان في الشارقة، ويسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة، حيث تعتمد مزرعة ألبان مليحة على تقنيات حديثة تهدف إلى إنتاج حليب عضوي بالكامل عالي الجودة، وممارسات زراعية صديقة للبيئة، وتوفير الأمن الغذائي، في الوقت الذي أشارت فيه منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» إلى انخفاض المحاصيل الزراعية، وزيادة الهدر في العالم حيث وصلت نسبته 30 % على المستوى العالمي، وقد يُشكل ذلك مشكلة كبيرة في نقص الأغذية ومنتجاتها والمنتجات الحيوانية الأخرى، وبضوء هذه التصريحات التي تسبب القلق من المجاعات في العالم، أضحى مشروع ألبان مليحة يعضد من وجود نظام غذائي يتسم بالمرونة والاستجابة في أوقات التحديات، كما يوفر العديد من المنتجات الحيوانية الأساسية مثل؛ اللحوم والحليب والصوف، بالإضافة إلى إمكانية تحقيق دخل مستدام على المدى الطويل، لتبقى الشارقة برعاية من صاحب السمو حاكم الشارقة، رائدةً على مستوى العالم في قطاع الاستدامة الغذائية ◆

مباني ومعالم الوسطى..
انسجام مع الطبيعة والبيئة

الوسطى - أمين الشحات

تتبنى إمارة الشارقة خططاً طموحة، تعمل من خلالها على تطبيق أساليب الهندسة الحديثة التي تراعي الحفاظ على البيئة كما تنسجم معها، حيث تقف هذه المعالم كجزء من طبيعة المكان الأصلية، في تصميمات خلابة تحافظ على الوسط الطبيعي والتنوع البيئي، وتستفيد من طبيعة الأمكنة وتموضعها في استغلال الطاقة المتجددة وحركة الهواء وطبيعة الجغرافيا والمناخ، ونخصص باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لنتعرف على مميزات بعض المباني والمعالم المنسجمة مع البيئة المحيطة.

مرافق وسط الطبيعة

وتتعدد هذه المباني، حيث تشمل المشروعات السياحية والتراثية، وكذلك مباني الدوائر والهيئات الحكومية، والمساجد، والمؤسسات الخدمية والتعليمية، والأندية الرياضية، والمراكز الثقافية والأدبية، والحدائق العامة، والوجهات العائلية والترفيهية.

وقد بات من الطبيعي تخطيط الأبنية على أسس بيئية، لضمان مستقبل أفضل لحياة الناس، والحفاظ على مصادر الطاقة والمياه من الهدر، وتتنافس الجهات المسؤولة على ابتكار أفضل نُظم البناء المزودة بتقنيات عالية الجودة، وتحقيق أعلى نسب حفاظ على البيئة، وصولاً إلى أرقام قياسية في عدد المباني الحكومية والسكنية والخدمية الخضراء، وقد أدى نهج التصميم المراعي لظروف الأماكن إلى تقليل الانبعاثات الكربونية بنسبة كبيرة، والعمل بالحد الأدنى من المياه والطاقة الكهربائية «الترشيد»، فضلاً عن إعادة التدوير الفعال لمواد البناء.

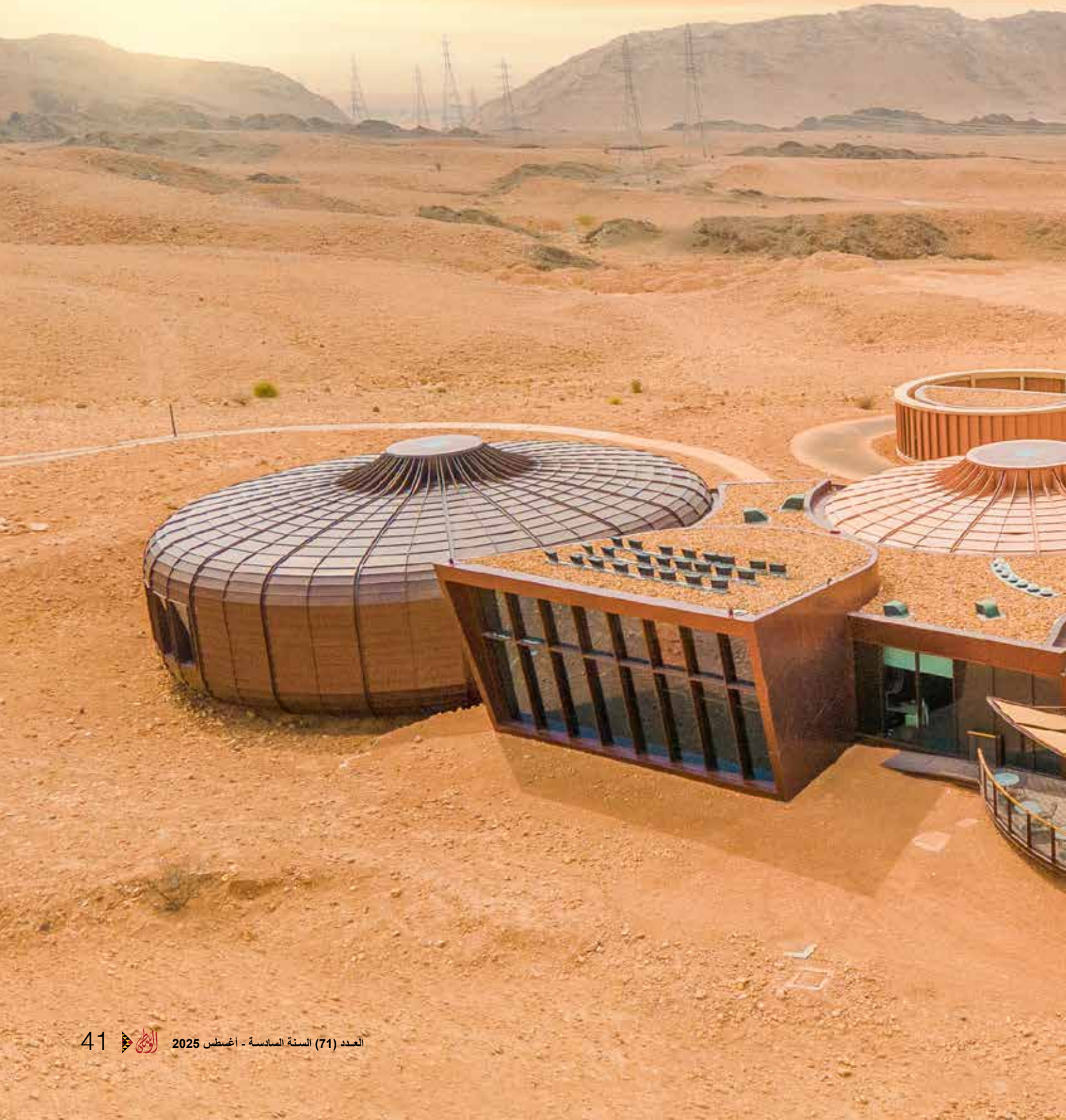

شيدت حكومة الشارقة العديد من المباني المستلهمة من الطبيعة والمتماشية مع تضاريس المكان

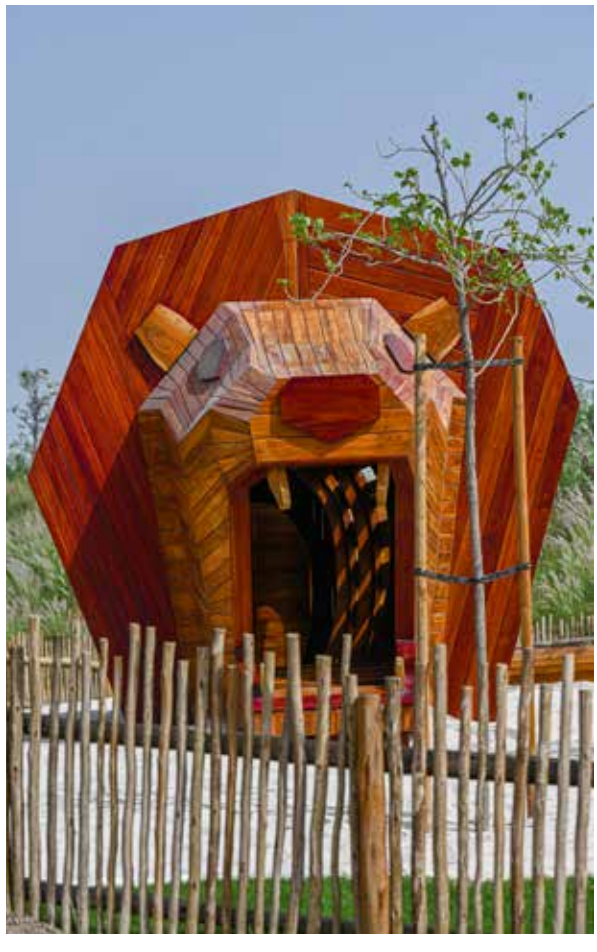

انسجام مع البيئة

وفي إطار هذه الرؤية أنجز خلال السنوات الماضية العديد من «المباني الخضراء» الصديقة للبيئة، من ضمنها وجهات سياحية وتراثية وخدمية عديدة في الذيد والبطائح ومليحة والمدام، ومن تلك المعالم مرافق سفاري الشارقة بمدينة الذيد الانسيابية والمتوائمة مع الطبيعة، وكذلك المرافق ذات التصميم الاسطواني في الحديقة الجيولوجية وسط الصحراء في بحيص، والتي افتتحت سنة 2020، وتعد هذه الحديقة مشروعاً رائداً في مجال السياحة البيئية يهدف إلى تعريف الزوار بتاريخ الشارقة الجيولوجي، والأهمية الجيولوجية لجبل بحيص والمناطق الأثرية المحيطة به، وقد تم تصميم المباني داخل هذه الحديقة، لتعرف بكل هذا التنوع الحيوي في المنطقة وتعزيز المعرفة بتاريخها وآثارها.

عمارة المساجد

وفي عمارة المساجد، روعي في تصميمها طبيعة الأماكن، وتمت الاستفادة إلى أقصى حد من طاقة الألواح الشمسية لتدفئة وتسخين مياه الوضوء وملحقات المسجد، بدلاً عن استخدام السخانات الكهربائية، كما تم استخدام أحدث تقنيات ترشيد المياه المتمثلة في الصنابير الحديثة المزودة بتقنية الحساسات، التي تخفف سرعة تدفق المياه أثناء الوضوء، وفيما يخص الطاقة يُستخدم نظام للتحكم تتم من خلاله عمليات الإنارة والإغلاق بشكل تلقائي تزامناً مع مواقيت الصلاة، عبر برنامج ذكي على مدار السنة، إضافة إلى استخدام أجهزة استشعار تحتفظ بضوء النهار لتجنب الاستخدام غير الضروري للأضواء، والتحكم بالتشغيل والإغلاق لوحدات التكييف وفقا للحاجة.

كما استخدمت في تشييد المماشي الرياضية في الحدائق العامة وفي الساحات الرياضية المخصصة مواد صديقة للبيئة،

مُنتجة بأسلوب التجميد وإعادة تدوير الإطارات القديمة، مثل المماشي المطاطية في مختلف مناطق الوسطى، مع الحرص على نوعية المواد المستخدمة في إنشاء المضمار، ومدى توافقها مع المعايير القياسية التي تلائم بيئة كل منطقة.

بصمة وموارد طبيعية

وتسعى مثل هذه الأنظمة والتقنيات التي تخدم البيئة، وتعزز استدامة الموارد الطبيعية، إلى تقليل نسبة البصمة الكربونية والانبعاثات التي تزيد من التلوث البيئي، وذلك من خلال ترشيد استهلاك الطاقة والاستخدام الأمثل لنظم الإنارة داخل وخارج

مرافق سفاري الشارقة بمدينة الذيد الانسيابية تتواءم مع الطبيعة وكذلك المرافق ذات التصميم الأسطواني في الحديقة الجيولوجية في بحيص

المشاريع المعمارية، حيث تم فعلياً الاعتماد على الطاقة الشمسية لوحدات الإنارة الخارجية في عدد كبير من المباني،

أضيفت في بعض المشاريع واجهات زجاجية عريضة عازلة للحرارة وتتيح رؤية متكاملة ومن أمثلته المشاريع السياحية في الفاية والبدايع

وكذلك تم تحويل أنظمة تسخين المياه المركزية من الأنظمة التقليدية التي تستهلك المحروقات والكهرباء إلى أنظمة تسخين تعمل بالطاقة الشمسية، إضافة إلى تدعيم اللوحات الكهربائية التي تغذي بعض المباني بالكهرباء، بأجهزة كهروميكانيكية، تعمل على خفض نسبة الانبعاث الكربوني، وزيادة معدل وفعالية الطاقة، وجرى تطبيق هذا النظام في عدة مشاريع؛ ومن أمثلته الحديقة الإسلامية بمنطقة البطائح.

مباني خضراء

وينطبق على هذه المباني مفهوم «المبنى الأخضر»، وهو بناء صُمم وشُيد وأدير بطريقة صديقة للبيئة، بمعنى أنها مواد متجددة وغير مؤثرة تأثيراً سلبياً على البيئة، وهناك معايير دولية يقاس بها مدى إمكانية تصنيف أي مبنى ضمن المباني الخضراء، منها الاعتماد على تقنيات وموادّ البناء المراعية لمعايير الاستدامة والحفاظ على البيئة، فضلاً عن استخدام أنظمة ترشيد استهلاك المياه والطاقة، ومن هذه المباني ما يعتمد على المواد الأولية في البناء؛ مثل البناء بالتربة المدكوكة أو الأكياس الرملية، ومنها ما يعتمد على تقنيات تشغيل حديثة للحفاظ على الطاقة وتوليدها، وإعادة تدويرها باستخدام حلول متقدمة، تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة، والمياه «المستصلحة» المُعاد تدويرها.

ولتحسين بيئة المباني والحد من التأثير السلبي على الطبيعة،

فمن الضروري الاعتماد على المبادئ البيئية المحددة لـ «المباني الخضراء»، والمساعدة على إنشاء معايير لتقييم البيئة والطاقة سعيا إلى التقليل من الأثر السلبي للمباني الحديثة على البيئة والسكان، وتتبنى حكومة الشارقة في تنفيذ مشاريعها الإنشائية «معايير المباني الخضراء»، حيث تعتمد على حلول الألواح الشمسية في توليد الطاقة، وتستخدم وحدات تكييف صديقة للبيئة تقلل استهلاك الطاقة الكهربائية، وتحد من انبعاث الغازات الضارة، وهو ما تم تطبيقه في قناة الوسطى من الذيد، ومبنى فرع نادي سيدات الشارقة بمدينة الذيد، ومشروع الصوبات الزراعية بمرحلتيه الأولى والثانية.

معايير الاستدامة

ويعتبر مبنى قناة الوسطى من الذيد، من نماذج المباني الصديقة للبيئة، حيث روعي في إنشائه أن يكون وفق أعلى المعايير البيئية ومعايير الاستدامة، وتحيط بالمبنى المسطحات الخضراء التي تتميز بها إمارة الشارقة، ويطل على نافورة دائرية كبيرة، وقد استُخدمت في بنائه معظم المواد الطبيعية التي تجعل منه «مبنى أخضر» عالي الأداء، وتبرز معايير الاستدامة في هذا المبنى في واجهته المبنية من الحجر الطبيعي، وفي رخام الجدران الداخلية، ونظام الإضاءة الموفر للطاقة، والمعدات والتجهيزات المكتبية وأنظمة عزل الصوت، وأجهزة الكمبيوتر المتوافقة مع

مرافق صممت بأعلى المعايير وتستخدم مواد صديقة للبيئة ووحدات تكييف تقلل من استهلاك الطاقة ومتوافقة مع بيئة كل منطقة

تصنيف الطاقة، ما يوفر كفاءة تزيد على 66 % مما هو عليه في المباني القياسية، وطبقت دائرة الأشغال العامة بالشارقة في مبنى القناة نظام الجدران الخضراء، حيث زرعت بعض

حوائط مواقف السيارات باستخدام حاويات نباتات مُعلّقة تعمل على خفض درجات الحرارة، وتلطيف الأجواء المحيطة بالمبنى، فضلاً عن إضفاء مظهر جمالي عليه.

تصميمات معمارية

وخلال تنفيذ هذه المشاريع والمرافق، تحرص التصميمات المعمارية على أن لا تكون فتحات واجهة المبنى كبيرة كي لا تنفذ حرارة كبيرة إلى الداخل فتكون الحاجة إلى التكييف أكبر، ما يسبب هدراً للطاقة، لذلك تكون النوافذ التي تشيدها صغيرة، والجدران مزدوجة تتوسطها طبقة عازلة، أو تحتوي على طبقات عازلة، كما تُراعي التصميمات مبدأ الاستدامة الذي يعمل على ترشيد الطاقة، والسلامة، والعزل، وأضافت في بعض المشاريع واجهات زجاجية عريضة عازلة للحرارة وتتيح رؤية متكاملة، ومن أمثلته المشاريع السياحية في منطقتي الفاية والبداير.

إضافة إلى مقاعد جلوس وسلال مهملات مصنعة من مواد معاد تدويرها سعياً للاستغلال الأمثل للمواد الطبيعية، كما تصبغ بعض المباني بدهانات صديقة للبيئة، خالية من المواد الكيميائية والمركبات العضوية المتطايرة، ما يساهم في المحافظة على البيئة والصحة العامة، واستخدمت كذلك مواد بناء عازلة للأسقف والحوائط الخارجية للحد من انتقال الحرارة للداخل، والزجاج المزدوج المزود بطبقة طلاء معدني تساهم في خفض انبعاث الحرارة الناتجة عن أشعة الشمس.

إلى جانب كل ذلك تتم إدارة صيانة هذه المباني والمعالم عبر أعمال صيانة دورية شاملة، وصيانة وقائية، وكذلك صيانة طارئة للمباني، وذلك لتحسين البيئة والتأكد بشكلٍ مستمر من مطابقة المباني لأسس ومعايير السلامة والصحة ومتانة المبنى، من خلال أنظمة عديدة تعمل على خفض كمية الهواء الخارجي في حالة عدم الحاجة إليه، واستخدام الألوان الفاتحة والعاكسة للحرارة، خاصة على الواجهات والأسطح، والاهتمام بالصيانة الدورية ◆

منتزه مليحة الوطني

سلامة عبيد الكتبي

جاء إنشاء «منتزه مليحة الوطني» في إمارة الشارقة بموجب مرسوم أميري أصدره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في أبريل 2024، ليكون مثالاً حياً على الالتزام بحماية البيئة والتراث الثقافي، وليدعم ويعزز الجهود السابقة التي بذلها مركز مليحة للآثار في الحفاظ على البيئة ودعم السياحة، تلك الجهود التي جعلت من منطقة مليحة الأثرية وجهة سياحية وخياراً بارزاً على أجندات محبي السياحة والمغامرات في البيئات الطبيعية، فمشروع منتزه مليحة سيجعل من منطقة مليحة، وجهة جاذبة للباحثين عن الطبيعة البكر، حيث جمعت مليحة بين الأهمية البيئية والقيمة الاقتصادية، فالتنوع البيولوجي في مليحة يُعد رأس مال طبيعي يدعم السياحة البكر، ويوفر فرص عمل مستدامة تستند إلى جهود الحفاظ على الطبيعة، ويعزز مكانة إمارة الشارقة كوجهة إقليمية رائدة في التنمية المستدامة.

ومؤخراً كشفت نتائج رصد بيئي شامل أُجري في حدود منتزه مليحة الوطني عن وجود أكثر من مائة نوع من الكائنات الحية، بما في ذلك المها العربي وغزال الريم، وهما من الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض، كما سُجل أكثر من 10 أنواع من الزواحف، مما يعزز أهمية هذه المنطقة كمأوى طبيعي لأنواع نادرة من الكائنات.

وفيما يخص الطيور، أظهر الرصد وجود أنواع متنوعة تشمل عقاب بونيلي، وطائر النّغير العربي أو عصفور الشمس العربي، وصقر العوسق، إلى جانب عدد من الطيور المهاجرة التي تعبر المنطقة في مواسم الهجرة السنوية، مما يجعل المنتزه محطة مهمة على خطوط الهجرة الدولية، من جهة أخرى، تم توثيق وجود 39 نوعاً من الحشرات، وعددٍ من النباتات الطبيعية النادرة التي تلعب دوراً بيئياً مهماً في الحفاظ على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

ويُعد منتزه مليحة الوطني أكثر من مجرد محمية طبيعية، فهو مركز متكامل للتعلم والاستكشاف والسياحة البيئية، يقدم المنتزه جولات تعليمية وتفاعلية تشمل استكشاف الكهوف والنباتات والحيوانات، بالإضافة إلى جلسات مراقبة النجوم والأنشطة الليلية البيئية، مما يجعله وجهة مميزة للزوار من مختلف الأعمار، فهو بمثابة رحلة استكشافية مشوقة تمتد عبر عصور الحضارة البشرية والعجائب الطبيعية، ما يعزز الوعي الإنساني بالمنطقة العامرة بإرث تراثي ضارب في عمق التاريخ البشري، فمنتزه مليحة الوطني بوابة إلى الماضي، حيث يعيد المنتزه إحياء المصنوعات اليدوية، وقصص الأوائل الذين سكنوا المنطقة، من خلال «مركز مليحة للآثار»، حيث يصحب الزوار في رحلة من الاكتشاف تبدأ بأدوات من عصور ما قبل التاريخ، فيتعرفون على البشر القدماء الذين هاجروا من إفريقيا واستقروا في المنطقة.

يشكل المنتزه أيضا حالة من الاسترخاء في أحضان الطبيعة بمشاهده الطبيعية، التي تجمع ما بين الكثبان الرملية، والسهول الممتدة، والتشكيلات الجيولوجية الجيرية، مما يعكس التنوع البيئي في المنطقة، ويسمح للحياة النباتية والحيوانية بالازدهار في موائلها الطبيعية. ويوفر بنية تحتية متطورة لدعم الاستكشاف البيئي والاستثمار السياحي المستدام، وإعادة اكتشاف الطبيعة البكر، وهو أيضاً نموذج يُحتذى في دول المنطقة، حيث ازدهرت الحياة النباتية والحيوانية، في ظل رعاية وعناية استثنائية من قبل القائمين على المنتزه، من أجل إعادة إحياء تاريخ المنطقة الحافلة بكافة المقدرات والثروات الطبيعية، وعمل توازن بيئي يسهم في إثراء المنطقة اقتصادياً وسياحياً وعلمياً ◆

الغريفة..

مساحة مفتوحة للسياحة والتأمل والإبداع

المدام - أمين الشحات

في أقصى الجنوب الشرقي من إمارة الشارقة، حيث تهمس الرمال بأسرارها للريح، وتكتب الصحراء على جسدها الحكايات، ترقد «قرية الغريفة» وكأنها نداءٌ من الزمن الماضي، لنا نحن العابرين: توقفوا قليلا حتى أروي لكم الحكاية، حكاية الأصالة وتاريخ مجتمع بنى أواصره على الألفة والمحبة.. في هذا الركن الهادئ من الصحراء لا شيء يعلو على صوت السكون، إلا همس البيوت الغارقة في الرمل، وأثر أقدام اختفت، لكنها لا تزال تُرى، هنا، في الغريفة تتشابك الأزمنة كما تتشابك الكثبان الرملية، فلا تعرف إن كنت تمشي على أطلال قرية، أم على قصة ترفض أن تنتهي، وفي باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نفتح الستار على هذه الحكاية الرملية، ونمضي معاً إليها، لننصت ونستمع إلى لغة لا تُقال، بل تُحس.

حكاية الغريفة

في صمت الرمال الممتد كحكاية لا تنتهي، تقف «الغريفة» شاهدة على قصة خفية، كُتبت تفاصيلها بالريح والرمل والشمس، هذه القرية، كانت ذات يوم نابضة بالحياة، تسكنها الضحكات، وتضيئها قناديل الحنين قبل أن يطال الزحف الصحراوي بيوتها العامرة، واسمها الأصلي «الغريفة» لم يأت من فراغ، بل هو امتداد لاسم منطقة المدام القديم، التي عُرفت في زمن سابق بـ «سيح الغريف»، ومنها اشتق اسم الحي السكني الذي نشأ في أواخر سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن المنصرم، لكن الرياح الشديدة التي كانت تهبّ باستمرار في فصل الصيف، أدت إلى تراكم كميات كبيرة من الرمال في أرجاء القرية، مما وضعها أمام تحديات بيئية غير مسبوقة، فزحف الرمال بدأ شيئاً فشيئاً يخنق الممرات ويبتلع العتبات، حتى غدت البيوت مكاحل من غبار، ونامت النوافذ تحت زحف الصحراء، ولم يكن أمام سكانها سوى الرحيل بصمت، وترك المكان لأساطيره الجديدة، وأسئلة الزائرين.

وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة بالحفاظ على القرية القديمة وتطويرها لتكون الغريفة معلما سياحيا وكنزاً تراثياً ووجهة حية تنبض بالحكايات

ورغم هذا الغياب لم تُترك الغريفة للاندثار، بل كانت محلّ عناية واهتمام من حكومة الشارقة، التي بادرت بتوفير مساكن حديثة بديلة لسكان القرية، وفتحت لهم أبواب حياة جديدة لا يطاردها الرمل ولا يبتلعها السكون، وفي عام 2023، جاء التوجيه السامي من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث وجّه سموه المجلس البلدي لمنطقة المدام وبلدية مدينة الشارقة بضرورة التنسيق للحفاظ على القرية القديمة، وتطويرها برؤية فنية وبُعد ثقافي،

كانت يوماً ما نابضة بالحياة تضيئها قناديل المحبة قبل أن يتحول سكانها إلى حي جديد وتطال الرمال بيوتها

لتكون الغريفة لا مجرد أطلال، بل وجهة حية تنبض بالحكايات، وتتهيأ لاستقبال السياح والـزوار، وإقامة الفعاليات الفنية والثقافية التي تحفظ ذاكرة المكان، وتمنحه حياة جديدة من نوع آخر.

حضور في الإعلام الدولي

أصبحت قرية الغريفة شيئاً فشيئاً أيقونة يتردد صداها في أروقة الإعـلام العالمي، ومـرآة تعكس دهشة زوارهـا قبل أن تعكس تاريخها الغابر، وبرزت كقصيدة غير مكتملة، تركت أبياتها مفتوحة لكل من يزورها ليضيف إليها من نظرته وإحساسه، فتقاطرت عليها عدسات الصحفيين وعيون المصورين من شتى بقاع الأرض، لتوثّق كيف يمكن لمكان صامت أن يتكلم بلغات العالم جميعاً، وقد سمتها «سي إن إن ترافل»، إحدى المنصات المتخصصة في السفر والتابعة للشبكة الإعلامية الشهيرة، بـ«المسرح المفتوح للزمن»؛ حيث لم ترَ فيها مجرد بيوت قديمة غمرتها الرمال، بل اعتبرتها مسرحاً بلا ستار، تُقدّم فيه الرمال عروضها اليومية، وتكتب الرياح فصول المسرحية على إيقاع السكون.

أما وكالة «رويترز» فقد اختارت التحليق فوق الغريفة بطائرات التصوير الجوي، لتلتقط صوراً توثّق اللحظة التي تبتلع فيها الرمال سقفاً، أو نافذة، وكأنها تبتلع جزءاً من الذاكرة المعمارية للقرية، وفي مشهد آخر، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» حكايات الجدران التي تنبض برسومات الجرافيتي، وقدّمت تحقيقاً مصوراً عن فنون الجرافيتي التي وُلدت على جدران البيوت،

بادرت حكومة الشارقة إلى توفير مساكن حديثة بديلة لسكان القرية القديمة وفتحت لهم أبواب حياة جديدة لا يطاردها الرمل ولا يبتلعها السكون

حيث الفن ينهض من بين الركام، ليمنح المكان حياة جديدة تنبض بألوان من الحنين والتساؤل، أما موقع «بيزنس إن سايد» فذهب أبعد من مجرد وصف، واعتبر الغريفة وجهة سياحية غير متوقعة، في دولة تشتهر بناطحات السحاب والواجهات اللامعة، لتؤكد أن السياحة ليست فقط فيما يُشيَّد حديثاً، بل في ما يُترك ليصبح شاهداً على التحوّل.

ولم تكن الصحف المحلية بعيدة عن هذا المشهد؛ فقد تناولت صحف «البيان» و«الإمـارات اليـوم» و«الخليج» هـذا المكان

بعدسات مختلفة، ورأته موقعاً يعيد تعريف مفهوم السياحة التراثية، وصفحة من كتاب التاريخ الإماراتي يعيد الزوار إلى الماضي وذكرياته الجميلة، أما موقع «الشارقة 24» فسلّط الضوء على البعد الثقافي للمكان، مشيراً إلى أن الغريفة لم تعد مجرد قرية منسية، بل مساحة مفتوحة للتأمل والإبداع، تجذب الفنانين والباحثين والمصورين من كل صوب وحدب، وأنها تحوَّلت من قرية مهجورة إلى كنز سياحي في الشارقة يخطف الأنفاس؛ إذ باتت تستقبل زُوّاراً من شتّى أنحاء العالم؛ ليشاهدوا منظراً فريداً يجمع بين سحر الماضي وغموض الطبيعة، وهذه التقارير ليست مجرّد تغطيات صحافية، بل شهادة عالمية ومحلية على أن الغريفة، برغم سكونها الظاهري، تهمس باسمها في آذان العالم، وتقول: أنا هنا، بين الرمال، أروي ما لم يُكتب بعد.

ملتقى عشّاق التصوير

في الغريفة، لا تُلتقط الصور فحسب، بل تُكتب القصص بلغة الضوء، وتُـروى الحكايات من خلال تفاصيل الرمل والظل، وبين نوافذ مفتوحة على المدى، وجدران تآلفت مع الشمس والريح، يجد عشّاق التصوير مسرحاً بصرياً فريداً، تتقاطع فيه عناصر الطبيعة مع أثر الإنسان، ليولد مشهدا يهمس للجمال من قلب الصمت، وفي هذا الصدد يقول المصوّر البريطاني جيمس هارولد: «حين دخلتُ أحد البيوت، شاهدتُ الرمال تعانق

الزخارف الملوّنة في السقف، شعرتُ كأنني أقف داخل قصيدة تصويرية عن الوقت والحنين»، كلمات جيمس هذه تختصر دهشة الكثيرين ممن زاروا المكان بعدساتهم، باحثين لا عن لقطة عابرة، بل عن لحظة يتوقف فيها الزمن لتبوح بما لا يُقال. وقد تحوّلت الغريفة إلى موقع مفضّل لجلسات تصوير علامات العطور والأزياء، وموقعاً لتصوير فيديوهات موسيقية وأفلام قصيرة، وإعلانات تجارية، وتقول المصوّرة فاطمة أحمد: «التباين بين هدوء المكان وتفاصيله الطبيعية يمنح الصور عمقاً بصرياً لا يتكرّر». وإلى جانب كل ذلك بدأت مؤسسات واستوديوهات بتنظيم ورش تدريبية للمصورين الهواة داخل القرية، يتعلّمون خلالها كيف يتحوّل الضوء إلى لغة، والعدسة إلى بوصلة تقودهم لاكتشاف المعنى في مساحات تبدو للوهلة الأولى ساكنة، لكنها في الحقيقة تنبض بالحياة.

حديقة سماوية

في المساء حين تغيب أضواء المدن وتنسحب الضوضاء إلى أطراف الذاكرة، ترفع الغريفة رأسها إلى السماء وكأنها على موعد قديم مع النجوم، هنا، في هذه البقعة الوادعة، تتسع

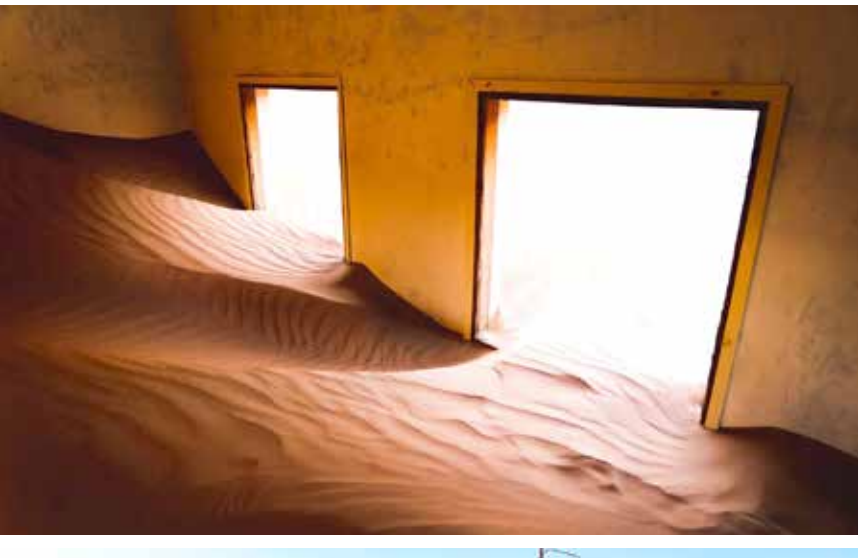

عتمة الليل البهيم لتصبح حديقة سماوية تتفتح فيها الكواكب والمجرات، وتلمع فيها الأجـرام السماوية كما لو أنها تُرى للمرة الأولى، وهو ما جعل القرية تتحول إلى واحدة من أهم نقاط الرصد الفلكي في المنطقة، حيث تتوافد مجموعات من الهواة والمختصين في علم الفلك لإقامة ليال تأملية تحت القبة السماوية، ينصبون تلسكوباتهم، ويتركون أعينهم تسبح في المدى، والمخيمات التي تُقام هنا لليلة أو ليلتين لا تقتصر على رصد الكواكب والنجوم والأجرام السماوية، بل تتسع لتشمل تجربة وجدانية نادرة، حيث يمتزج سكون المكان باتساع السماء، فيولد شعورا بالسكينة لا تمنحه الفنادق والنُزل الحديثة، إنها جلسات لا تُدار فقط بالتلسكوبات، بل بالهدوء، والإنصات، ومحاولة استعادة صلة الإنسان الأولى بالكون، كما لو أن الغريفة في صمتها تعيدنا إلى لحظة خلق أولى، كان فيها الإنسان يقرأ السماء ليهتدي بها، ويتأملها ليطمئن.

أصبحت الغريفة وجهة سياحية ومعرضاً مفتوحاً على العالم يزوره من يبحث عن الفن والجمال والطبيعة البكر وتتناوله شبكات الإعلام العالمية

جدران تتنفس الفن

لم تُبنَ بيوت الغريفة لتكون معارض فنية، لكنها مع الوقت تحوّلت إلى ما يشبه اللوحات التي لا تحتاج إطاراً على جدرانها، التي انفتحت على السماء بعد أن غابت عنها الأبواب والنوافذ، بدأت تنبض رسومات وكلمات جاءت من عوالم شتّى، ففنانون

أصبحت واحدة من أهم نقاط الرصد الفلكي في المنطقة تتوافد إليها مجموعات من الهواة والمختصين في علم الفلك لإقامة ليال تأملية تحت القبة السماوية

من دول مختلفة من الشرق والغرب وجدوا في هذا الفضاء الهادئ صفحة بيضاء يخطّون عليها مشاعرهم، ويتركون أثرهم كما يترك العابر أثراً على الرمل، وفي إحدى بيوت القرية تظهر جملة كُتبت بألوان دافئة تقول: «كل بيت هجره صاحبه، أصبح بيتاً لكل البشر»، وفي جدار آخر، تفتحت رسومات عن الأمل، وعن التفاؤل المرسوم بيد تؤمن بأن الفن لغة أصدق من الكلمات، وأن الحنين لا يحتاج إلى ترجمة وهكذا، لم تعد الغريفة مكاناً منسياً، بل أصبحت معرضاً مفتوحاً على العالم، يزوره من يبحث عن الفن لا في صالات العرض، بل في النبض الخام للمكان والطبيعة البكر.

مشهد لا يتكرر

ليست الغريفة مجرد وجهة سياحية، بل دعوة مفتوحة لكل من يؤمن بأن الجمال يسكن في التفاصيل الصامتة، إنها محطة للذين يسيرون عكس التيار، ويبحثون عن التجربة لا عن الصورة، وعن الاندهاش لا عن التكرار، هنا، حيث الرمال تعانق الجدران، ينكشف سحر خاص، مزيج من السكون والعُمق، ومن الهدوء الذي يُوقظ الحواس، الزوار يأتون من أماكن بعيدة، من أوروبا وآسيا وأمريكا بحثاً عن إحساس نادر، عن لحظة يشعر فيها الإنسان بأنه يعيش داخل مشهد لا يتكرر، إنهم لا ينظرون إلى الغريفة كأطلال، بل كصفحة من كتاب مفتوح، تُكتب فيه المشاعر كما تُكتب القصص، بين الضوء والظل، بين أثر الأقدام وصوت الريح، وقد بدأت بعض شركات السياحة في الدولة بدمج الغريفة ضمن مسارات التجارب والجولات السياحية والثقافية، لا بوصفها معلماً سياحياً تقليدياً، بل كقصيدة صامتة تُروى على مهل.

هنا في الغريفة لا يقدَّم المكان كحكاية عن الماضي، بل كرحلة في الحاضر، يتناقلها المرشدون السياحيون كأنهم رُواة، ويستقبلها الزوّار كمن يفتح كتاباً دون عنوان، وفي التجوال بين البيوت الغارقة في الرمال، تتلاشى الحدود بين الزائر والمكان، لا لافتات تُقيّد النظر، ولا حواجز تعترض الخطى، فقط الرمال تنساب، والضوء يرشد، والفضول يقود إلى دهشة لا تشبه سواها، والمغامرة هنا لا تكمن في السير وسط الصحراء، بل في الإصغاء لما يقوله المكان، وفي اكتشاف الذات داخل مرآة الزمن، حيث كل زاوية تحمل قصة، وكل صمت يحمل صوتاً لا يُنسى.

مسرح للتأمل

قرية الغريفة ليست مجرد أطلال، بل هي مرآة للزمن، وذاكرة للرمال، ومنصة للفن، ومسرح للتأمل والمغامرة، وفي زمن يركض نحو المستقبل، تُذكّرنا الغريفة أن للماضي صوته، وأن الأماكن لا تموت، وفي النهاية، حين تخرج من القرية بعد أن تكون قد مشيت بين أزقتها، وصوّرت جدرانها، وتأملت نجومها، قد تشعر أن شيئاً فيك تغيّر، وكأنك تركت جزءاً منك هناك، أو أخذت قطعة من روحها معك دون أن تدري ◆

العسْــبق

مريم محمد الزعابي

الإنسان ابن بيئته يستغل ما سخره الله له فيها من مكونات طبيعية في إقامة حياته، وتيسير أموره، وقد عرف أهل الإمارات العديد من الأشجار والنباتات التي استغلوها في مرافق حياتهم المختلفة، سواء في السكنى أو العمل أو العيش أو الطب، ومن النباتات التي عرفها أهل الإمارات واستفادوا منها في كثير من مرافق حياتهم، نبات العسبق، الذي استخدموه في البناء والعلاج وأكل الماشية والطبخ، وغيره.

والعسبق نبات متسلق دائم الخضرة يحمل مجموعات كثيفة من الزهور البيضاء القشدية، التي تُزهر في أواخر الصيف، وهو معمر ينتشر على سفوح الجبال والمنحدرات الصخرية، كما ينبت على أطراف الوديان أيضاً، حيث يبدأ بالإزهار من شهر نوفمبر إلى إبريل، ويشتهر بكونه عديم الأوراق معظم أوقات السنة، أفرعه صاعدة، جرداء أو مصفرة وتكون أوراقه خضراء لكنها تسقط سريعاً، وهو كثير التفرع، وترتفع أعواده من متر إلى مترين تقريباً، والساق والأفرع قوية جداً، وفي حال جرح الساق تخرج منه مادة لبنية لزجة، والسيقان الأصغر لها لون أخضر زاهٍ ، ولشجرة العسبق أزهار تتربع على قمة العيدان، والثمرة مستديرة الشكل بقطر سم واحد، ولها 6 فصوص.

لشجرة العسبق أهمية رعوية حيث ترعاها المواشي، ومن فوائدها أنها في السابق كانت الظباء ترعاها وتفضلها على كثير من النبات، كما ترعاها الأغنام وتفضلها أيضاً، كما يستعمل النبات أيضاً كمادة لزجة تلتصق بها أرجل الطيور ومن ثُم يسهلُ صيدها.

وعرف عن سكان الإمارات في الماضي أنهم كانوا يستخدمون هذا النبات في بناء أسقف المنازل الطينية، ويصنعون من عيدانه مكانس لكنس البيوت وخاصة الأحواش، ويستفاد من العسبق بعد جفافه في الطبخ، وقديماً عرف عن أهل القرى والمناطق الساحلية أنهم كانوا يجمعون كميات كبيرة منه للانتفاع به، وخاصة للطبخ، والغريب أن سيقانه تجف إذا رميت صخرة في وسطه.

وتستخدم المادة اللبنية اللزجة «دم العسبق» التي تستخلص من سيقانه وفروعه في معالجة الجروح والجرب عند الإنسان والحيوان، وفي معالجة الكسور والآلام والروماتيزم، وهي مُسهل للبطن وطاردة للديدان بشرط أخذ كمية قليلة جداً منها، كما تفيد في إخراج الشوك من الأرجل، وعادة ما كان السكان يتجنبون وصول هذه المادة إلى العين أو بقائها لفترة على الجلد، وذلك لما تسببه من حرقان شديد للجلد، وتستعمل أيضاً كدلوك منشط لعلاج آلام المفاصل ◆

عوض الكتبي.. نجاح في مجال الوجبات السريعة الصحية

البطائح - بكر المحاسنة

القناعة التي تحرك عمل عوض سهيل الكتبي، صاحب «كافتيريا الغرائب» في منطقة الكهيف بالبطائح هي أن «اللّٰه هو الرازق، وبِرّ الوالدين سبب للخير، وأن يكون رائد الإنسان في عمله هو التميُّز، والسعي لإسعاد من يقوم على خدمتهم»، وفي مقهاه يقدم الوجبات السريعة المتنوعة المحلية والأجنبية؛ لكن من هو عوض الكتبي؟ وما قصة نجاحه؟ وكيف استطاع أن ينشئ كافيتريا تجذب الزبناء من مختلف أنحاء الإمارات وراود طريق مليحة - الشارقة؟ هذا ما تحاورنا معه فيه في هذا اللقاء في باب «اشتغال» من هذا العدد.

عوض الكتبي الذي نشأ وترعرع في أسرة متعلمة، شاب من مواليد 1983، عمل بجهد صادق وحقق نجاحاً معتبراً، وما زال يسعى نحو الأفضل، ومن كافتيريا صغيرة إلى مطعم يحقق طلبات ورغبات الزبناء، حيث يجهز أطعمة سريعة طازجة عربية وإيطالية، يتم إعداداها من مواد طبيعية ودجاج ولحوم طازجة محلية.

*** حدثنا عن نشأتك ومسيرتك المدرسية؟**

ولدت عام 1983 في منطقة المدام، الزاخرة بمزارع النخيل وأشجار الغاف المنتصبة فوق التلال الرملية الناعمة، فالمنطقة تتربع وسط الكثبان الرملية ذات الارتفاعات المختلفة، والمحيطة بعدد من المزارع

وأشجار الغاف والسّمر البرية، ما يشكل لوحة فنية رائعة تبهر الناظرين.

وترعرعت في ظل عائلة متعلمة متحابة، الأمر الذي ساهم في صقل شخصيتي، ومنحني الثقة في نفسي، وولَّد لدي الرغبة في الاعتماد على الذات، وتحقيق طموحاتي، وممارسة هواياتي المفضلة، والتي من أبرزها الطهي وإعداد المأكولات المتنوعة، وركوب الخيل وغيرها من الهوايات.

تعلمت في مدارس المدام من المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية، وبعد ذلك عملت في بلدية المدام، ثم فضلت التوجه الخاص لكي أصبح شريكاً فعلاً في الإنجاز والنهضة الشاملة التي تعشيها المنطقة الوسطى بشكل عام، ولكي أصبح عنصراً فعالاً في المجتمع، لذلك افتتحت كافتيريا الغرائب في منطقة الكهيف في البطائح على طريق مليحة – الشارقة.

*** حدثنا عن مشروعك وكيف جاءتك الفكرة؟**

– في البداية افتتحت كافتيريا بسيطة، تقدم بعض الأكلات الشعبية الإماراتية التقليدية، ورأيت أن الطلب على المأكولات الشعبية يزداد في موسم الشتاء فقط، ولكن بعد ذلك قررت أن يكون لدي مشروع مبتكر من الوجبات السريعة الطازجة العربية والأجنبية، يلبي حاجات الأهالي وزوار وسياح المنطقة وعابري الطريق، إذ كانت المنطقة الوسطى تفتقر لمطعم يقدم هذه النوعية من الوجبات، فأقبلت أولاً على الكتب المتعلقة بهذا المجال، وبميدان الأعمال والمشاريع، وكنت أتابع على مواقع التواصل الاجتماعي الصفحات التي تهتم بالوجبات السريعة الطازجة المتنوعة، وطريقة إعدادها وكل ما يتعلق بذلك، ثم افتتحت أول كافتيريا باسم «كافتيريا الغرائب» للوجبات السريعة الطازجة، التي تقدم الوجبات السريعة الصحية الطازجة العربية والتركية والإيطالية، وتوفر تشكيلة متنوعة من الأغذية الصحية والخالية من

عمل بجهد صادق وحقق نجاحاً معتبراً وما زال يسعى نحو الأفضل حيث انطلق من مقهى صغير إلى مطعم يحقق طلبات ورغبات الزبناء

المواد الحافظة، وليكون أول مطعم يقدم الوجبات السريعة الصحية في المنطقة الوسطى، وتحتوي وجباته على كافة العناصر الغذائية المطلوبة لبناء جسم صحي وعقل سليم، ويتضمن قائمة كبيرة من الوجبات السريعة الطازجة دون اللجوء الى المواد المجمدة، واعتمد على اللحوم المحلية الطازجة والدجاج الطازج المحلي في الوجبات، واستكتبت لهذا الغرض شيفاً خاصاً بالوجبات السريعة الإيطالية، وشيفا عربيا، وشيفاً خاصاً بالوجبات التركية؛ لتقديم الوجبات بالمذاق الطيب الأصلي بدون إدخال أي مواد حافظة، أو غير صحية في تلك الوجبات.

*** حدثنا عن الوجبات التي تقدمونها؟**

– تقدم الكافتيريا العديد من الأطعمة والوجبات التي يدخل فيها الدجاج واللحم والسمك، والتي يتم إعدادها بطريقة صحية، وبمكونات غذائية مفيدة للجسم والصحة، ونعمل بشكل كبير على توفير وجبات صحية سريعة من مواد طازجة، حيث تتمتع الكافتيريا بوجود مجموعة من الوجبات السريعة الطازجة منها الشاورما التركية

والعربية بالدجاج واللحم، وكذلك البرغر اللحم والدجاج المعد من اللحوم المحلية الطازجة، ووصفات اللحوم داخل العجائن، كما تقدم وجبة «الدوروم»، وهي أكثر الوجبات التركية بساطة وعبارة عن لفة الخبز مع الدجاج أو اللحمة أو الجبنة والخضروات، كما تقدم الكافيتريا العديد من الوجبات الإيطالية منها البيتزا، والباتسا، والتيراميسو، والكانيلوني، والرافيولي، واللازانيا، كما يمكن للزبون الاختيار على حسب ذوقه في تناول الطعام، حيث توفر الكافتيريا تحضير الطعام أمام الزبون بواسطة طاهٍ محترف ماهر، فيستمتع الزبون بمذاق لذيذ، وطريقة مختلفة لتحضير الأطعمة حتى وإن كانت الوجبة واحدة فتتعدد طرق تحضيرها على حسب ذوقك في تناولها.

*** كيف استطعتم جلب الزبناء من المناطق الأخرى؟**

– يتميز مطعمنا بموقعه الاستراتيجي في منطقة الكهيف السياحية على طريق بين مليحة – الشارقة، التي تسلكها أفواج السياح المتجهة إلى مواقع مليحة والفايه الأثرية، ويعبرها الزوار المتجهون من وإلى المنطقة الشرقية، وخاصة في موسم الشتاء، وهذا يوفر لنا حركة زبناء دائمين، كما يتميز المطعم بتنوع الوجبات وطريقته الصحية في طهيها، ووجود معلمي طبخ متخصصين، وطرق تقديم راقية ونظافة وأجواء هادئة، وأسعار في المتناول، بالإضافة إلى وجود مجلس عربي تراثي يمكن الزبناء من تناول الوجبات بين أحضان التراث، كل تلك الاعتبارات هي التي جعلت مطعمنا يجذب الزبناء ليستمتعوا بما نقدمه لهم.

*** هل تعتقد أنكم حققتم النجاح المطلوب؟**

– في البداية قبل افتتاح الكافتيريا قمت بعمل دراسة متأنية لعوامل النجاح والجدوى الاقتصادية، فضلا عن التسويق وطبيعة الجمهور أو الزبون المستهدف، والحمد لله وفقت في صعود أولى خطوات سلم النجاح، إذ إن الكافتيريا هي الأولى في المنطقة المختصة بكافة الوجبات الطازجة السريعة، والمعدة من أجود اللحوم المحلية الطازجة، وهنا لا بد أن أنوه بالدعم الذي تقدمه حكومة الشارقة ممثلة في الدوائر والمؤسسات الحكومية في المنطقة الوسطى، لمشاريع الشباب المواطنين، وهو دعم نابع من توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، حفظه الله، فبفضله استطاع رواد ورائدات الأعمال في الإمارة بكافة مناطقها تسطير نجاحات كبيرة في المشاريع الريادية الصغيرة والمتوسطة.

*** ماهي طموحاتك المستقبلية؟**

– بفضل الله تعالى أصبح للكافتيريا شهرة كبيرة بين الناس في كافة مناطق الوسطى وخارجها، لذلك أسعى لافتتاح فرع آخر في مدينة الذيد ومدينة الشارقة، وأسعى لعمل صالة كبيرة لاستقبال زبناء الكافتيريا في الأفرع الجديدة، كما أطمح في الوقت القريب إلى المشاركة بركن للكافتيريا في المهرجانات والفعاليات التي تقام في المنطقة الوسطى بشكل خاص، وإمارة الشارقة بشكل عام، خصوصاً بعد مشاركتي الناجحة في مهرجان مليحة للتسوق 2024 و2025، ومشاركتي في احتفالات اليوم الوطني 53 في حصن الذيد ◆

مشاريع ريادية

هشام محمد

الجهد الكبير الذي تقوم به مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رواد» التابعة لدائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة، والمتمثل في الأخذ بأيدي الشباب المواطنين إلى عالم الاستثمار والأعمال ورعاية جهدهم إلى أن ينضج ويقف على قدميه، هو جهد نابع من رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، لدعم الشباب وتوجيه وتعزيز مسيرتهم نحو الإنجاز، وليكونوا فاعلين في مجتمعهم، فقناعة سموه راسخة بأن جهد التنمية ينصب أولا وقبل كل شيء على تنمية الإنسان وإعداده ليأخذ زمام المبادرة ويساهم في البناء، فمن دون العنصر البشري لا تنهض الأمم، ويحرص سموه على وضع منظومة متكاملة لتلك التنمية وعلى جميع الأصعدة، ومنها مجال الاستثمار وريادة الأعمال، حيث تنفذ حكومة الشارقة خططا تمكن من دعم رواد الأعمال الشباب وتروج لمنتجاتهم وخدماتهم، وتساعدهم للحصول على التمويلات اللازمة، وتعزز ثقافة ريادة الأعمال لدى فئات المجتمع.

وتعمل مؤسسة «رواد» على دعم تأسيس ونمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بمختلف القطاعات الاقتصادية والخدمات، وتقوم بوضع جملة من العروض التحفيزية المهمة، وعلى رأسها برنامج التمويل، وبرنامج العضوية، وبرنامج الاستشارات المالية والفنية والتسويقية والتمويلية للمشاريع الريادية، وبرامج التدريب، وحاضنات الأعمال والمشتريات الحكومية، وعلى ضوء تلك البرامج، بزغت على أرض الواقع، مبادرات تعود بالنفع على رواد الأعمال عموما، ويسعى بعضها في توجهاته العامة لتعزيز سبل التواصل، وتبادل الخبرات بين رواد الأعمال. وهناك مبادرات أخرى، مختصة في شؤون تدريب وتأهيل الطلاب، ورفع الوعي لديهم بمجال ريادة الأعمال وآفاقها. كما أن ثمة مبادرات أخرى، تعمل على عقد جلسات حوارية مستمرة، من أجل تعزيز ثقافة ريادة الأعمال لدى رواد الأعمال، والتوعية بأهمية ورش العمل الإلزامية، سعيا إلى الحصول على امتيازات عضوية المؤسسة.

وتقدم «رواد» جملة من المفاهيم الأساسية في إدارة المشاريع، كما توضح في برامجها مختلف مراحل المشروع التجاري بدءا من الفكرة، وإعداد خطة إدارية شاملة حتى إعداد خطط التسويق، والتعرف أيضا إلى الأدوات والتقنيات الحديثة في إدارة المشاريع، والممارسة العملية للتخطيط الزمني والمالي معا، وكل هذا يظهر بجلاء، أن مؤسسة «رواد» تحمل رؤية استراتيجية طموحة في تحريك بيئة ريادة الأعمال، وتعزيز مكانتها الراسخة لتكون موطنا ملهما، ومساندا لرواد الأعمال المواطنين، سعيا إلى تنويع قطاعات الاقتصاد المحلي، ودعم مختلف المشاريع الحكومية الاستراتيجية، لبلوغ مستهدفات التنمية الشاملة ◆

العـــريش.. شاهد على الذكاء الفطري للقدماء وقدرتهم على التكيف

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

برع أهل الإمارات قديماً في تشييد منازل تلائم في هندستها وعناصر بنائها طبيعة البيئة الصحراوية الحارة، وتتكيف مع تقلبات أجوائها، والعريش واحد من أشهر تلك المساكن، وهو ذلك البيت المصنوع من سعف النخيل، القادر على أن يوفر لسكانه جواً معتدلاً تحت شمس الصيف الحارقة، وتشير وثائق الأرشيف البريطاني التي تعود لعام 1961 إلى دهشة المستشرقين من برودة هذه البيوت رغم شمس الصحراء المحرقة.

والعريش لم يكن مجرد مسكن ومأوى، بل نظاماً بيئياً متكاملاً يعتمد على ثلاثية العمارة التقليدية وهي: أولا المواد المحلية، حيث يتم انتقاء سعف النخيل «الجريد» بعناية فائقة، وتربيطه بحبال «الخوص»، مما يخلق نسيجاً معمارياً فريداً، وثانيا التصميم الذكي، حيث تظهر دراسات «المركز الوطني للوثائق والبحوث، 2018» أن شكل السقف المائل والفتحات الجانبية «الرواشين» كانت تحقق ظلاً متحركاً طوال النهار، ويسمح بعبور نسيم ليلي عليل منعش، وثالثا الحِرفية المتوارثة، حيث كان بناء العريش فناً جماعياً تتناقله الأجيال.

لم يكن مجرد مسكن بل نظاماً بيئياً متكاملاً يعتمد على ثلاثية العمارة التقليدية وهي المواد المحلية والتصميم الذكي والحرفية المتوارثة

يظل بارداً رغم لهيب الشمس الخارجي ولم يكن السر في مواد البناء فقط بل في ذكاء التصميم واختيار مواقع البناء المناسبة

حلول مبتكرة

لقد أدرك البناؤون التقليديون في الإمارات أن سرّ التعامل مع تحديات الطبيعة يكمن في الانسجام والتأقلم، ثم السعي إلى إيجاد حلول بيئية مبتكرة لتحديات المناخ، ويتجلى ذلك في بيت العريش الذي كان يتناسب مع طبيعة المناخ السائد، فالسقف المرتفع يسمح للهواء الساخن بالصعود، بينما الجدران المنسوجة بدقة تسمح بمرور نسيم خفيف كالمنخل الطبيعي، وهذه الهندسة الفطرية لم تكن وليدة الصدفة، بل نتاج قرون من الملاحظة الدقيقة والتجارب المتراكمة، وهنا تشير مخطوطات التجار البرتغاليين التي تعود للقرن السادس عشر إلى دهشتهم ببراعة هذا النمط المعماري، حيث وصفوا كيف أن بيوت السعف هذه تظل باردة كالماء في قعر البئر رغم لهيب الشمس الخارجي، ولم يكن السر في مواد البناء فقط، بل في ذكاء التصميم الذي يتجلى في توجيه الأبواب والفتحات الجانبية «الرواشين»، بعيداً عن اتجاه الشمس الحارقة، واختيار مواقع البناء في المنخفضات الطبيعية بين الكثبان.

روح «الفزعة»

كان تشييد العريش عملية إبداعية يشرف عليها «الأسطى» أو المُعلم الكبير الذي يحفظ أسرار المهنة، وتبدأ مراحل البناء بجمع سعف النخيل «الخصبة» بعد معالجتها بطريقة خاصة لجعلها مقاومة للحشرات والعوامل الجوية، ثم تأتي مرحلة «التشبيك» حيث تُحاك قطع السعف بخيوط الليف في أنماط هندسية دقيقة، تشبه إلى حد كبير بصمات الأصابع في تفردها، ويتخصص بعض الحرفيين في تشبيك السعف، بينما يتقن آخرون ربط الدعائم بخيوط الليف، وقد كانت عملية التشييد عملاً جماعياً بامتياز يُجسد روح «الفزعة» الاجتماعية التي تميزت بها مجتمعات الإمارات، فعندما يقرر أحد أبناء «الفريج»

كان العريش نموذجاً للاستدامة البيئية فجميع مواد بنائه مستمدة من البيئة المحلية ولا ينتج عنها أي مخلفات ضارة ويمكن إعادة استخدامها عند الهدم

بناء عريش جديد كان الجيران يتوافدون تلقائياً للمساعدة، كل حسب تخصصه وخبرته، في مشهد يؤكد التكافل الاجتماعي الذي كان سائداً.

وقد كان كل فرد في الفريج يشارك في عملية البناء حسب قدرته: فكبار السن يقدمون النصح والإرشاد من خبرتهم، والرجال يقومون بأعمال البناء الشاقة، والنساء يعددن وجبة الفطور في الصباح الباكر ووجبة الغداء للرجال الذين يقومون بأعمال البناء، أما الأطفال فكانوا ينقلون الأدوات البسيطة، ويساعدون في جمع السعف، وهذه العملية الجماعية لم تكن وسيلة لتقليل التكاليف فحسب، بل كانت أيضاً فرصة لتعزيز الروابط الاجتماعية، ونقل المهارات بين الأجيال، وإحياء القيم المجتمعية مثل التعاون والإيثار.

مكونات العريش الأساسية

كانت زوايا العريش تقوم على أربعة أعمدة رئيسية من خشب السمر أو السدر، وهي أخشاب محلية معروفة بمتانتها وقدرتها على تحمل الأوزان، ويتم اختيار هذه الأخشاب بعناية فائقة، حيث تترك لفترة كافية حتى تجف قبل الاستخدام، وكان العمود

الواحد يبلغ طوله حوالي 3 أمتار، ويتم تثبيته في الأرض بعمق نصف متر لضمان الثبات، ثم توضع عوارض خشبية قوية تربط بين الأعمدة الأربعة من الأعلى، مُشكّلةً الهيكل الأساسي للعريش، وهذه العوارض كانت تُصنع عادة من جذوع النخيل أو أشجار السمر، وتُثبّت بحبال متينة مصنوعة من ليف النخيل، ويُشكّل سعف النخيل المكون الرئيسي للسقف، حيث يتم تجميعه وترتيبه بعناية على شكل جريد يُصف بجانب بعضه البعض، ويتم إنجازه قبل البدء في بناء العريش بوقت كاف لأن له هندسة بنائية تعاونية من البنائين، وكل منهم له حبل يربط الخوصة الأولى ثم الثانية مع الجميع، إلى أن يتم الانتهاء منه كاملاً، وعادةً يكون عددهم لا يقل عن خمسة أو ستة أشخاص.

مراحل البناء

يبدأ العمل بتمهيد الأرض وتسطيحها، وحفر أماكن الأعمدة الأربعة، ثم رفع الأعمدة وتثبيتها بواسطة الحبال المؤقتة، ثم تربط معاً بالعوارض الأفقية لتشكيل الهيكل الأساسي، تصنع جدران العريش من الخوص، وهي من سعف النخيل وتشبه الحصير الكبير، ويتم تثبيت هذا الخوص بين الأعمدة بطريقة تسمح بمرور الهواء مع الحفاظ على الخصوصية، وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة التسقيف حيث يقوم الرجال بالتعاون لتركيب السقف «الدعن» على العوارض، ويغطي الدعن السقف كاملاً، وأحياناً عندما يكون العريش كبيراً يحتاج اثنين من الدعون لربطهما في العوارض، وتثبيتهما بقوة حتى يظل السقف ثابتاً في حال كانت هناك رياح صيفية شديدة، وبعد اكتمال الهيكل يُضيف البناؤون اللمسات الجمالية للعريش، حيث يتم تركيب الباب من جريد مربوط بثلاثة حبال من الأسفل والوسط والأعلى، ويسمى «زفارة».

إرث معماري وإنساني

لقد كان العريش أكثر من مجرد سقف يُظلّل أهله من وهج الشمس، فهو أيضاً مدرسة للحياة تُعلّم الصبر والتعاون، وكان كتاباً مفتوحاً سطرته أيادي الأجداد بحروف من سعف النخيل وخيوط الليف، وهذا البيت المتواضع في مظهره، العظيم في حكمته، يمثل ذروة ما وصلت إليه العمارة التقليدية من ذكاء في التعامل مع البيئة.

وفي وقتنا الحاضر، حيث تحيط بنا الجدران الخرسانية وتخنقنا التكنولوجيا، يظل العريش يذكرنا بأن البساطة قد تكون أرقى أشكال التطور، لقد فهم أجدادنا لغز الحياة عندما جعلوا من بيوتهم امتداداً للطبيعة، فالعريش لم يكن مسكناً للأجساد فقط، بل كان مسكناً للقيم، ومدرسةً للعيش المشترك، وعبقريةً محليةً تتحدى قسوة المناخ.

يبقى العريش شاهداً على أن الذكاء الفطري لأبناء الإمارات، وقدرتهم على فهم البيئة والتكيف معها، واحترامهم للطبيعة، وإيمانهم بقيمة العمل الجماعي، هذه الدروس التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا، هي كنز لا يفنى، وذخر لا ينضب، ورسالة ننقلها لأبنائنا ليتعلموا أن التطور الحقيقي هو الذي لا يقطع جذوره ◆

إنجاز دولي جديد للشارقة من قلب المنطقة الوسطى

«الفاية» في قائمة التراث العالمي لـ«اليونسكو» 2025

باريس، الوسطى

سجلت الشارقة إنجازاً تاريخياً جديداً في مسيرتها لصون التراث الثقافي، بعد أن اعتمدت لجنة التراث العالمي في دورتها الـ47 المنعقدة في باريس قراراً جماعياً بإدراج «الفاية» في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة ضمن قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» للتراث العالمي.

كما يعكس هذا الإدراج التاريخي الجهود المتواصلة التي تبذلها إمارة الشارقة في صون التراث الإنساني المشترك، ويؤكد التزام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على مدى عقود، بدعم البحث العلمي، وحفظ التراث الثقافي، وتعزيز التعاون الدولي.

وأعربت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، السفيرة الرسمية لملف الترشح الدولي لموقع الفاية، عن شكرها لرئيس لجنة التراث العالمي وأعضائها الموقّرين، على هذا الاعتراف التاريخي، مؤكدةً أن قصة الفاية تشكّل جزءاً أصيلاً من الحكاية الإنسانية المشتركة، ويرسّخ إسهام الشارقة في كونها مهداً للتاريخ البشري المبكر، ويبرز الدور المحوري لشبه الجزيرة العربية في رحلة الإنسان للخروج من إفريقيا، حيث تُعد الأدوات الحجرية التي عُثر عليها في الفاية، والتي يتجاوز عمرها 200 ألف عام، دليلاً ناطقًا على عبقرية أسلافنا وجذور التقاليد الثقافية العميقة في منطقتنا، وأكدت على التزام الشارقة بحماية هذا الموقع، وتكريم إرث من سبقونا، ليظل مصدر إلهام للأجيال في مختلف أنحاء العالم.

قيمة عالمية استثنائية

وحظي موقع الفاية بهذا الاعتراف لما يتمتع به من «قيمة عالمية استثنائية»، كونه يحتفظ بأحد أقدم وأطول السجلات المتواصلة لوجود الإنسان في البيئات الصحراوية، وخلال أكثر من ثلاثين عاماً من أعمال التنقيب الدقيقة

بدور القاسمي: نلتزم التزاماً راسخاً بحماية الفاية وصون إرث أسلافنا ليبقى مصدر إلهام متجدد للأجيال في مختلف أنحاء العالم

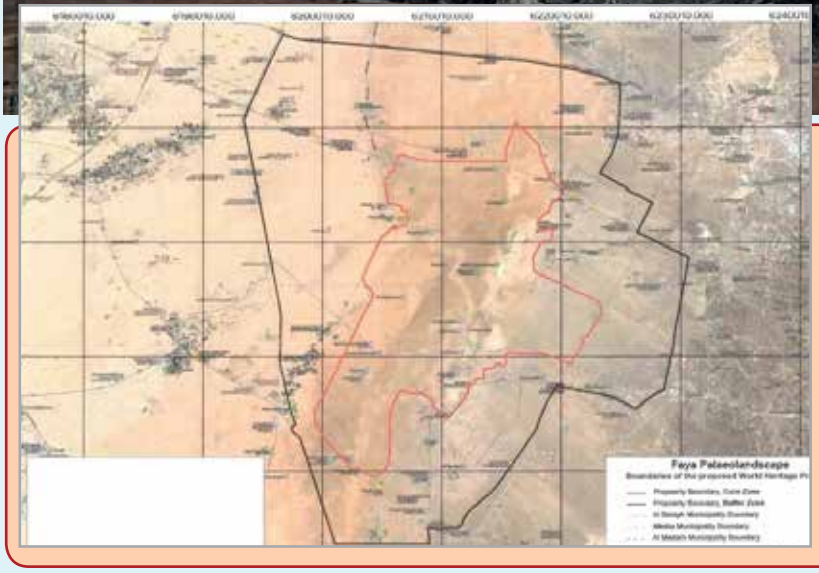

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قراراً إدارياً بشأن اعتماد حدود موقع الفاية.

وبحسب القرار الإداري يعتمد موقع الفاية وحدودها ومساحتها المبينة في الخارطة المعتمدة كموقع تراثي ثقافي.

التي قادتها هيئة الشارقة للآثار بالتعاون مع فرق دولية، تم الكشف عن 18 طبقة جيولوجية متعاقبة في موقع الفاية، وقد أُثري هذا المسار البحثي بشراكات علمية مع جامعات ومؤسسات دولية مرموقة، ما أتاح تنفيذ دراسات متقدمة تعمّقت في فهم البيئات القديمة التي عاش فيها الإنسان الأوّل.

وباتت الفاية ثاني موقع في دولة الإمارات ينال هذا الاعتراف العالمي المرموق، بعد إدراج مواقع العين الثقافية في عام 2011.

ويؤكد إدراج ملف الترشيح الدولي «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» على مكانة الشارقة والإمارات كمهد للتاريخ البشري المبكر، ويعزز من حضورها في سجل الحضارات الإنسانية العريقة.

ويسجل للفاية أنه الموقع الصحراوي الأول الذي يوثق لحقبة العصر الحجري المسجل في قائمة التراث العالمي، ما يجعل هذا الاعتراف علامة فارقة في فهم تطور الإنسان.

الفاية.. انتماء عالمي

وقال عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار: «تنطلق دولة الإمارات وإمارة الشارقة في تعاملها مع التراث العالمي من إيمان عميق بأن المواقع المُدرجة على قائمة «اليونسكو» لا تخص بلداً بعينه، بل هي ملك للبشرية، نحن ندعم بقوة قيم الانفتاح والتبادل الثقافي والإنساني، حتى في عالم تحكمه الحدود، لقد ازدهر الإنسان عبر التاريخ بفضل حرية الحركة والاكتشاف التي أتاحها النظام العالمي القديم، واليوم، ونحن نُدرج مشهد الفاية الثقافي ضمن قائمة التراث العالمي، نفخر بأن الفاية أصبحت تنتمي إلى كل شعوب العالم، تمامًا كما كانت قبل أكثر من 200 آلاف عام».

وأضاف: «يمثل هذا الإدراج ثمرة عمل مشترك جمع بين الصرامة البحثية العلمية، والرعاية الثقافية، والدبلوماسية الدولية، وكل ذلك في إطار رؤية الشارقة الممتدة منذ أكثر من 30 عامًا، والتي تدمج بين التراث والتعليم والتنمية المجتمعية».

وأشار إلى أن «الشارقة تقدّمت رسميًا بملف ترشيح الفاية إلى اليونسكو في فبراير 2024، بعد 12 عاماً من التحضير المستمر للملف والموقع، مدعوماً بثلاثة عقود من الأعمال الأثرية المكثفة، والدراسات البيئية، وخطط الحفظ المتكاملة، وقد خضع الموقع لتقييم صارم وفق معايير اليونسكو الدقيقة، التي لا تقبل إلا المواقع ذات القيمة العالمية الاستثنائية والتأثير الممتد للمستقبل».

وتؤكد دولة الإمارات وإمارة الشارقة التزامهما بخطة إدارة وصون شاملة للموقع تمتد من عام 2024 حتى 2030، وتركّز على حماية القيمة العالمية الاستثنائية للموقع، وتعزيز البحث والتعليم والسياحة المستدامة، في نموذج متكامل يجمع بين صون التراث والاستكشاف العلمي ومشاركة المجتمع ◆

احتفال بالعاصمة الفرنسية باريس

تحت رعاية الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، نظمت إمارة الشارقة حفلاً رسمياً في العاصمة الفرنسية باريس، احتفاءً بإدراج «الفاية» على قائمة التراث العالمي لـ«اليونسكو»، مسجلة بذلك علامة فارقة في تاريخ الإنجازات التي تضاف إلى رصيد الشارقة ودولة الإمارات والمنطقة العربية بأسرها.

وجمع الحفل نخبة من أعضاء لجنة التراث العالمي، وممثلين دبلوماسيين وخبراء دوليين، في لحظة احتفاء جماعي بهذا الإنجاز التاريخي، الذي يعكس التزام الشارقة بحماية التراث الإنساني وصونه.

وأكدت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، السفيرة الرسمية لملف ترشيح «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية»، أهمية هذا الإنجاز التاريخي، وقالت في كلمتها الافتتاحية خلال الحفل: «إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي إنجاز جماعي، ونبارك للشارقة ولكل من وقف إلى جانبنا طوال هذه الرحلة الملهمة والقيمة».

وأضافت: «كانت الفاية هذا العام الترشيح العربي الوحيد، الذي نظرت فيه لجنة التراث العالمي، واليوم تصبح ثاني موقع في دولة الإمارات ينال هذا التقدير العالمي بعد المواقع الثقافية في مدينة العين التي أُدرجت عام 2011، إنه انتصار كبير للشارقة، وانتصار لدولة الإمارات، وانتصار للمنطقة بأسرها، ونلتزم بمواصلة جهودنا في صون وحماية موقع الفاية، والاستثمار في أعمال الحفاظ عليه».

قصة إنسانية جامعة

وأكد علي الحاج العلي، المندوب الدائم لدولة الإمارات لدى «اليونسكو»، التزام الدولة الراسخ بصون التراث ودلالات هذا الإنجاز على مستوى أوسع، قائلاً: «تظل دولة الإمارات ملتزمة التزامًا عميقًا برسالة اليونسكو، وتفخر بأن تكون شريكاً فاعلاً ومشاركًا في الحفاظ على تراثنا الإنساني المشترك، وإن قائمة التراث العالمي ليست مجرد سجل للمواقع، بل تجسيد لقصص البشرية المتنوعة وقيمها وهوياتها، وهي تذكرنا بأن التراث لا يعرف حدوداً، وأن لكل ثقافة ما هو جوهري لتضيفه إلى السرد الإنساني العالمي».

وأضاف قائلاً: «يشكل إدراج موقع الفاية خطوة متقدمة نحو توسيع تمثيل الأصوات والمناظر الطبيعية من العالم العربي وغيرها من المناطق، التي ظلت لفترات طويلة على هامش هذا السجل، بما يعزز حضورها في قصة الإنسانية الجامعة».

وأعرب عيسى يوسف، المدير العام لهيئة الشارقة للآثار، عن تقديره العميق لكل من أسهم في تحقيق هذا الإنجاز، مؤكداً أهمية مواصلة التعاون الدولي لحماية إرث الفاية وقال: «إن إدراج موقع الفاية على قائمة التراث العالمي لليونسكو ليس مجرد اعتراف عالمي بموقع أثري، بل هو تتويج لعقود من الرؤية الحكيمة والدعم المتواصل لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، الذي وضع الأساس لحماية تراثنا الثقافي وخلق بيئة علمية مستدامة لخدمة الإنسانية»، وأضاف، «كما نثمّن القيادة الاستثنائية للشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، التي وقفت خلف هذا الإنجاز برؤية رصينة، ومنهج علمي، وشراكات راسخة محليًا ودوليًا، قادها فريق الهيئة بتفانٍ لا يعرف الكلل».

واستحضر الحضور خلال الحفل مسيرة التعاون المثمر التي أوصلت ملف «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» إلى هذه المرحلة المتقدمة، وشهد عرضًا بصرياً يوثّق أبرز محطات العمل والإنجازات ◆

«اليونسكو» تشيد بدور الإمارات في حماية الذاكرة الإنسانية

أشادت سيمونا ميرلا ميكولسكو، رئيسة المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، بالنجاح الإماراتي في إدراج موقع الفاية الأثري ضمن قائمة التراث العالمي، وأكدت بأنه رسالة قوية تعكس التزام الإمارات العميق بحماية الذاكرة الإنسانية المشتركة، وإدراكها لقيمة المواقع التراثية بوصفها جسوراً للحوار والتفاهم بين الشعوب، وأوضحت أن موقع الفاية ليس مجرد موقع أثري، بل هو شاهد على مراحل مبكرة من تطور البشرية، وعلى تفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية في منطقة ذات أهمية جيولوجية وثقافية استثنائية، وتابعت أن ما يجعله مميزاً هو ارتباطه المباشر بالهجرات البشرية الأولى من إفريقيا نحو آسيا.

وأكدت المسؤولة الأممية، أن دور الإمارات يتجاوز حدودها الوطنية، قائلة: دولة الإمارات لا تكتفي فقط بحماية تراثها الوطني، بل تبادر أيضاً إلى مد يد العون لحماية التراث العالمي، وهذا يعكس رؤيتها الحضارية ومسؤوليتها الأخلاقية تجاه الإنسانية بأسرها، وأشارت إلى أن الإمارات، تعد من الشركاء الرئيسيين للمنظمة، حيث قدمت دعماً واضحاً لمبادرات دولية مهمة.

وأثنت ميكولسكو، على النهج الإماراتي في دمج حماية التراث مع خطط التنمية المستدامة، مؤكدة أن الإمارات تقدم مثالاً على جعل المواقع التراثية ركيزة للتنمية الثقافية والاقتصادية، وعبرت رئيسة المؤتمر العام لليونسكو، عن اعتزاز المنظمة بشراكتها مع الإمارات، موضحة: «نقدر مساهماتها الملموسة، سواء عبر تمويل المبادرات أو المشاركة الفاعلة في صياغة السياسات الثقافية العالمية»، ووجهت رسالة تقدير إلى القيادة الإماراتية، مضيفة نحن نرى في الإمارات نموذجاً متقدماً يجمع بين الحداثة واحترام الجذور الثقافية ◆

أدلة حديثة على نشاط بشري في جبل الفايه منذ عصور سحيقة

أكدت دراسة بحثية نشرتها مجلة «العلوم الأثرية والأنثروبولوجية»، التابعة لمؤسسة النشر العلمية الرائدة «سبرينغر نيتشر»، أن البشر الأوائل عاشوا في جبل الفاية بالشارقة قبل 80 ألف عام، وتقدم الطبقة الأثرية التي تناولتها الدراسة للمرة الأولى في التاريخ قيمة مضافة من الأدلة العلمية الحديثة على التاريخ البشري الممتد إلى أكثر من 210 آلاف عام في هذه المنطقة.

وقدمت هذه الدراسة رؤية علمية أوضح حول الدور المحوري الذي لعبته المنطقة في الهجرات البشرية المبكرة، وتُعدّ الطبقة الأثرية التي ركزت عليها الدراسة من أهم الاكتشافات الحديثة، إذ تقدم للمرة الأولى قيمة مضافة من الأدلة العلمية التي تعزز السردية التاريخية للوجود البشري في الفايه، الممتد إلى أكثر من 210 آلاف عام. وشددت نتائج الدراسة على أهمية «الفايه» كموقع محوري، مؤكدة أن المشهد الطبيعي في «الفاية» لم يكن مجرد ممر عبور ضمن رحلة الهجرات البشرية، بل كان موقعاً مهماً ومستداماً للسكن والاستقرار والتقدم البشري.

توثيق النشاط البشري

وقد جاءت هذه الدراسة ثمرة لتعاون دولي بين هيئة الشارقة للآثار، وجامعة توبنغن «ألمانيا»، وجامعة فرايبورغ «ألمانيا»، وجامعة أوكسفورد بروكس «المملكة المتحدة»، وبتمويل ودعم من مؤسسة البحوث الألمانية، وأكاديمية هايدلبرغ للعلوم والعلوم الإنسانية «ألمانيا»، تكمن أهمية هذه الدراسة في توثيق النشاط البشري في جبل الفايه، خلال نهاية مرحلة مناخية محورية تُعرف باسم «المرحلة الخامسة من النظائر البحرية»، وهي فترة شهدت تغيرات مناخية كبرى في تاريخ شبه الجزيرة العربية، ويوضح الدكتور كنوت بريتزكي، رئيس البعثة الأثرية الألمانية في الشارقة والباحث الرئيسي في الموقع، السياق قائلاً: «كانت هذه المرحلة أشبه بتأرجح مناخي واسع، حيث شهدت درجات الحرارة وهطول الأمطار تقلبات حادة، وتسببت الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي في فترات رطبة متقطعة، في تحويل الصحراء القاحلة إلى مزيج من البحيرات والمراعي الخصبة. هذه الظروف لم تكن مجرد استثناء بيئي، بل وفرت موطناً مستداماً للبشر الأوائل».

عيسى يوسف: المرونة والإبداع والرغبة في التكيف سمات وخصائص جعلت سكان المنطقة من أقدم الأنواع التي أتقنت فنون البقاء على كوكب الأرض

وكشفت الدراسة أن ما يميّز سكان الفاية الأوائل حقًا هو الأدوات التي صنعوها، والطريقة التي صنعوها بها، فعلى عكس المواقع الأخرى في شمال شبه الجزيرة العربية التي تضم أدوات حجرية ذات أشكال مثلثة أو بيضاوية، تكشف

المكتشفات عن بصمة تقنية مختلفة، حيث عرف البشر الأوائل تقنية متقدمة تُعرف بـ«الاختزال ثنائي الوجه»، وهي منهجية دقيقة تتضمن الطرق على نواة الحجر من جهتين لتشكيل نصال طويلة وحادة.

وعلّق الدكتور بريتزكي على هذه التقنية قائلاً: «لم تكن مجرد عملية نحت عشوائي، فالاختزال ثنائي الوجه يتطلب رؤية واضحة، وتخطيطاً مسبقاً، ومهارة عالية، وقد أفرزت هذه الطريقة أدوات متعددة الاستخدامات: للصيد، وقطع اللحوم، وجمع النباتات، وصناعة أدوات

الأدوات التي اكتشفت تتضمن رقائق ونصالا تطورت من التقاليد في إنتاج الأدوات الحجرية السابقة وذلك باستخدام طريقة الاختزال ثنائية الاتجاه

أخرى ضرورية للبقاء. هذه التقنيات لم تكن مجرد أدوات حجرية، بل كانت امتداداً لتأقلم الإنسان مع بيئته، ودليلاً على هوية تقنية محلية متفردة».

وقد تم التحقق من هذا الامتداد الزمني باستخدام تقنية التأريخ الضوئي، التي مكّنت الباحثين من تحديد أعمار طبقات الرواسب بدقة، مشيرة إلى أن الإنسان لم يمرّ من الفايه عبوراً عابراً، بل استوطنها أو عاد إليها مراراً عبر آلاف السنين، متأقلماً مع تحولات المناخ المتعاقبة.

فرادة وتكيف

وقال عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار، وأحد المساهمين الرئيسيين في البحث: «تشير نتائج الدراسة في الفاية بشكل واضح إلى أن المرونة والإبداع والرغبة في التكيّف هي من أقوى سمات الطبيعة البشرية، وهي خصائص جعلت سكان المنطقة من أقدم الأنواع التي أتقنت فنون البقاء على كوكب الأرض، فالأدوات التي تم اكتشافها تعكس عمق العلاقة بين الأرض والإنسان».

ولا تقف أهمية الدراسة عند حدودها العلمية، بل تتجاوزها إلى تقديم نموذج رائد لكيفية الجمع بين العلوم الدقيقة، والسرد الأثري لتعزيز الوعي العام والأكاديمي بالماضي الإنساني المشترك، وبالإضافة إلى ثقلها العلمي، تُسلّط الدراسة الضوء على دور الشارقة المتقدم في ريادة البحث الأثري وحماية التراث الثقافي الإنساني ◆

«ومضات» و«حرف ومهن» على شاشة «الوسطى من الذيد»

ضمن خطتها البرامجية الجديدة، تعرض قناة «الوسطى من الذيد» مجموعة من البرامج المتميزة الخاصة بحفظ وتوثيق تراث بادية المنطقة الوسطى، من ضمنها برنامج «حرف ومهن» التراثي وبرنامج «ومضات»

الاجتماعي والثقافي.

ويطل برنامج «حرف ومهن» على المشاهدين كل ثلاثاء في الساعة الثامنة مساء، وهو من تقديم الإعلامي عبيد بن حامد الطنيجي، وتسعى القناة بهذا البرنامج للحفاظ على التراث الحرفي، وتشجيع الاهتمام بالحرف والمهن التقليدية البدوية الأصيلة؛ باستضافة نخبة من أبرز أصحاب الحرف والصناعات اليدوية التي تشتهر بها المنطقة الوسطى، ومشاركة تجاربهم وبدايتهم في هذه الحرف والصناعات.

ويأتي برنامج «ومضات» الذي يقدمه الإعلامي سعيد القمزي كل سبت في الساعة السادسة والنصف مساء، ويسلط الضوء على إبداعات ونجاحات أبناء وبنات المنطقة الوسطى، الذين نبغوا في مجالات العلوم والأدب والثقافة، وتفوقوا في حياتهم المهنية أيضاً مما جعلهم مثالاً يحتذى في المجتمع.

وقال سعيد راشد الكتبي مدير قناة الوسطى من الذيد: «يبرز كل من برنامجي «ومضات» و«حرف ومهن» أنشطة أهالي المنطقة الوسطى وأدوارهم الكبيرة في دعم وإنماء المنطقة؛ سواء بأعمالهم الأدبية والعلمية والثقافية والتراثية، حيث تجد الحرف والصناعات التقليدية حظها من الانتشار في المناسبات والفعاليات، لذلك ارتأينا أن نخصص برنامجا كاملاً لها في هذه الدورة؛ كجزء من التزامنا بحفظ وتوثيق التراث المادي والمعنوي، ونقله للأجيال الجديدة» ◆

محمد الطنيجي: يقاس النجاح بالأثر الإيجابي الذي يتركه الإنسان في مجتمعه

الذيد - بكر المحاسنة

محمد مصبح علي النداس الطنيجي هو أحد الوجوه الشبابية الصاعدة في المسارات المهنية، وهو من مدينة الذيد التي عاش فيها طفولة زاخرة بالدروس والتجارب الحياتية المُلهمة، ونشأ في كنف أسرة تُعلي من قيمة العلم والعمل، ومن مدارس الذيد انطلقت مسيرته التعليمية نحو اكتشاف عالم المعرفة، حيث بدأ يرسم ملامح مستقبله، ثم درس بعدها القانون وحصل فيه على درجتي البكالوريوس والماجستير من جامعة الشارقة، ويعكف حالياً على استكمال دراسته لنيل درجة الدكتوراه، بعد تخرجه من الجامعة في عام 2017 التحق بدائرة التسجيل العقاري بالشارقة-فرع المنطقة الوسطى، وتدرج في السلم الوظيفي متقلداً مناصب عديدة، ويشغل حالياً منصب مدير الفرع، في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» كان لنا معه هذا الحوار الذي يُسلط الضوء على نشأته ومسيرته التعليمية والمهنية.

*** بدايةً حدّثنا عن نشأتك ومسيرتك التعليمية وأبرز محطاتها؟**

– ولدتُ ونشأتُ في أحضان مدينة الذيد التي تنبض بالأصالة، وتتنفس عبير النخيل والرمال، وعشتُ فيها طفولة غنية بالدروس والتجارب الحياتية المُلهمة، حيث كانت الحياة بسيطة في ظاهرها، لكنها عميقة في معانيها ومضامينها، ورسّخت في نفسي القيم الأصيلة والأخلاق الكريمة، كنتُ أمارس مع أقراني في الحي ألعاب الطفولة التي مدتنا هي الأخرى بقيم ومباديء كريمة تحث على الشجاعة والتعاون والعمل بروح الفريق، وقد نشأتُ في كنف أسرة تُعلي من قيمة العلم والعمل، وكنتُ منذ الصغر لا أعرف الكسل حيث أستيقظ باكراً مع صوت أذان الفجر لأبدأ يومي في همة عالية ونشاط وحيوية، وتكوّنت لديّ منذ وقتٍ مبكر رغبة قوية في أن أكون صاحب أثر في مجتمعي، وهو ما جعلني اجتهد كثيراً في مسيرتي التعليمية التي انطلقت من مدارس مدينة الذيد، حيث بدأتُ أكتشف عالَم المعرفة وأرسم ملامح مستقبلي. وكانت المدرسة أكثر من مكان للدراسة؛ حيث غرست فينا القيم الأصيلة وشكلتنا معرفياً، وقد تأثّرت كثيراً بأساتذتي الذين كانوا نماذج للإلهام والتفاني، وفي المرحلة الثانوية حصلتُ على المركز الأول على مستوى دفعتي، وهو ما عمّق شغفي بالعلم، والتحقتُ بعدها

بجامعة الشارقة التي حصلتُ منها على درجة البكالوريوس في القانون عام 2017، واخترتُ القانون تخصصاً جامعياً كونه يجمع بين الفكر والمسؤولية، وبعد التخرج من الجامعة واصلتُ دراستي في جامعة الشارقة ونلتُ درجة الماجستير في القانون الخاص بتقدير امتياز في عام 2022، وحالياً أعكف على استكمال دراستي لنيل درجة الدكتوراه في القانون الخاص، إيماناً مني بأن العلم لا يقف عند حد معين، بل هو مسيرة مستمرة.

- كيف كانت بداياتك العملية ومراحل تطورك المهني؟

- بدأت مسيرتي المهنية في عام 2017، بعد تخرجي من الجامعة مباشرةً، وتزامن ذلك مع افتتاح فرع دائرة التسجيل العقاري في المنطقة الوسطى، ولم تكن هذه المسيرة مجرد محطات مهنية متتالية تدرجتُ خلالها في السلم الوظيفي فحسب، بل كانت بمثابة رحلة نضج وتجربة، وفي مستهل مساري المهني عملتُ موظف تسجيل تصرفات قانونية، ومن خلال هذا الدور اكتسبتُ فهماً معمقاً لآليات العمل اليومي في الفرع، وتعلمتُ أن التميز لا يُقاس بحجم المهمة، بل بكفاءة الإنجاز، وواجهتُ تحديات كثيرة في البداية لكنها صقلتني، وعلمتني أن المثابرة والانضباط ضرورة، والعمل الجماعي لا يقل أهمية عن الأداء الفردي، ومع مرور الوقت تقلدتُ مناصب عديدة وصولاً إلى اختياري لشغل منصب مدير الفرع، حيث أُشرف اليوم من خلال هذا المنصب على تنفيذ السياسات والخطط التشغيلية في الفرع؛ بما يعكس توجهات حكومة الشارقة.

وعملي في دائرة التسجيل العقاري بالشارقة مثّل نقلة نوعية في حياتي، إذ أتاح لي فرصة التعمّق في الجانب القانوني والإداري على حد سواء، وعلى الصعيد الشخصي نجحتُ في تطوير قدرتي على التفكير التحليلي، واتخاذ القرارات ضمن أطر دقيقة ومنضبطة،

حصلتُ على البكالوريوس والماجستير في القانون وأعكف حالياً على الدكتوراه إيماناً مني بأن العلم مسيرة مستمرة ولا يقف عند حد

وتعمّقت مفاهيمي حول الحوكمة، والشفافية، والجودة المؤسسية، أما على صعيد المهارات فقد نَمَت قدرتي على إدارة الفِرق، وبناء بيئة عمل تعاونية قائمة على المهنية والالتزام، إضافة إلى التعامل مع المتعاملين بمستوى عالٍ من الاحترافية والمرونة، مما عزز ثقة الجمهور بالخدمات التي نقدمها في الفرع.

- حدثنا عن مهام دائرة التسجيل العقاري بالشارقة؟

- تُعنى دائرة التسجيل العقاري في الشارقة بتنظيم وتوثيق المعاملات العقارية بمختلف أنواعها، سواء كانت بيعاً أو رهناً أو تنازلاً أو غير ذلك، وذلك ضمن إطار قانوني وتشريعي يضمن الشفافية والأمان العقاري، وهنا في المنطقة الوسطى حققنا خلال الربع الأول من العام الجاري (2025) إنجازاً نوعياً من حيث حجم التداولات العقارية التي بلغت 621.4 مليون درهم، إضافةً إلى تسجيل 207 معاملة بيع في 25 منطقة مختلفة، مما يعكس نشاطاً عقارياً متزايداً وثقة متنامية من المستثمرين في هذه المنطقة الحيوية، وتحرص الدائرة دائماً على تعزيز وتفعيل الربط الإلكتروني المباشر مع كل الجهات والمؤسسات الحكومية والبنوك، وذلك ضمن استراتيجيتها الرامية إلى رقمنة خدماتها، بما يواكب توجهات حكومة الشارقة في التحول الرقمي، وتقديم خدمات

بعد تخرجي من الجامعة التحقتُ بفرع دائرة التسجيل العقاري بالمنطقة الوسطى وأشغل حالياً منصب مدير الفرع

ذكية شاملة ومترابطة، تساهم في توسيع قاعدة البيانات العقارية، وتوفيرها للمستثمرين والمطورين بشفافية.

كما تحرص الدائرة على تقديم حوافز شاملة لتشجيع تملك العقارات في الإمارة، وتطوير خدمات ذكية تُمكّن المستثمر من إجراء معاملاته عن بُعد دون الحاجة إلى الحضور الشخصي، مما يُسرّع العمليات ويوفر بيئة جاذبة وآمنة للاستثمار، وفيما يخص رؤيتنا المستقبلية لتطوير العمل في الفرع، فالتركيز ينصب على تعزيز التحول الرقمي الكامل لجميع خدماتنا العقارية، وتطوير بنية تحتية ذكية متكاملة تُسهّل الإجراءات، وتُقلص الوقت اللازم لإنجاز المعاملات، بما يحقق تجربة سلسة للمتعاملين، كما نعمل على تعزيز شراكاتنا مع المؤسسات المالية والمطورين العقاريين، بهدف فتح آفاق جديدة للاستثمار، وتحفيز السوق العقارية في المنطقة الوسطى.

- برأيك، ما سر النجاح في العمل؟

- سر النجاح يكمن في الشغف والانضباط والاستمرارية، والتطوير المستمر للمهارات وصقلها، وإلى جانب ذلك فإن التحلي بروح المبادرة والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة والمناسبة، يشكلان أساساً للتميّز المهني، كما أن العمل بروح الفريق، والتزام الشفافية، وبناء علاقات قائمة على الاحترام، هي مقومات بيئة عمل ناجحة ومستدامة، والنجاح لا يُقاس فقط بالنتائج الظاهرة، بل أيضاً بالأثر الإيجابي الذي يتركه الإنسان في مجتمعه، وبالقيم التي يغرسها في محيطه المهني والإنساني، وفي سياق الحديث عن النجاح فأنا أطمح إلى المضي قدماً في تطوير ذاتي علمياً ومهنياً، مستنداً إلى قناعة راسخة بأن التعلّم والتطوّر لا نهاية لهما، وأعمل على أن يكون لي دور فعّال في إثراء الفكر القانوني، وتطبيقه عملياً ضمن بيئة مؤسسية حديثة، كما أطمح أن يمتد أثر مسيرتي إلى ما هو أبعد من الإنجاز الشخصي، ليُسهم في خدمة المجتمع، وترسيخ مفاهيم العدالة والاستدامة والمعرفة.

- من هم أبرز الداعمين لك في مسيرتك الحياتية؟

- لديّ قناعة راسخة بأن النجاح ليس مجرد حصيلة جهد شخصي فحسب، بل هو أيضاً نتاج منظومة متكاملة من القيم والدعم والإيمان العميق من المحيطين بك، وفي هذا الصدد فقد كان والدي، حفظه الله، أول من غرس في داخلي معنى الانضباط، وقيمة الالتزام والمثابرة والاجتهاد في العمل، والقدرة على تحمل المسؤولية بثبات وهدوء، وقد كانت كلماته ومواقفه بمثابة النهج الذي سرتُ عليه في مسيرتي، أما والدتي فهي صاحبة القلب النقي التي تغمرني بالدعاء الصادق، وكانت نبع الحنان ومصدر الطمأنينة الذي أعود إليه في كل لحظة انتصار أو تعب، ولا يمكنني الحديث عن النجاح دون أن أذكر رفيقة الدرب وشريكة الحياة، زوجتي العزيزة، التي منحتني السكينة والبيئة المستقرة التي ساعدتني على الاستمرار، والتركيز وتحقيق أهدافي بثقة وهدوء.

أما في ميدان العمل فقد حظيت بدعم مؤسسي بدونه لم يكن ليتحقق الكثير مما وصلتُ إليه، لقد حظيتُ برعاية استثنائية ودعم كبير من إدارتي التي منحتني الثقة، وهنا أخص بالشكر والتقدير عبدالعزيز أحمد الشامسي، مدير عام دائرة التسجيل العقاري بالشارقة، لما قدّمه من توجيه وثقة ودعم حقيقي، ومدير الدائرة عبدالعزيز راشد آل صالح، الذي كان حاضراً بتوجيهه ودعمه في كل مراحل عملي، كما أن لمدير الفروع عمر يعقوب المنصوري مكانة خاصة في نفسي، فقد كان نِعم الأخ والسند، فهو صاحب الكلمة الطيبة والدعم المتواصل، هؤلاء جميعاً كانوا ولا يزالون علامات فارقة في طريقي، ورُكناً متيناً في قصة نجاحي، فلهم مني كل التقدير والوفاء، فهم من جعل للإنجاز طعماً، وللطريق معنى.

- كيف ترى الذيد بين الماضي والحاضر؟

- الذيد مدينة تحتفظ بأصالتها، وتزدهر بتطورها، في الماضي كانت واحة ومدينة زراعية هادئة بطابع تقليدي وبيئة مترابطة، ترسّخت فيها القيم والمبادئ الأصيلة، أما اليوم فقد شهدت نهضة شاملة بفضل رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، حيث تطورت بنيتها التحتية وخدماتها الحكومية والتعليمية والصحية، دون أن تتخلى عن هويتها الثقافية وطابعها التراثي، كما أصبحت الذيد مركزاً حيوياً في المنطقة الوسطى، مما يجعلها نموذجاً رائداً للتوازن بين الأصالة والحداثة ◆

«تنوير» مليحة

الأمير كمال فرج

في عالم يتسارع فيه التغيير، تبقى المهرجانات التراثية بمثابة جسور حية تربط الإنسان بماضيه، وتحمي له هويته الثقافية وتصونها، إذ تغرس في الأجيال الجديدة حب التراث وتعمق فهمها له، فضلاً عن ترسيخ قيم الانتماء في نفوسهم، وتولِي إمارة الشارقة اهتماماً خاصاً بالتراث، فيقام فيها على مدار العام الكثير من الفعاليات والأنشطة الثقافية المخصصة للتراث، وتستعد منطقة مليحة لاستضافة الدورة الثانية من «مهرجان تنوير» في نوفمبر المقبل، بعد النجاح الكبير لدورته الأولى في العام الماضي.

تقام فعاليات المهرجان في قلب طبيعة مليحة المتنوعة، ليكون بمثابة ملتقى يجمع الزوار من مختلف الثقافات والخلفيات، معززاً قيم التواصل والتفاهم واكتشاف الآخر، ويتضمن برنامجاً متكاملاً من الفعاليات الفنية والثقافية، حيث تجتمع الموسيقى والفن والتجارب الإنسانية في بيئة صحراوية آسرة، تُلهِم الزوار بالتأمل والانفتاح والارتقاء الذاتي.

مليحة بما تتمتع به من طبيعة صحراوية وسماء صافية وتاريخ عريق، وهي بيئة حاضنة للعديد من المهرجانات التراثية الأخرى، فإلى جانب «مهرجان تنوير»، تستضيف على مدار العام فعاليات متعددة تُبرز غنى التراث الإماراتي، مثل الفعاليات المرتبطة بحياة البادية، إضافة إلى أسواق تراثية تعرض المنتجات اليدوية والحرف التقليدية.

واستضافت مليحة العام الماضي أكثر من 15 مهرجاناً وفعالية تراثية كبرى، مما يؤكد مكانتها كمركز ثقافي وتراثي مهم في الشارقة، ولا شك أن «تنوير» سيكون إضافة نوعية لتلك المهرجانات، التي تُعد محفزات اقتصادية وسياحية تسهم في تنشيط الحركة الثقافية وجذب الزوار، كما يضيف بعدًا جديدًا للمهرجانات التراثية، يتمثل في المساهمة بتنوير المجتمعات بعضها بثقافة بعض، وهو ما يتلاقى مع رؤية المهرجان وأحد أهدافه الأساسية في التقريب بين الثقافات.

ويعكس شعار المهرجان: «ما تبحث عنه.. يبحث عنك»، الرؤية الجديدة، فهو مستوحى من مقولة الشاعر والمتصوف جلال الدين الرومي، الذي تجاوزت أعماله حدود الزمان والمكان، حيث يطمح المنظمون أن يدعو المهرجان الناس إلى استكشاف أعماق ذواتهم، وإعادة التواصل مع الآخر، واكتشاف الجمال في التنوع الإنساني.

لا شك أن مليحة، بمكانتها عبر التاريخ كمركز للاستيطان البشري منذ عصور قديمة جدا، تُعد أفضل مكان لتنفيذ هذه الرؤية الإنسانية الملهمة، وإذا كان أي مهرجان تراثي في الأساس يهدف إلى التلاقي الثقافي بين الشعوب، فإن «تنوير» ينطلق من رؤية فريدة، وهي أن معرفة الذات ومعرفة الآخر متساويان في الأهمية، وأن التلاقي هو بداية لبناء المشترك الإنساني الذي يخدم الجميع.

وهكذا، كان مهرجان «تنوير» برؤيته يسعى لتطوير الفعاليات التراثية، ويخرج من الجانب المحلي إلى الإنساني الواسع، ويبرز كبوابة مهمة للتواصل والتآزر بين الأمم، وساحة للتقريب بين الثقافات، وتعزيز التفاهم الإنساني ◆

الحِـرف في البادية..
صناعة أدوات العمل والعيش

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة»، الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف بن خليف الطنيجي - نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي تناولتْ موضوع «المهن والحِرف في البادية».

وفي مستهل الحلقة قال الإعلامي حامد بن محمدي: «سنتناول في هذه الحلقة موضوع المهن والحِرف محاولين تسليط الضوء على مظاهر التكافل التي تميزت بها حياة أهل البادية، وذِكْر بعض النماذج من الحِرف أو المواهب والمعارف والخبرة المكتسبة لدى بعض الأشخاص ممن نستذكرهم، سواء مَنْ رَحَلوا -عليهم رحمات اللّه- أو ممّن يعاصروننا -بارك اللّه في أعمارهم- ومن المعلوم أن العادات البدوية متفقة في معظم أحوالها، سواء في الحياة الاجتماعية أو رعاية الماشية، ومن أهل البادية من له

سعيد سيف الطنيجي

راشد علي الكتبي

حامد محمدي

مهنة وحِرفة، فبعضهم يتمتّع بمواهب خاصة، مثل: التطبيب لعلاج البشر، أو بيطرة الحيوانات، كلٌ حسب اختصاص مهارته وخبرته، ومن المهن التي يجيدها بعضهم صناعة السُّرُج وخطام الدابة، والحِدادة، وصناعة وصيانة آلات الزراعة، واكتشاف مواقع الآبار الصالحة للشرب، وطريقة حفرها ورفع الماء منها، وكذلك صناعة السلاح وصيانته، وفي زمن قريب، إصلاح المعدات والمكائن وصيانة السيارات وغيرها من المهن والحِرف التي دخلت بيئتهم، ولدى بعض الشباب تساؤلات حول كيفية اكتساب السابقين لتلك المهارات من إتقان هذه المهن أو الحِرف على الرغم من حياتهم البدوية، وليس غريباً ما يتمتع به مجتمع البدو من تماسك وتكافل، حيث لا يبخل أحدهم بما عنده من مواهب على غيره، ولا يحتكرها لنفسه دون الآخرين».

اشتهر أهل البادية بمهن وحرف عديدة مثل التطبيب والحدادة وحفر الآبار وصناعة السلاح ثم في فترة متأخرة إصلاح الماكينات الزراعية وغيرها

الفاهر

ومن جانبه قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «تقلُّ أخبار الأولين عنا في بعض المهن والحِرف، ولذلك سنخصّ بالذكر هنا قريبي العهد بنا أو ممن عاصرناهم، خاصة أهل الفِطنة منهم، ويسمونه (الفاهر) أي: الموهوبَ، وهو الشخص الذي يستطيع بفطنته اكتساب عدّة مهارات مهمّة في زمنٍ وجيزٍ وبدرجة عالية من الإتقان، وهي مهارات حياتية مهمة في المجتمع، وهذا «الفاهر» بصفاته المتميزة له خصوصية عند أهله، لدرجة أنهم يخشونَ عليه من إظهار مواهبه للآخرين لئلا تصيبُه العَيْن أو الحسد، ومن ذلك مهارتهم في معرفة صناعة البنادق التي دخلت حياتهم منذ أزمنة بعيدة، وهي صناعة حضرية لكن مهرة أهل البادية استوعبوها واستطاعوا أن يمارسوها فأصبح لهم حظ من صناعة تلك الأسلحة، فعائلة المطيرات مثل المرحوم حارب، وسعيد بن خميس وأسرته، والمرحوم مطر بن دلموك، منهم من كان يصنع البنادق وغيرها، والصناعة تحتاج إلى صبر واستقرار في المكان الذي تُتعلم فيه تلك الصنعة، ومن ذلك على سبيل المثال استقرار الناس في الحارة الغربية عند الحصن، وقد ساعدهم هذا المكان على

جانب من الحلقة

في التطبيب يعتبر تجبير اليد أو الرِّجل من أشهر مواضع التجبير وأيسرها أما تجبير الظهر فكان أصعبها

صناعة البنادق (البارود)، وقد كانوا يحصلون على موادها الخام من الشارقة، ويصبون الرصاص في قالبه، كما كانوا يحصلون على الكبريت الأصفر من الساحل».

استخراج الكبريت

وحول كيفية استخراج الكبريت واستخداماته قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «كان الكبريت شائعاً بسبب تعدد استعمالاته، فكانوا يستعملونه علاجاً من الجرب، حيث يوضع للمَطِيّ في التمر، كما كانوا يستعملونه مِلاطا ويدّهنون به، ويستعملونه في الإضاءة، وأحياناً يخففونه ويستعملونه في الزراعة، وهو من نِعم اللّه التي تخرج من باطن الأرض، دون جهد من الإنسان، ويظهر بلون أصفر، ويكون سائلا كالماء فإذا تفاعل مع الهواء تجمد وصار مثل الحَصْباء، والإنسان الذكيّ يغتنم ما حوله في الطبيعة ليفيد به الناس في قضاء حوائجهم، وممّا أخبرنا به سعيد بن خميس عن كيفية صناعة البنادق، أنّ مقاديره تتكون من أربع مواد هي: الكبريت، ورماد الفحم (السخام) الأشخر، والشورى، ومنحاس مختلط بالحطب، وتُخلط هذه المقادير بنسبة واحد إلى واحد، ثم تُسحب من الخليط الرطوبة، ويراقب حتى يجف تماماً، ثم يُسخّن، فإذا ارتفعت درجة حرارته قاموا بتعبئته، وصار جاهزاً للاستعمال، ومن صُناع البارود المشهورين: المرحوم حارب وأولاد أخيه، كما كانت لديهم خبرة كبيرة في إصلاح السلاح».

وفي ذات السياق قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «السلاح من

الأدوات المشهورة عند الناس خاصة أهل البادية، ولذلك كانوا يهتمون به وبجميع تفاصيله منذ نشأته، ومنه (الصمعة، والميزر، والسكتون، والكند)، وهو وسيلة للصيد، والدفاع عن النفس، وكانت البندقية أو ما يقوم بوظيفتها تُصنع من مواد نادرة وغالية في ذاك الوقت، فكانتْ تُصنع من زانة بصفات مخصوصة، وقد تُستعمل الطلّقة أو الرصاصة عدّة مرات ما دامت صالحة لذلك، وإن كذَبتْ يُعالجونها بمزيدٍ من الكبريت، وكان ابن مزروع وابن كنّون مشهورَيْن في صناعة السلاح».

التطبيب

وفيما يخص المهن المرتبطة بالتطبيب قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «كان لكل إنسان من أهل البادية مهنة تنفعه وتنفع قومه، وهناك حِرف أخرى مرتبطة بالعلاج، مثل: التجبير، والوسم، والحجامة، والرُّقية، وفيما يخص التجبير فقد كان ابن مزروع مشهوراً أيضاً في تجبير الكسير من النّاس -إلى جانب خبرته في صناعة السلاح التي ذكرناها آنفاً - ولا أعرف أمهر منه في ذلك في المنطقة الوسطى، ومن أشهر مواضع التجبير وأيسرها تجبير اليد أو الرِّجْل، وأصعبها تجبير الظهر، وأما الحجامة فقد كان المرحوم ابن راشد من أشهر الحجّامين في البادية، كما كان من النساء مِنْ يمتهنّ الحجامة، والداعي لطلبِ الحجامة أمور متعددة، منها الأمراض المعضلة والعقم».

وحول أساليب العلاج الأخرى التي مارسها أهل البادية بمهارة قال الشاعر سعيد الطنيجي: «إذا لم يُشف المريض بعد الحجامة، يقترح عليه بعض الناس الوسم وهو (الكَيّ بالنار) فكما يقال: آخر العلاج الكيّ، ومن الكي التعتين، والتعتين هو عبارة عن وسم في أماكن معروفة في الجسم مثل أماكن العِرق الرئيسي في الرقبة،

كان «الفاهر» وهو الحرفي الذكي يستطيع بفطنته إتقان عدة مهارات شخصية محترمة ويخاف عليه من العين

أو بين العينين على سبيل التداوي من الأمراض، وكما قال الأولون في تجسيد الأمراض وخطورتها: (كل العواج تهون إلا عوج الرمد)، وكذلك قولهم: الهَمُّ همُّ العرس، والوجع وجع الضرس».

حفر الآبار

وفي إجابته على سؤال طرحه الإعلامي حامد بن محمدي حول معرفة أهل البادية قديماً بصيانة الآلات الزراعية والسيارات، قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «سافر المرحوم سالم بن علي بن حمود، في سنة 1952 إلى الكويت، وتعلم الميكانيكا هناك، ورجع إلى البادية فأفاد بخبرته أهلها في إصلاح كثير من أعطال السيارات والمكائن والمضخات وتبديل بعض أجزائها، كما أن المرحوم سويدان بن رشيد قد صنع ماسورة كبيرة، وحملها على رافعة كبيرة لإنزالها في بئر عميقة، وقد كان - رحمه الله - يبتكر كثيراً من الابتكارات، حيث كان على دراية بالميكانيكا والمحرّكات، ولا ننسى من مهنة حفر الآبار (الطَّوى)، التي قد يصل عمقها إلى 25 أو 30 متراً، وكان الناس يُضطرُّون أحياناً لحفر غرفة للمضخة على أحد جوانب البئر في الأسفل، فوق مستوى الماء، ويسمون هذا المكان: بيت الماكينة، وكان المرحوم عبيد بن سالم من المتخصصين في حفر الآبار، وأخذ المقاس الصحيح، ثم القيام بحسابات دقيقة لوضع الماكينة في موضعها المناسب» ◆

سعيد الطنيجي..
يهوى القنص ويروض الصقور

الذيد - بكر المحاسنة

الصقّارة ليست مجرد هواية أو رياضة، بل هي جزء أصيل من التراث البدوي العريق، الذي توارثته الأجيال، وهنا في المنطقة الوسطى ما زال كثير من الناس يحرصون على ممارسة هذه الرياضة التراثية، ويشجعون أبناءهم على الإقبال عليها، والاستمتاع بتعلمها وممارستها، والدخول في أجواء منافساتها في قلب الصحراء حيث الفضاء الشاسع والأفق المفتوح.

وفي باب «على الدرب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نلتقي بالطفل سعيد ناصر سعيد الطنيجي، الذي شُغف بالصِقّارة، وتعلم فنونها على يد والده، وأصبحت هواية له يمارسها بشكل يومي تقريبا.

يتابع سعيد ناصر سعيد الطنيجي الطفل ابن الحادية عشرة دروسه في مدرسة الذيد النموذجية للتعليم الأساسي والثانوي، ويولي جل وقته لدراسته، ولكنه يخصص أوقات فراغه لممارسة هوايته المفضلة؛ وهي رياضة الصيد بالصقور تحت إشراف والده الذي يهوى بدوره الصيد بالصقور، ويمارسه ويمتلك صقوراً أصيلة.

رحلات الصيد

وقد تفطن والد سعيد إلى شغف ابنه منذ وقت مبكر، فعندما بلغ الثامنة من عمره بدأ يأخذه معه في رحلات الصيد ليعلمه مهارات هذه الرياضة، وأولاه عناية كبيرة من أجل أن يبرع فيها، وفي البداية كان يقف ويراقب والده كيف يقوم بعمليات القنص بمهارة واحتراف، ومع مرور الوقت سمح له والده بالاقتراب أكثر من الصقور، ثم المشاركة في إطعامها والاعتناء بها بحذر، ويقول سعيد ناصر عن ذلك: «في أول اقتراب لي من الصقر لأطعمه كنتُ متحمساً ومتوتراً قليلاً لأن الصقر كبير وله مخالب حادة، لكن والدي كان معي وعلمني كيف ألبس «المنقلة» لأحمل عليها الصقر بثقة وبلا خوف، وشرح لي كل شيء بهدوء، وعلّمني خطوة بخطوة، كيف أعتني بالصقر، وكيف أطعمه، وكيف أدرّبه على الطيران والعودة إليّ، وأن أكون هادئاً ومثابراً خلال تدريبي للصقر، ثم المداومة على إطعامه لأجعله يألفني ويسهل علي تطويعه، وأجمل لحظة مرت عليّ خلال رحلتي الأولى مع الصقر، هي حين أكملتُ مراحل تدريب الصقر، وأطلقته في الجو ليطير بعيداً قبل أن يعود إليّ، فحينها شعرتُ أنني صرت صقّاراً حقيقياً».

تراث وصبر وشجاعة

كان دافع والد سعيد إلى تعليمه فن الصيد بالصقور هو حرصه على توظيف وقت فراغه فيما هو مفيد، وأن يعلمه هواية تربطه بتراث آبائه وتكسبه القوة والصبر والشجاعة، وقد علمه أيضا ركوب الخيل، والصيد بالصقور ليس فقط

رياضة، بل هو تراث أصيل، وممارسة هذه الرياضة التراثية العريقة، أتاحت لسعيد ناصر الاقتراب أكثر من تراث آبائه وأجداده، والتعرف على جزء منه متمثل في مفردات وأدوات الصيد بالصقر، حيث تعرف على أنواع من الصقور منها «الحر»، وهو كبير الحجم ولونه أشقر، والأنثى منه تسمى «القرموشة» وتُستخدم في القنص أيضاً، وهناك أيضاً «الشاهين» ويتميز بلونه الأسود، والأنثى منه تسمى «خميسية»، و«الوكري» ولونه بني، و«السيبيري»، و«الجرودي»، و«السيناري»، وأما الطيور التي تصطادها هذه الصقور فمنها: الكروان، والقطا، والحمام، والطيور البرية».

شغف بالصقّارة وبدأ والده يعلمه فنونها حين كان عمره 8 أعوام فتعلم تطويع الصقر منذ لحظة الحصول عليه وحتى الذهاب به في رحلات القنص

مهارة في التدريب

وتعرف سعيد أيضاً على مراحل تدريب الصقر على القنص وقد أصبح ماهرا فيها، حيث يدرب الطير أولا في البر عدة أسابيع، ثم يُدربه بعد ذلك داخل «الشبرة» وهي شبكة كبيرة توضع فيها طيور حية لتدريب الصقر على اصطيادها، بعدها يعيده إلى البر ويظل يداوم على تدريبه حفاظاً على لياقة الطير، كما أصبحت مفردات ومصطلحات الصيد مألوفة عند سعيد مثل «البرقع» وهو غطاء صغير لعيني الصقر، ويجب أن يناسب حجمه وجهه، ويصنع من الجلد، وهو يحجب نظر الصقر ويجعله أكثر هدوءاً، و«المنقلة» وهي من القماش يضعها الصقار على يده، لتحميه من مخالب الطير، و«الوكر» الذي يُمثل قاعدة من الحديد والخشب تصمم على شكل السهم تغرس في الأرض ليقف عليها الصقر، بالإضافة إلى «المخلاة» وهي الحقيبة التي توضع بداخلها أدوات القنص وطعام الصقر ولوازمه، و«التلواح» وهو عبارة عن أجنحة حبارى يُلوح بها للصقر فيعود ظناً منه أنها حبارى حقيقية.

دورات وورش

يثابر الطفل سعيد على التدرب من أجل تطوير مهاراته ليصبح بارعا في القنص، ويواظب على الانتساب إلى الدورات والورش التدريبية التي ينظمها نادي الشارقة للصقارين، ومتابعة البطولات والبرامج الخاصة بالصقّارة، كي يصبح صقّاراً محترفاً، وتتسنى له مستقبلاً المشاركة في بطولات الصقّارة المحلية والدولية ◆

«صـــغار كـــرة اليد»..
لعب آمن ومتعة في نادي المدام

المدام - الوسطى

حقق نادي المدام الثقافي الرياضي نجاحاً وحضوراً لافتاً في كافة الألعاب الرياضية وبخاصة على مستوى الألعاب الجماعية، حيث يبذل النادي جهوداً كبيرة في توفير كافة متطلبات النجاح، ومتابعة جميع الفرق الرياضية، لمواصلة النجاحات التي تحققت في جميع المراحل السنية خلال المواسم السابقة، ومن أبرز فرق الألعاب الجماعية التي يحتضنها «فريق صغار كرة اليد» الذي يجمع بين التنافس وروح الفريق، ويساهم في تعزيز التعاون، وبناء الصداقات بين الأشبال، وتحسين لياقتهم البدنية؛ كرة اليد، وهي من الألعاب التي تجمع بين القوة والسرعة والعمل الجماعي، وتقدم تجربة مليئة بالإثارة والتحديات، ومع استمرار تطور الرياضة وتبني التكنولوجيا، يستمر انتشار كرة اليد، ويكثر هواتها خاصة من الأطفال، وتتسع شعبيتها.

“

وللتعرف أكثر على فريق صغار كرة اليد في نادي المدام الثقافي الرياضي كان لمجلة «الوسطى» هذا التقرير.

عمل نادي المدام الثقافي الرياضي على توفير الشروط والأدوات اللازمة لممارسة كرة اليد داخل النادي، ومن هذه الأدوات إلى جانب الملعب الكرات الطبية، وأدوات الوقاية أثناء اللعب، والحواجز وسلم الحكم والأوزان التي تناسب اللعبة، والملابس الخاصة بلعبة كرة اليد، وكلها بمواصفات عالمية، كما عمل النادي على نشر هذه اللعبة بين الشباب والأطفال، واستثمار أوقات الناشئة في أشياء مفيدة، وتأهيل وتحضير لاعبين جاهزين لتحقيق البطولات، وانطلاقاً من هذا العمل، وبعد فترات تدريب مكثفة ومركزة، وخلال فترة وجيزة استطاع فريق «صغار كرة اليد» أن يشارك في بطولات مجلس الشارقة الرياضي، وأن يصل إلى مراكز متقدمة، حيث تفوق الفريق على نادي الشارقة، ونادي شباب الأهلي والنصر والوصل والبطائح ومليحة في الدوري العام على مستوى الدولة، كما تفوق في البطولة الرمضانية لإمارة الشارقة؛ والتي

نظمها مجلس الشارقة الرياضي، كما حقق إنجازات رائعة على مستوى المنطقة الوسطى، وكلها خطوات تعكس التطور المستمر في الأداء، وذلك ضمن الاستراتيجية التي وضعتها إدارة النادي برئاسة سلطان محمد معضد بن هويدن الكتبي.

أدخل نادي المدام لعبة كرة اليد عام 2018 وكانت البداية بفريق البراعم ومع مرور الوقت استقطب العديد من المواهب الشابة لتكوين فريق متكامل

مواهب شابة

وقد أدخل نادي المدام لعبة كرة اليد عام 2018، وكانت البداية بفريق البراعم، ومع مرور الوقت تم استقطاب العديد من المواهب الشابة وتكوين فريق متكامل قادر على المنافسة، وفي عام 2020

كرة اليد من الألعاب التي تجمع بين القوة والسرعة والعمل الجماعي وتقدم تجربة مليئة بالإثارة والتحديات

تم تأسيس فريق صغار كرة اليد، وفي 2022 تم تأسيس فريق أشبال كرة اليد، ويتكون فريق «صغار كرة اليد» من 6 لاعبين وحارس مرمى و9 بدلاء، ويوجد لدى النادي الآن أكثر من 90 لاعباً من مختلف الفئات العمرية، من البراعم تحت سن 10 سنوات، إلى الصغار والأشبال، ويعمل على تقسيمهم حسب العمر لعمل التدريبات اللازمة، وتزويدهم بالمهارات المناسبة لكل فئة، ومن خصائص اللعب في كرة اليد أنه لعب ممتع وآمن، نظراً لقلة الاحتكاك بين المتنافسين، على عكس الألعاب الأخرى التي فيها تدافع وسقوط، وهذا الأمان يناسب الأطفال الصغار، الذين يفضل أن يبدأوا ممارسة كرة اليد ابتداء من سن يتراوح بين 7 و12 عامًا، حيث تبدأ المهارات في النشوء، وتزداد اللياقة البدنية للطفل.

قيم رياضية وتربوية

ويوضح علي سالم الكعبي، رئيس لجنة الألعاب الجماعية في نادي المدام الثقافي الرياضي أن لعبة كرة اليد ليست مجرد لعبة تُمارس من أجل الترفيه أو الفوز، بل هي أيضاً وسيلة لتعليم القيم الأساسية للعمل الجماعي، فيتعلم اللاعبون من خلال كرة اليد أهمية التعاون، والاحترام المتبادل، والالتزام بأهداف الفريق، وسرعة اتخاذ القرار، بالإضافة إلى المهارات الفنية واللياقة البدنية، والتعاون بين اللاعبين، والعمل الجماعي عنصر أساسي أيضاً في التفوق، ففي الفرق الناجحة، يكون كل لاعب على دراية

علي سالم الكعبي: لعبة كرة اليد ليست مجرد لعبة تمارس من أجل الترفيه أو الفوز بل هي أيضاً وسيلة لتعليم قيم التعاون والعمل الجماعي

حقق الفريق إنجازات رائعة على مستوى المنطقة الوسطى وكذلك في مشاركاته على مستوى الإمارة وهي خطوات تعكس التطور المستمر في الأداء

بدوره، ويدرك أهمية التنسيق مع زملائه لتحقيق الفوز، فهذه القيم تساعد اللاعبين على تطوير شخصياتهم، وتعلم كيفية العمل ضمن فريق، وهو ما ينعكس إيجابًا على حياتهم خارج الملعب، وهذه الرؤية هي التي تقود عملنا في النادي، وقد لاحظنا تطورات كبيرة على فرق كرة اليد، وزيادة في عدد المشاركين والمهتمين بهذه اللعبة في المنطقة».

تمارين متنوعة

وعن التمارين التي تقام لتعليم المشاركين أساسيات كرة اليد يقول الكابتن رياض بن عثمان حقي مدرب فريق كرة اليد في النادي: نبدأ تمارين كرة اليد بتمارين مسك الكرة، والتمرير، والتسديد، بالإضافة إلى التمركز الدفاعي، وبعد ذلك ننتقل إلى تدريبات أكثر تعقيداً مثل الخطط التكتيكية، والتفاعل الجماعي داخل الملعب، وهناك نظام شامل لتعليم المبتدئين لكرة اليد، ينفذ هذا النظام عند تعليم المبتدئين، وذلك باتباع طريقتين متوازيتين في وقت واحد: الطريقة الأولى أن يمارس المبتدئ «كرة اليد» مباريات تعليمية بأعداد مخفضة من اللاعبين، وبقوانين مبسطة، وبضوابط فنية، ومن هذه الطريقة يمكن تكوين علاقة بين المبتدئ واللعبة، وكذلك تكوين علاقة اجتماعية بين المبتدئ ومجموعة من المبتدئين لتكون دافعاً للإثارة والحماسة لحضور التدريب، وفي نفس الوقت فإن الضوابط الفنية سوف تنمي لديه مجموعة من المتطلبات لممارسة اللعبة بطريقة متميزة في المستقبل .

أما الطريقة الثانية فهي أن يمارس المبتدئ مجموعة من التدريبات الحركية الشاملة التي لا تحتاج إلى تعلم، وإنما تنمي لديه الإحساس بالحيز المكاني الذي يتحرك خلاله؛ لتهيئته بدنياً ووجدانيا للدخول في مراحل التعلم ◆

استديو عدنان.. صانع ذكريات أهل الذيد

خليفة بن حامد الطنيجي

مثل استديو عدنان الكائن في الوسط التجاري لمدينة الذيد ذاكرة وجدانية لا تنسى لأجيال وأجيال في المنطقة الوسطى وما حولها أيضاً، كأول دكان للتصوير، ظل اسم استديو عدنان بالذيد يتردد لأكثر من 45 عاماً، كأحد المعالم الأيقونية التي وثقت حياة الناس بعدسة صادقة حنون، فأبوابه التي أغلقت مؤخراً كانت دوماً مشرعة أمام أهل الذيد كباراً وصغاراً لتسجيل لحظاتهم الفريدة بعدسة لا تخطئ ملامحهم.

عبد القادر ذلك المصور الذي لم يكن مجرد فني كاميرا، بل راو للتاريخ ومؤرخ للوجوه، صور المواليد الجدد وخريجي المدارس، والشبان على أهبة الزواج، والموظفين على أعتاب الوظيفة الأولى، كانت عدسته تتنقل بخفة بين ملامح الوجوه ومراحل الزمن، تثبتها في إطار، لكنها تطلقها في الذاكرة إلى الأبد.

شواهد على زمن

من منا لا يتذكر محاولاته لالتقاط صورة لإصدار جوازات السفر الأولى، وشهادات الثانوية العامة، وصور الهوية كلها

مرت من خلال كاميرته، حتى بات استديو عدنان جزءاً من الوثائق الرسمية وغير الرسمية لأهل الذيد وما جاورها، ولم تكن تلك الصور مجرد أوراق، بل شواهد على زمن كانت فيه الذيد بلدة صغيرة تنمو بهدوء، إلى أن صارت مدينة نابضة بالنشاط والجمال، وعاصمة للمنطقة الوسطى.

كنا ننتظر على أبوابه لحظات وصول الصور بعد تحميضها في استوديوهات بعيدة عن بلدتنا، بقيت ذكراه وهو يقف خلف كاميرته ويدس رأسه في قطعة من القماش مثبتة خلف العدسة، لكي نسمع في نهاية المطاف صوت الفلاش القوي حين يرسل إشعاعه على وجه أحدنا، وبعدها يضع الفيلم في ظرف ويعطي لصاحب الصورة ورقة برقم الظرف الذي يحوي صورته، ويضرب له موعداً بعد أسبوع للاستلام.

ذاكرة العدسة

بالعودة إلى ما حملته ذاكرة المكان والزمان قبل أربعة عقود، وفي زاوية قديمة من الحي، حيث تمر السنوات ببطء وتخزن الجدران أنفاس أهلها، كان هنالك استديو صغير، تعلوه لافته كتبت بخط اليد: «استديو عدنان»، لم يكن المكان فخماً بل بسيطاً تتخلله رائحة الزمن الجميل لرائحة أوراق الصور المصقولة والأفلام، وكأنك في متحف للتصوير القديم، كان المصور عبدالقادر صبوراً على من يحضر عنده للتصوير ودوداً، لا يتذمر، يجلسك على ذلك الكرسي من الخشب المستطيل الذي يقبع في وسط حجرة التصوير، وهو من الخشب المصقول، خلفه ستارة حمراء باهتة، بجانبه مرآة قديمة ومشط من تلك التي لا تفارق أماكن الحلاقة، كل شيء كان جزءاً من تقاليد لا تتغير.

زيارات لا تنسى

كنت صغيراً حين وثبت على كرسي التصوير أول مرة، شعرت بالرهبة، أدار عبدالقادر الكاميرا الثقيلة على يده، اقترب ووضع يده على كتفي ثم همس: ارفع ظهرك قليلاً، لا تمل رأسك، افتح عيونك مع ابتسامة صغيرة، لم تكن ابتسامتي حينها طبيعية، لكن بسبب نبرته وهدوئه ونظراته التي تحمل ثقة مصور يعرف ما يفعل، أدركت أني جاهز للتصوير، ضغط زر الكاميرا، وتوهج الضوء، كأننا التقطنا لحظة من الزمن وسجناها داخل الفيلم.

كانت طاولة الاستقبال في الدكان مليئة بالصور تحت قالب الزجاج، للشخصيات، لزوايا البلدة وشوارعها وميادينها واحتفالاتها، لقد كان عبد القادر بالمرصاد لتلك القوافل من الاحتفالات والمناسبات، وحتى حركة السيارات العابرة أمام باب استديو التصوير، لقد التقط آلاف الصور للبشر ليس من الذيد بل كل من حولها.

لكن القصة لم تنته هنا، كانت الأفلام بعد التصوير ترسل في سيارة إلى «استديوهات عجمان» لتحميضها، كنا ننتظر أسبوعاً

أبوابه التي أغلقت مؤخراً ظلت مشرعة على مدار 45 عاماً أمام أهل الذيد كباراً وصغاراً لتسجيل لحظاتهم الفريدة بعدسة لا تخطئ ملامحهم

شواهد على زمن كانت فيه الذيد بلدة صغيرة تنمو بهدوء إلى أن صارت مدينة نابضة بالنشاط والجمال وعاصمة للمنطقة الوسطى

كاملاً، أسبوعاً من القلق والتساؤل: هل كانت الصورة جيدة؟ هل أغمضت عيني في اللحظة الخطأ؟ هل فقدت تفاصيل الجلسة؟ كانت الأيام تمر ببطء، كل لحظة منها ثقيلة بحجم رغبتنا في رؤية الصورة.

صور حاضرة

ثم نعود للاستديو بعد اكتمال الأسبوع، نفتح الباب، وإذا بعبد القادر يبتسم كعادته ويخرج الظرف من الدرج، ويقول: مبروك الصورة طلعت حلوة، فتأخذها بيدك كأنك تمسك كنزا، تنظر وتندهش وكأنك ترى نفسك لأول وهلة، ولكن في أفضل هيئة، لم تكن مجرد صورة بل مرآة لبراءة مضت، ووقفة صادقة بينك وبين الزمن.

واليوم وبعد أن طويت صفحة «استديو عدنان»، بقيت صوره حاضرة معلقة على الجدران في منازل الذيد، ذكريات تؤرخ لما مضى وتمنحنا لحظة تأمل فيما سيأتي، لقد رحل صاحب العدسة لكن ذكراه لا تزال حية في صور بقيت شاهداً على ماضٍ عكس الذكريات في عدسة مصور، بقى حديث المدينة عندما نشرت مواقع التواصل الاجتماعي خبر إغلاق أبوابه للأبد ◆

حميدي الخاصوني.. ذكر طيب وأثر حسن

في بادية المنطقة الوسطى، حيث تمتد المراعي وتتناغم الصحراء مع حياة أهلها، وُلد حميدي بن حمد بن تميم الخاصوني الكتبي في العقد الثاني من القرن الماضي، ونشأ بين كثبان «وشاح» وطوي «حمدة»، متنقلاً في أرجاء البادية التي شكّلت ملامح شخصيته، وأكسبته شيم الرجال وقيم الصبر والتحمل، حيث كانت الحياة تُبنى على العمل والمثابرة، وتعلّم منذ صغره أن الرجولة تُقاس بالقدرة على مواجهة الصعوبات وتحمل المسؤولية.

وقد حمل حميدي منذ صغره القيم البدوية الأصيلة، وتشرّب مبادئها، وظل متمسكًا بها طوال حياته، وسار أبناؤه على خطاه، فكان أباً لستة أبناء هم: علي، وسلطان، وسعيد، وحمد، وعبدالله، وكايد، الذين استلهموا من حياته الروح الأصيلة للبدوي، وقوة الانتماء إلى الأرض.

عمل واجتهاد

عاش حميدي كأهل البادية، يعمل بجميع الأعمال التي كانوا يعملون بها، مثل بيع الحطب، إذ اعتاد التنقل بين بوادي وشاح وطوي حمدة والمناطق المجاورة مثل المالحة باحثاً عن الأشجار اليابسة مثل أشجار «الارطى والمرخ والغضا»، فيُقطّعها إلى قطع صغيرة متساوية ثم يحملها على جمله، إلى سوق الشارقة وغيرها من المدن ليبيعها هناك، ويشتري بثمنها

وُلد في العقد الثاني من القرن الماضي ونشأ بين كثبانٍ وشاح وطوي حمدة متنقلاً في أرجاء البادية التي شكّلت ملامح شخصيته

حمل منذ صغره القيم البدوية الأصيلة وتشرّب مبادئها وظل متمسكًا بها طوال حياته وسار أبناؤه على خطاه

ما يحتاجه أهله من مؤونة، ورغم ما يتطلبه هذا العمل من جهد بدني كبير وتنقل دائم، فقد شكّل مصدر رزق أساسي لحميدي، اعتمد عليه لتوفير احتياجات أسرته، وإلى جانب الحطب، امتهن حميدي أيضاً تجارة الفحم، المعروف محلياً بـ«السخام»، والتي كانت تتكامل مع عمله الأول، فكان يحرق الحطب لإنتاج السخام أو يشتريه جاهزاً من أصحابه ثم يحمله ويبيعه في السوق، وقد مثّلت هذه المهنة مورداً آخر للعيش لتوفير متطلبات الحياة، في وقت كانت الخيارات فيه محدودة، والمعيشة لا تقوم إلا على سواعد الرجال وعزمهم.

أثر وبصمة

مع بداية فصل الصيف، كانت تتغير وتيرة الحياة في البادية، فتزدهر مهن موسمية فرضتها طبيعة المناخ وواقع الترحال، ومن بين هذه المهن، برزت مهنة الكري، التي اعتمد عليها الناس في تنقلاتهم خلال موسم القيظ، خاصة للتوجه من البوادي نحو المزارع، وكان حميدي من أبرز من عملوا بهذه المهنة في بوادي المنطقة الوسطى، حيث شكّل الكري بالنسبة له مصدر رزق رئيسي في الصيف، يمارسه بإتقان والتزام. فكان يتنقل بالإبل بين المناطق، ينقل الركاب وحاجاتهم، ويقود القوافل التي تضم النساء وكبار السن والأطفال، ولا يغادر المكان إلا بعد أن يتأكد من وصول الجميع بسلام، عُرف بدقته في معرفة الطرق، وقدرته على قراءة آثار السير، فكان يحفظ مسالك البادية ويعرف تفاصيلها كما يعرف راحة يده، هذه الخبرة جعلته محل ثقة من المسافرين والحضار الذين ينتقلون في المقيظ إلى مناطق الواحات، فكانوا يطلبونه لنقلهم ونقل بضائعهم، ولم يكن الطريق بالنسبة لحميدي مجرد وسيلة لكسب الرزق، بل كان ميداناً أثبت فيه قوته وقدرته على التحمل والانضباط.

سيرة طيبة

وعلى امتداد سنوات عمله، ترك أثراً لا يُمحى، وسيرة طيبة، لما مثّله من صورة صادقة للرجل البدوي؛ القوي، الكريم، الصبور، والمتمسك بقيم مجتمعه، الأمين على أموال الناس وعيالهم ونسائهم، وفي بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وافته المنية عن عمر ناهز 65 عاماً، فطوى الزمن جسده، لكنه لم يطو أثره، فبقيت ذكراه حيّة تتردد في المجالس، وتُروى كسيرة رجل عاش بكرامة، وبذل جهده لأسرته ومجتمعه، ورحل تاركاً أثراً طيباً وذكراً حسناً في منطقته وأهاليها ◆

الفاية في سجل الإنسانية

محمد بابا حامد

دخلت الفاية بقوة في سجل الإنسانية ودفترها الأممي كموقع تراثي عالمي مصان ومحفوظ، وكمشترك إنساني دولي يحمل قيمة تاريخية وثقافية عالية وطبيعة استثنائية، بعد إدراجها في الدورة 47 للجنة التراث العالمي، واعتمادها بقرار جماعي ضمن قائمة «اليونسكو» للتراث.

وقد كانت الفاية على مر التاريخ، معبراً نشطاً، وتؤكد ذلك الحفريات الأثرية في جبلها الأشم الذي شهد هجرات إنسانية في أزمنة سحيقة، كما تثبته طبيعة الجغرافيا والجروف الصخرية وتلال الحجر الجيري المتعانقة مع الرمل والوهاد والشمس، والتي تقدم منظراً خلاباً مفتوحاً على التاريخ والمعالم الطبيعية.

اختيار «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» يشكل لحظة تاريخية فارقة في مسيرة الحفاظ على التراث الإنساني في المنطقة، فهو الملف العربي الوحيد الفائز هذا العام، كما أنه ثاني موقع في الإمارات يدخل هذه القائمة، بعد المواقع الثقافية في مدينة العين التي أُدرجت عام 2011، ما يجعل منه واجهة ثقافية وطنية ودولية تستعيد التواصل الحضاري من المنطقة الوسطى في إمارة الشارقة، حيث يُعد مفهوم التراث العالمي فريدًا، من خلال شموليته وتوجهه الإنساني، فالمواقع المدرجة على قائمته لا تنتمي إلى الدول فقط، بل هي ملك لجميع شعوب العالم، بغض النظر عن موقعها الجغرافي.

تضم قائمة التراث العالمي حالياً 1226 موقعاً ذا قيمة عالمية استثنائية، منها 955 موقعا ثقافياً، و231 موقعاً طبيعياً، و40 موقعاً مختلطاً، موزعة على 168 دولة، فيما يبلغ عدد مواقع التراث العالمي في الدول العربية حتى اليوم 96 موقعًا في 18 دولة.

ويُعد موقع «الفاية» نموذجًا متكاملًا لما يُعرف بـ«المناظر الصحراوية»، حيث يُمثل قدرة الإنسان على التكيّف والاستيطان في الصحاري، وقد كان طيلة العقد الماضي من المواقع المحورية ضمن برنامج «اليونسكو» المعني بتطور الإنسان وتكيفاته وانتشاره وتطوراته الاجتماعية، إلى جانب مواقع أثرية أفريقية مثل كهوف نهر كلاسيس، وكهف وندرويرك.

وشكل اعتماد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لحدوده كموقع تراثي ثقافي قراراً مهماً في مسيرة الشارقة في حماية التراث، تماماً كما يرسم إدراجه في القائمة العالمية مرحلة متجددة أخرى من المسؤولية المحلية والدولية في صونه.

وقد وضعت خطة متكاملة لإدارة وصون هذا الموقع عبر دعم البحث العلمي، وتعزيز التعليم والمشاركة المجتمعية، وتنمية السياحة المستدامة، وترفد ذلك شبكة سياحية واسعة من المرافق والمنشآت؛ تسلط الضوء على تاريخ المنطقة وكنوزها الحضارية ومناظرها الطبيعية، التي تشكل تحفة فنية ومتحفاً جيولوجياً مفتوحاً يقدم رسالة من الشارقة مفادها أن حماية التراث مسؤولية إنسانية جماعية ◆

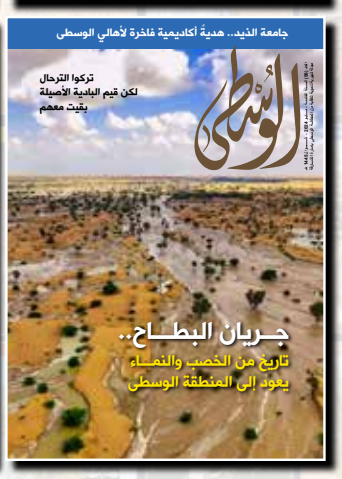

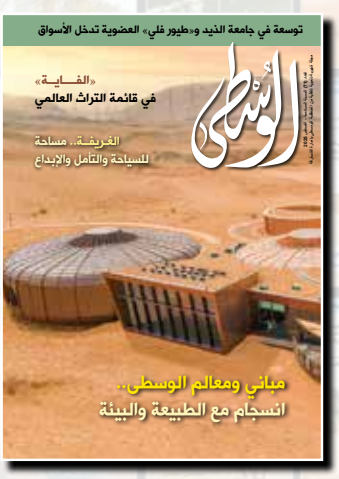

الوسطى

السنة السادسة

مجلة شهرية تنموية ثقافية من
المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة